وزارة التعليـم العالـي و البحـث العلمـي

جامعة باجي مختار – عنابة **BADJI MOKHTAR – ANNABA UNIVERSITY**
UNIVERSITE BADJI MOKHTAR – ANNABA

كلية الآداب و العلوم الاجتماعية و الإنسانية
قسم علم النفس

مـذكرة لنيـل شهـادة الماجستيـر

الحرمان العاطفي وأثره على جنوح الأحداث

دراسة عيادية لحالات بالمركز المختص في إعادة التربية بالحجار

الشعبة : علم النفس العيادي (وساطة و وقاية)

الطالب : بن زديرة علي

مديرة المذكرة: د. بوبنيدر نصيرة ، الرتبة: أستاذة محاضرة، المؤسسة: جامعة عنابة

أمام اللجنة

الرئيس : **د. شوية سيف الإسلام** الرتبة : **أستـاذ محاضـر** المؤسسة : **جامعة عنابـة**
الفاحصون :
د. بوبعيـو حكيمـة الرتبة : **أستـاذة محاضـرة** المؤسسة : **جامعة عنابـة**
د. بوضرسة العلمـي الرتبة : **أستاذ مكلف بالدروس** المؤسسة : **جامعة عنابـة**

2006 - 2005

وزارة التعليـم العالـي و البحـث العلمـي

BADJI MOKHTAR – ANNABA UNIVERSITY
UNIVERSITE BADJI MOKHTAR – ANNABA

جامعة باجي مختار – عنابة

Faculté des Lettres et des Sciences Sociales et Humaines
Département de Psychologie

Présenté en Vue de l'Obtention du Diplôme de Magistère

La Carence Affective et son Impact sur la Délinquance Juvénile

Etude Clinique des Cas au Centre Spécialisé de Rééducation d'El Hadjar

Spécialité : Psychologie clinique (médiation et prévention)

Par : BENZEDIRA ALI

Directeur de Mémoire : D. Boubnider Nacira , Grade: M-C, Université Annaba

Devant le jury

PRÉSIDENT:
- **Dr. Chouïa Seif el islam** Grade:**Maître de conf.** Université : **Annaba**

EXAMINATEURS :
- **Dr Boubaiou Hakima** Grade**: Maître de conf.** Université : **Annaba**
- **Dr. Boudharssa el Eulmi** Grade **: Chargé de cours** Université : **Annaba**

2005 – 2006

شكر

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان للسيدة المشرفة على توجيهاتها الخالصة التي لم تنقطع أبدا ، طيلة الاشتغال على الموضوع ، وأشكر لها روحها الإنسانية العالية ، التي أتاحت لي الاشتغال في جو من الارتياح التام .

كما أتقدم بجزيل الشكر للجنة المناقشة على قبولهم مناقشة الرسالة برغم كثرة المهام المنوط بهم الاضطلاع بها خلال هذه الفترة .

كما أشكر كل من مد لي يد العون زملاء وأصدقاء وأساتذة من أقسام علم النفس وعلم الاتصال وعلم الاجتماع. ومختلف موظفي المركز المختص في إعادة التربية بالحجار ومديرية النشاط الاجتماعي، والأحداث الذين كانو موضوعا لهذه الدراسة.

الإهـداء

إلى كل أفراد أسرتي ، إلى خالي مشري سعيد وإلى ابنتيه صورية وياسمين بالولايات المتحدة الأمريكية ، وإلى كل الناس الطيبين الرائعين الذين صادفتهم في هذا المنعرج الفاصل من حياتي أرفع هذا الجهد المتواضع.

المحـتوى

1- المقدمة. **1**

2- الإشكالية. **3**

3- أهداف الدراسة. **5**

4- دوافع الدراسة. **5**

5- تحديدي المفاهيم. **6** 1-5

تعريف الحرمان. **6**

2-5 تعريف العاطفة. **6**

3-5تعريف الحرمان العاطفي. **6**

4-5 تعريف الجنوح . **6**

5-5 تعريف الحدث **8**

6-5 تعريف جنوح الأحداث**.** **8**

القسم الأول: الجانب النظري

الفصل الأول : الحرمان العاطفي

تمهيد. **13**

1- أنواع الحرمان العاطفي. **13**

1-2 أثار الحرمان العاطفي في سن الطفولة. **15**

2-2 أثار الحرمان العاطفي في سن الرشد **25**

3-2 أثار الحرمان العاطفي في سن الشيخوخة **.** **25**

3- أسباب الحرمان العاطفي. **25**

1-3 الحرمان بدون وجود أم. **25**

1-1-3 التفريق. **25**

2-1-3 إيداع الطفل بمؤسسة. **25**

2-1-3 إيداع الطفل بمؤسسة. **25**

3-1-3 الحرمان مع وجود الأم. **26**
الخلاصة. **27**

الفصل الثاني : نظريات جنوح الأحداث

تمهيد. **29**
1- نظريات الجنوح . **30**
1- النظريات النفسانية في الجنوح. **30**
1-1 -1 التحليل النفساني الفرويدي و السلوك الجانح. **30**
1-1-2 الجانح إنسان بدون أنا أعلى (أيكهورن) . **31**
1-1-3 الجانح إنسان دون أنا أعلى عنيف **31**
(سيجموند فرويد وميلاني كلاين) .
1-1-4 نظرية ردل. **32** 1-1-5
نظرية دانيال لاغاش. **34** 1-1-6 نظرية
جاك لاكان. **35**
1-1-7 نظرية نوال مايو. **35** 1-1-8
نظرية ديبوست. **36**
1-2 النظريات الاجتماعية في الجنوح . **40**
1-2-1 نظرية العوامل السائدة. **41**
1-2-2 نظرية الترابط الفلوقي. **42**
1-2-3 نظرية مرتون. **44**
1-2-4 النظريات السكانية و السلوك الجانح. **46**
1-3 المنهج الجدلي في دراسة السلوك الجانح. **46**
الخلاصة. **51**

الفصل الثالث:عوامل جنوح الأحداث

تمهيد . **53**

1- تعريف منير العصرة للعامل في الإنحراف(الجنوح) . **53**

2 - تعريف منير العصرة للسبب في الإنحراف (الجنوح) . **53**

3 - تعريف عبودالسراج. **53**

4 – فكرة السبب في جنوح الأحداث. **53**

5 - عوامل جنوح الأحداث. **54**

5 -1 العوامل البيولوجية . **54**

5- 2 العوامل الإجتماعية. **56**

5 – 3 المحيط الأسري. **57**

الخلاصة. **58**

الفصل الرابع : الحرمان العاطفي وجنوح الأحداث

تمهيد . **60**

1- الروابط العاطفية غير الكافية. 60

2- النبذ الانفعالي الخطير **61**

3- التجربة الوجودية للحدث الجانح. **61**

4- الديناميات النفسية للحدث المحروم عاطفيا. **63**

الخلاصة . **68**

القسم الثاني:المنهجية و الجانب التطبيقي

الفصل الخامس :الخطوات المنهجية

تمهيد. **71**

المنهج. **71**

1-1 المنهج الإكلينيكي. **71** 2-1

دراسة الحالة. **72**

2 -الأدوات. **74**

2 -1 الملاحظة. **74**

2-2 المقابلة. **75**

2-3 تحليل المحتوى. **81**

2-4 اختبار تفهم الموضوع . **83**

3-الدراسة الاستطلاعية**.** **84**

- حدود الدراسة. **98**

4- 1 الحدود الزمانية . **98**

2-4 الحدود المكانية **98**

3-4 الحدود البشرية**.** **98**

الفصل السادس : تقديم و تحليل الحالات

ومناقشة النتائج

1- الحالة الأولى. **100**

1-1 تقديم الحالة. **100**

2-1 تحليل المقابلة**.** **102**

3-1 تحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع. **120**

IV

4-1الربط بين نتائج تحليل المقابلة.

و نتائج تحليل اختبار تفهم الموضوع. **131**

2- الحالة الثانية. **131**

1-2 تقديم الحالة. **131**

2-2 تحليل المقابلة. **133**

3-2 تحليل برتوكول اختبار تفهم الموضوع. **147**

4-2 الربط بين نتائج تحليل المقابلة.

و نتائج تحليل اختبار تفهم الموضوع. **160**

3- الحالة الثالثة**.** **160**

1-3 تقديم الحالة**.** **160**

2-3 تحليل المقابلة. **161**

3-3 تحليل برتوكول اختبار تفهم الموضوع. **178**

4-3 الربط بين نتائج تحليل المقابلة.

و نتائج تحليل اختبار تفهم الموضوع**.** **189**

4- مناقشة النتائج**.** **189**

5 - اختبار الفرضيات**.** **194**

الخاتمة. **196**

المراجع :

المراجع باللغة العربية**.** **198**

المراجع باللغة الفرنسة . **201**

الملاحق :

الملحق رقم 1: نص مقابلة الحالة الأولى.

الملحق رقم 2 : بروتوكول اختبار

تفهم الموضوع للحالة الأولى.

الملحق رقم 3 : نص مقابلة الحالة الثانية.

الملحق رقم 4 : بروتوكول اختبار

تفهم الموضوع للحالة الثانية.

الملحق رقم 5 : نص مقابلة الحالة الثالثة.

الملحق رقم 6 : بروتوكول اختبار

تفهم الموضوع للحالة الثالثة.

ملخص باللغة العربية- الكلمات المفاتيح.

ملخص باللغة الفرنسية -الكلمات المفاتيح.

المقدمة

تعتبر الأسرة السوية المنسجمة أساسا للصحة النفسية, كما تعتبر العلاقة بين الطفل وأمه أو من يشغل مقامها بشكل دائم أهم أركان ذلك الأساس حيث أن الأم تعتبر أول شخص يقيم معه الطفل علاقة، و هذه العلاقة هي التي تبنى عليها باقي المداخل في حياته.

إن الطفل الذي يجد إشباعا ورعاية يتولد لديه إحساس بالطمأنينة المريحة أنه بخير، عالمه مكان آمن وليس مكانا باردا غير مبال به أو مكانا معتديا يجب عليه حماية نفسه منه. (سهير كامل أحمد، 1998 ، ص 5) . الإشباع يجعل الطفل ينعم بحياة آمنة بعيدة عن المشرقات لأن كل طفل يبحث عن الإشباع، و أولى خطوات هذا الإشباع هو حاجته إلى الحب.

و الحاجة إلى الحب والعطف والطمأنينة حاجة أساسية وهي تقوى وتزداد يوما بعد يوم . (سهير كامل أحمد ، 1998 , ص 9) .وإن أي ظرف يحرم الطفل من هذه العلاقة يعتبر حرمانا عاطفيا والحرمان العاطفي يتخذ أحد ثلاثة أشكال : نبذ، حرمان جزئي، حرمان كلي و الحرمان العاطفي هو أقسى حرمان يمكن أن يصيب أي طفل لأنه بمثابة تثبيط لحاجة الحب.

ويؤدي الحرمان العاطفي إلى اضطرابات عديدة منها جنوح الأحداث. وقد كشف العديد من الباحثين عن أثر الحرمان العاطفي على جنوح الأحداث ومنهم جون بولبي الذي أثبت أن اضطرابات الكثير من المراهقين ترجع في أساسها إلى العلاقات المضطربة التي تكونت بسبب إنفصال الأطفال عن أمهاتهم ومختلف الانحرافات السلوكية . (سهير كامل أحمد ، 1998, ص 16). فقد أثبتت دراسات هؤلاء العلماء أن الكثير من المراهقين و المنحرفين الذين قاموا بسلوكات منافية للمعايير و المثل الأخلاقية والاجتماعية ، كانت دوافعهم إلى ذلك هو حاجتهم إلى الحب المفقود و إلى الحنان الزائل الذين لم يتمكنوا من الاستمتاع به في السن اللازمة لذلك، فكان انحرافهم كرد فعل على هذا الفقدان و كسبيل لتعويض الحرمان العاطفي الذي يعانونه وقد لفت انتباهنا تفاقم هذه الظاهرة وانتشارها الواسع بالمجتمع الجزائري بفعل عوامل طبيعية كالوفاة أو بفعل بعض التغيرات الاجتماعية الكبيرة التي تعرفها الأسرة الجزائرية كالزيادة في معدلات الطلاق الذي يعتبر أحد عوامل الانفصال الرئيسية المؤدية إلى

الحرمان العاطفي.

ولذلك سعينا إلى إنجاز هذه الدراسة التي تضمنت بعد المقدمة، الإشكالية ثم الفرضيات ثم دوافع ، ثم أهداف الدراسة ، ثم تحديد المفاهيم حيث استعرضنا مفاهيم الدراسة الأساسية أين قمنا بتعريف الحرمان، العاطفة، الحرمان العاطفي، الجنوح، الحدث، جنوح الأحداث.

ثم قمنا بتقسيم دراستنا إلى قسمين:

تضمن القسم الأول الجانب النظري، و تضمن القسم الثاني المنهجية والجانب التطبيقي.

في القسم الأول الخاص بالجانب النظري تناولنا في الفصل الأول الحرمان العاطفي بأنواعه ,آثاره, نظرياته وسبل الوقاية منه .

ثم تطرقنا في الفصل الثاني إلى نظريات الجنوح مستعرضين النظريات النفسانية في الجنوح والنظريات الاجتماعية في الجنوح و المنهج الجدلي في دراسة السلوك الجانح.

في الفصل الثالث تناولنا عوامل جنوح الأحداث .

في الفصل الرابع تطرقنا إلى الحرمان العاطفي و جنوح الأحداث حيث تناولنا العلاقة بين الحرمان العاطفي والجنوح.

أما في القسم الثاني الخاص بالمنهجية والجانب التطبيقي فقد تناولنا في الفصل الخامس منهجية البحث حيث استعرضنا المنهج المعتمد الذي ارتأينا أنه الأنسب لأغراض دراستنا وهو المنهج الإكلينيكي ، ثم تناولنا بالعرض طريقة دراسة الحالة التي تتيح لنا الدراسة المتعمقة للحالات الثلاث التي كانت موضوعا لدراستنا ثم أدوات البحث وهي المقابلة نصف الموجهة وتقنية تحليل المحتوى التي اعتمدت في تحليلها ثم اختبار تفهم الموضوع.

أما الفصل السادس فقد قمنا بتقديم وتحليل الحالات ثم تطرقنا إلى مناقشة النتائج العامة ثُم الخاتمة التي تضمنت بعض التوصيات.

2- الإشكاليـة:

تحقق الأسرة للطفل الاستقرار والطمأنينة وتعمل على نموه نموا سليما, وداخلها تتأسس أولى العلاقات الاجتماعية التي يكتسب منها الطفل الشعور بقيمته و ذاته مع أفراد أسرته, و من خلال تلك العلاقات الأولية يكتسب الخبرة عن الحب والعاطفة والحماية ويزداد وعيه بذاته تناميا بزيادة تفاعله مع المحيطين به, وقيامه بدور ينمو من خلاله الشعور بالطمأنينة ومن هنا تأخذ شخصيته في التبلور والاتزان. (سهير كامل أحمد ، 1998، ص, 6) .إذا أتيح له أن ينشأ في أسرة مناسبة.

ومن هذا المنطلق يؤكد كل من روبرت سيرز وإلينوماكوبي وهاري ليفين E.Mccoby,H.Levin، R .Sersأن الأنماط الاسرية تحدد ما سوف يفعله الوليد البشري في مقتبل حياته أو ما يستطيع أن يفعله لكي يحصل على الإشباع والرضا ، وعلى ذلك فإن الأسرة هي التي تنمي وتكون شخصيته. (سهير كامل أحمد ، 1998،ص 6).

و يؤكد نفس الرأي سيد عثمان إذ يقول : بأن الأسرة هي الحضن الاجتماعي الذي تتطور فيه الشخصية الانسانية وتوضع به أصول التطبيع الاجتماعي و كما يتشكل الوجود البيولوجي في رحم الأم يتشكل الوجود الاجتماعي في رحم الأسرة. (سهير كامل أحمد ، 1998 ،ص 6).

فقد تبين لدى الباحثين أن تأثير السنوات الأولى في حياة الفرد أمر لا يرقى إليه الشك حيث وجد أن تلبية حاجات و رغبات الطفل في الشهور الأولى كالحاجة إلى الطعام والراحة والمحبة وغيرها تجعل حظه في حياة مستقبلية مستقرة أكبر بكثير مما لو أهملت تلك الحاجات ، يقول نبيه الغبرة في هذا الصدد أصبح من المعتقد السائد اليوم أن مشاكل الكبار النفسية مثل الشراسة والشقاء في الحياة الزوجية وما شاكله من انحرافات المراهقين وكثرة الطلاق و مشاكل الزنا و قلة الشرف و فساد الضمير بل حتى الحروب كلها تبذر بذورها في السنوات الثلاث أو الأربع الأولى من العمر. (سهير كامل أحمد، 1998، ص 5) .

أما إذا كان المحيط الأسري غير ملائم فإن شتى الاضطرابات تتولد منه، و قد أكد سيد أحمد عثمان في هذا الصدد أن دارسي الانحرافات والأمراض النفسية يرون أن اضطراب العلاقات الأولية المبكرة مسؤول عن كثير من الشخصيات السيكوباتية بسبب

عدم نشأتهم في محيط أسري تسوده علاقات إنسانية حقيقية لأنهم لم يعيشوا علاقات إجتماعية وعاطفية سليمة في جماعات أولية.

ففي المحيط الأسري الغير ملائم تظهر شتى الاضطرابات ومنها الحرمان العاطفي حيث يذهب كولي Cooley إلى أن ميدان العلاج النفسي زاخر بحالات الحرمان حيث لا يتلقى الشخص قدرا كافيا من العاطفة. (سهير كامل أحمد، 1998، ص 5).

و يتمثل أنواع الحرمان العاطفي في نبذ عاطفي و حرمان عاطفي جزئي و حرمان عاطفي كلي.

على صعيد آخر نجد جنوح الأحداث الذي يعتبر من أعقد الظواهر السلوكية المتفشية بنسب كبيرة في كل المجتمعات ومنها المجتمع الجزائري. الذي تتميز أسره حسب مصطفى بوتفوشات بالبرود العاطفي المحسوس وإن كان ذلك لا ينفي أنها أسر تعبر عن عواطفها تجاه أولادها بطريقة خاصة (مصطفى بوتفنوشات الأسرة والعائلة الجزائرية ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، 1980 ، ص 115) . ومن هذا المنطلق حاولنا في هذه الدراسة الوقوف علىبعض الحقائق المتعلقة بالموضوع من خلال الدراسة العيادية التي أجريناها بمدينة عنابة بالمركز المختص في إعادة التربية بالحجار.

وحاولنا الإجابة على التساؤل العام التالي :

هل يؤدي الحرمان العاطفي إلى جنوح الأحداث ؟

كما حاولنا الإجابة على التساؤلات الفرعية الآتية :

- هل يؤدي الحرمان العاطفي إلى السرقة؟
- هل يؤدي الحرمان العاطفي إلى النبذ ؟
- هل يؤدي الحرمان العاطفي إلى تعاطي المخدرات ؟
- هل يؤدي الحرمان العاطفي إلى العدوانية الموجهة نحو الذات ؟
- هل يؤدي الحرمان العاطفي إلى العدوانية الموجهة نحو الآخرين ؟

3- أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي :

- سد فراغ علمي في موضوع الحرمان العاطفي وأثره على جنوح الأحداث في البيئة المحلية الجزائرية .

- محاولة فهم فئة واسعة تؤثر بأفعالها الجانحة سلبيا على مختلف الأصعدة الأمنية والاجتماعية والاقتصادية ... الخ .

4- <u>دوافع الدراسة:</u>

هناك جملة دوافع حدت بالباحث إلى القيام بهذه الدراسة وهي تتمثل على وجه الخصوص في مايلي:

-العدد المعتبر من الأحداث الجانحين الذين مروا بخبرة الباحث الميدانية , الذين لا حظ أثر الحرمان على جنوحهم حيث قام بالتكفل بهم خلال قرابة عشر سنوات من الممارسة العيادية بصفته أخصائيا نفسانيا بالمؤسستين التاليتين :

أ - المركز الصحي بجامعة باجي مختار بعنابة لمدة أكثر من خمسة سنوات .

ب - أمن ولاية عنابة لأكثر من خمسة سنوات .

-تولد لدى الباحث اهتمام بالحرمان العاطفي من خلال بعض قراءاته التي قادته إلى استكشاف أهمية دور هذا العامل في جنوح الأحداث ومنها على وجه الخصوص بعض دراسات جون بولبي J.Bowlby. ، و مصطفى حجازي و غيرهم، الذي لا حظوا أثر الحرمان العاطفي على جنوح الأحداث.

- النتائج السلبية التي يخلفها الحرمان العاطفي و منها جنوح الأحداث و ضرورة إيجاد طرائق لتشخيصها وعلاجها.

5- <u>تحديد المفاهيم:</u>

نتطرق في هذا السياق إلى تعريف مفاهيم الدراسة وهي :

الحرمان ، الحرمان العاطفي ، الجنوح ، الحدث ، جنوح الأحداث.

5-1 تعريف الحرمان :

*** تعريف فرانسواز فان دوران** : إنه غياب أو نقص للأغذية (الإمدادات) aliments البيولوجية أو النفسية الضرورية للنمو المتناغم المنسجم للفرد الإنساني أو الحيواني .

(Grand dictionnaire de la psychologie,1999, art :carence affective).

5-2 تعريف العاطفة :

العاطفة نظام يتألف من ميول وجدانية مركزة حول شيء ما (أو شخص ، أو جماعة ، أو فكرة مجردة) تكيف الشخص لاتخاذ اتجاه معين في شعوره وتأملاته وسلوكه الخارجي.

إنها استعداد وجداني مكتسب ، وبهذا تتميز عن الميول الفطرية رغم أنها نبتت منها ، فهي تتأثر بالعوامل الاجتماعية وتنمو وتقوى تحت تأثير التفكير والتأمل والتجارب الانفعالية المختلفة . **(حلمي المليجي، 1985، ص . 154)**

5-3 تعريف الحرمان العاطفي :

*** تعريف قاموس لاروس :** الحرمان العاطفي هو غياب أو عدم كفاية في التبادلات العاطفية الأساسية في النمو وفي الاتزان العاطفي للشخص (larousse médical, 2005.

art :carence affective,)

*** تعريف نور بار سيلامي:** إنه عبارة عن غياب او نقص الحنان بحيث تعتبر الحاجات العاطفية ذات اهمية كبيرة بالنسبة للانسان وعدم اشباعها يؤدي الى نتائج وخيمة على نفسية و سلوكات الطفل ل(Norbert Sillamy, 1996 art carence affective)

5-4تعريف الجنوح Delinquance:

* تعريف أسعد رزق : "كلمة تستخدم على العموم للدلالة على الهفوات الصغيرة التي يرتكبها الأحداث ضد القانون أو النظام الاجتماعي السائد. ومنها الجنحة نسبة إلى المخالفة التي لا تبلغ درجة من الخطورة بحيث ينبغي اعتبارها جريمة، وتطلق هذه اللفظة عادة مقرونة بالحدث الجانح " . (د. أسعد رزق . 1987مادة جنوح) .

* تعريف د. فاخر عاقل : أما الدكتور فاخر عاقل فيعرف الجنوح بأنه : " الخروج عن

القانون في سن الحداثة. ذنب لا يصل مرتبة الجريمة " (فاخر عاقل. 1979. مادة جنوح) .

* تعريف جماعة من أساتذة قسم الاجتماع بجامعة الإسكندرية : بأنه " خروج عن القانون في المجتمع يحدث من شخص راشد أو طفل، وعادة يستخدم المصطلح للإشارة إلى جنوح الأحداث " . (جماعة من أساتذة قسم الاجتماع . بدون تاريخ. ص 289) .

و يختلف هذا التعريف عن التعريفين السابقين في أنه ينسب إلى الجنوح الراشد و الطفل و ليس الطفل فقط أو الحدث. كما يشير إلى استخدامه في العادة للإشارة إلى جنوح الأحداث ملتقيا في هذه النقطة مع التعريف الأول .

* تعريف رزق سند إبراهيم ليلى : يعرفه مستخدما اصطلاح الجناح كمرادف للجنوح كما يلي:

" يشير الجانح في معناه الحرفي إلى التخلي عن واجب أو ارتكاب خطأ، ولا يعني بالضرورة ارتكاب جريمة، و لكن الاصطلاح كثيرا ما يستخدم كمرادف للجريمة و خصوصا بالنسبة للجرائم غير الخطيرة أو التهم التي يرتكبها صغار السن ". (رزق سند إبراهيم ليلى, 1990, ص 38).

هذا التعريف يضيف إلى التعريفات السابقة التخلي عن واجب ما.

* تعريف د. عبده علي الجسماني : " الجنوح ظاهرة اجتماعية لا يكاد يخلو منها مجتمع من المجتمعات فهو بحد ذاته سلوك يأتيه بعض الأحداث عمدا، أو سهوا و لكن سلوكهم هذا يكون منافيا لروح الجماعة و معايير المجتمع الذي يضمهم ". (د. عبده علي الجسماني, 1994 , ص 267) .

يضيف هذا التعريف إلى التعريفات السابقة شمول الجنوح كظاهرة اجتماعية لكل المجتمعات و منافاته لمعايير المجتمع.

يشير كارودويتش إلى أن الجنوح سلوك تحدد أركانه تشريعيا من جانبين هما :

(أ) من ناحية عمر الجانح .

(ب) طبيعة ما يرتكبه من سلوك مخل مستهجن .

* تعريف ترافيس هيرشي Travis Hirschi: " أنه مجموعة الأفعال التي يؤدي اكتشافها إلى عقاب مرتكبها بواسطة قوى المجتمع الأكبر". (هيرشي ترافيس ، بدون تاريخ، 77.)

يركز هنا التعريف على قوى الردع للأفعال الجانحة المتمثلة في قوى المجتمع الأكبر.

". (ترافيس هيرشي ,بدون تاريخ ، ص. 77) .

5.5- تعريف الحدث :

* تعريف أساتذة قسم الاجتماع بجامعة الإسكندرية : " إنه اصطلاح يشير من الناحية الزمنية إلى عمر يتراوح بين ست سنوات إلى عشر سنوات كحد أدنى، و إلى عمر يتراوح بين ست عشر سنة إلى إحدى و عشرون سنة في حده الأعلى " . (جماعة من أساتذة قسم الإجتماع. مادة حدث .Juvenile) .

واضح من هذا التعريف إشارته إلى الحدود الزمنية لسن الحدث .

* تعريف الدكتور أكرم نشأت للحدث juvénile : الحدث في المفهوم الاجتماعي النفسي هو الصغير منذ ولادته حتى يتم نضجه الاجتماعي والنفسي وتتكامل لديه عناصر الرشد المتمثلة في الإدراك، أي القدرة على فهم ماهية وطبيعة فعله وتقدير نتائجه مع توافر الإرادة لديه، أي القدرة على توجيه نفسه إلى فعل معين أو الامتناع عنه. (ورد في : زينب أحمد عوين، 2003، ص 9)

* تعريف الحدث وفق القواعد النموذجية لإدارة شؤون قضاء الأحداث (من منشورات الأمم المتحدة) : "الحدث هو طفل أو شخص صغير السن يجوز بموجب النظم القانونية ذات العلاقة مساءلته عن جرم بطريقة تختلف عن طريقة البالغ". (ورد في زينب أحمد عوين، 2003، ص 10).

6.5- تعريف جنوح الأحداث :

* التعريف القانوني لجنوح الأحداث :

* تعريف د. أسعد رزق : "إنه اصطلاح يستخدم في العادة للدلالة على الهفوات القانونية التي يرتكبها الأحداث الذين هم دون السادسة عشر أو الثامنة عشر من العمر و تجري محاكمة هؤلاء الأحداث الجانحين في محاكم خاصة مثل ما يصار إلى وضعهم في إصلاحيات لتقويم اعوجاجهم و إرشادهم نحو جادة الصواب . (طه أبو الخير ، ومنير العصرة. ، 1961, ص 21) .

هذا التعريف يعتمد الإطار القانوني لتحديد سن الجنوح و طبيعة و إجراءات تقويمه .

* تعريف روبير لافون Lafont. R. :قدم تعريفا مختصرا حيث عرفه كما يلي : " إنه ظاهرة جمعية تشمل مجموعة تعديات على قانون العقوبات ". (Lafont Robert. 1977. art. Delinquance Juvenile)

و نلاحظ بشكل خاص تحديد هذه الظاهرة بإطار قانوني صارم .

* تعريف شنتماني كار : " إنه مصطلح قانوني يشير إلى درجات مختلفة من الأفعال ذات الآثار الاجتماعية السلبية بدءا من سوء السلوك أو التصرف حتى الاعتداءات الكبيرة التي يعاقب عليها القانون". (شنتماني كار، ترجمة د. الأحمد عدنان و د. زحلوق، 2001، ص 143)

* التعريف الإجتماعي لجناح الأحداث :

*تعريف عالمة الإجتماع صوفيا روبنسون (S. Robinson): "هو كل سلوك يعارض مصلحة الجماعة في زمان و مكان معينين بغض النظر عن كشف هوية الفاعل و بصرف النظر عن تقديم الفاعل للمحاكمة".

. (Sofia. M. Robinson. 1960. p 11)

هذا التعريف يبرز الصفة الاجتماعية الغير للسلوك الجانح، دون تصنيفه وفق تصنيف قانوني محدد.

* تعريف د. أحمد زكي بدوي : إن جنوح الأحداث يتضمن نمطا معينا من سلوك الأطفال و المراهقين، يعتبر خارجا عن القانون، وضارا بالمجتمع، و يختلف ما يصطلح على أنه ضار اجتماعيا من مجتمع لآخر حسب القيم الاجتماعية و الخلقية السائدة،.. ويختلف الإجراء الذي يطبق على الأحداث الجانحين عن الإجراء الذي يطبق على الكبار". (أحمد زكي بدوي ، 1986.مادة : جنوح الأحداث)

واضح أن هذا التعريف يركز في الأساس على الجانب الاجتماعي لتحديد السلوك الجانح ، برغم القول في بداية الأمر بأنه سلوك خارج عن القانون .

*التعريف النفسي لجنوح الأحداث :

*تعريف محمد علي قطب الهمشري و وفاء محمد عبد الجواد : " جنوح الأحداث سلوك مضاد للمجتمع يقوم على عدم "توافق" و على "وجود صراع" بين الفرد و نفسه و بين الفرد و الجماعة ". (محمد علي قطب الهمشري و وفاء محمد عبد الجواد, 2000 , ص 11)

واضح أن هذا التعريف من خلال إيراده عدم التوافق و وجود صراع بين الفرد ونفسه وبين الفرد والجماعة أن البعد النفسي أساسي في التعريف .

* تعريف شنتماني كار: " مصطلح قانوني يشير إلى درجات مختلفة من الأفعال ذات الآثار الاجتماعية السلبية بدءا من سوء السلوك أو التصرف حتى الاعتداءات الكبيرة التي يعاقب عليها القانون (شنتماني كار، 2001 ، ص 143) .

القسم الأول

الجانب النظري

الفصل الأول

الحرمان العاطفي

الفصل، الأول

الحرمـان ،معاطفي

تمهيد:

يعتبر فكتور سميرنوف أن حاجات النمو العاطفي ذات أهمية تعادل أهمية الحاجات الضرورية للحياة. كما تؤكد "راكاميه Racamier" ذلك بما ذهبت إليه من

أن الأمومة ليست مجرد نشاط مكافئ فقط بل أنها نشاطٌ إعداديٌ.

إن إقامة علاقة عطف مستمرة ومطمئنة بين الأم ووليدها يعتبر أحد الشروط الأساسية لتأمين الصحة العقلية، ولا محيد عنها فهي ضرورية لرقابة القلق والشعور بالإثم التي يجب أن لا تطغى على التفاعلات النفسانية الطبيعية . (فكتور سميرنوف 1985 ،ص ص 164-165) . وغياب هذه العلاقة بين الأم ووليدها يقودنا إلى الحديث عن الحرمان العاطفي.

يوجد أنواع عديدة من الحرمان، ولا تكون للحرمان بغض النظر عن نوعه أضرار درامية إلا عندما يحدث خلال فترة حرجة من النمو .

(Grand dictionnaire de la psychologie,1999, ar :carence affective)

1- أنواع الحرمان العاطفي

نميز ثلاث حالات متداخلة يعاني فيها الطفل من الحرمان من الأمومة هي:

الحرمان الكلي أو الأساسي: الحرمان العاطفي الكلي أو الأساسي يقصد به فقدان الطفل لأية علاقة بالأم أو من يحل محلها وذلك منذ الشهور الأولى للحياة والنشأة في مؤسسات رعاية الأطفال المحرومين كمجال حيوي وتجربة إنسانية . (د. مصطفى حجازي ، 1981، ص 268).

الحرمان العاطفي الجزئي: يقصد به نشأة الطفل بين والديه و مروره بالتجربة العلائقية الأولية مع الأم و الأب خلال سنوات الطفولة الأولى بصرف النظر عن قيمة هذه العلاقة وإيجابيتها و مساهمتها في بناء أسس سليمة لشخصيته. يتلو ذلك انهيار كلي أو جزئي في فترة الكمون, وقد يتأخر عن ذلك أو يتقدم. وهو يترك آثارا واضحة على توازن وتكيف الشخصية مستقبلا. (د. مصطفى حجازي ، 1981، ص 269).

النبذ العاطفي: يختلف النبذ العاطفي عن الحرمان العاطفي من عدة نواحي و يلتقي معه في أخرى.

في النبذ العاطفي يظل الحدث مقيما مع أهله فترات تطول أو تقصر ويختلف بروابط معهم وان كانت مأزقية. ولا يحدث الانفصال , لا تنهار العلاقة و ينفض الأهل يدهم من الطفل بشكل صريح إلا بعد صراعات عنيفة وفي سن متقدمة نسبيا, أو آخر مرحلة الكمون و قبل المراهقة أو مع إطلالتها. وبعد إن يحدث الانهيار في العلاقات

تقوم عدة محاولات لإصلاح الأمر سواء من قبل الحدث او من قبل والديه أو أحدهما أو من قبل احد الأهل الذي قد يبدي بعض الاهتمام بمصيره.وتمر الأمور بفترات من الوفاق قد تطول أو تقصر , ولكنها تجتاز دائما مراحل حرجة وتتضمن انتكاسات متعددة. تؤدي هذه الأخيرة عادة إلى مزيد من التباعد بين الحدث ووالديه. وقد يقف هؤلاء منه موقفا عدائيا صريحا أو ضمنيا . في هذه الحالة الأخيرة قد يأخذ الأمر طابع الإهمال, الغاء الحدث من مجالات اهتماماتهم,أو طابع المراوغة على شكل وعود كاذبة وآمال سرابية ببذل جهد الاهتمام به.ويعيش الحدث في قلق انتظار تلك الوعود كي يحصد في النهاية خيبة الأمل. (مصطفى حجازي ، 1981، ص 274).

2- آثار الحرمان العاطفي :

عند الطفل الصغير الذي فصل عن أمه، يلاحظ بكاء و صرخات تشهد على الحصر الذي يحسه أمام الإنفصال. و كذلك البلادة ورفض الطعام.

إذا لم يأتي من يعوض الأم عن غيابها لمدة طويلة يلاحظ توقف في النمو الجسدي ونكوصا معمما (Régression généralisé). وتفتقد المكتسبات المتأخرة ويتدهور العقل و يصبح الطفل الصغير كرضيع، و يلاحظ التبول اللاإرادي، و التأرجح حاضرين دائما تقريبا، و يمكن أن يحدث الطفل لنفسه أضرارا أو يقتل نفسه. تنخفض المقاومة الجسدية كثيرا.

وقد بين رينيه سبتيز R.Spitz مفاعيل (Mefaits) الحرمان العاطفي، باختياره بشكل منتظم لرضع أنشؤوا، (ربوا)عن طريق (Puérien huves) في دار حضانة نموذجية وقارنهم برضع آخرين تمت العناية بهم من طرف أمهاتهم، حجزوا في السجن (Pénitencier), فقد لاحظ أن الآخرين حققوا نموا نفسيا حركيا تدريجا عاديا (نسبة النمو = 105)في نهاية السنة الثانية بينما الأوائل تدهوروا بشكل تدريجيا، وقد طبقت عليه اختبار الأطفال الصغار Baby test في البداية كانت نسبة نموهم 124 وقد نزل هذا الرقم إلى 72 في نهاية السنة الأولى، وبعد سنتين لم يبقى سوى 45، وزيادة على هذا ففي الحالة النموذجية توفي طفل من ثلاثة قبل سن السنتين، بينما لم تحدث أي وفاة بالنسبة للأطفال الأوائل الذين أبقوا مع أمهاتهم .

(norbert Sillamy, 1999 art :carence affective).

أكد رنيه سبيتز أن الحرمان العاطفي يكون ذو آثار خطيرة عند إصابة اطفال في فترة

باكرة وأن الإصابة تصبح دائمة.

عند حدوث انفصال لأكثر من خمسة أشهر يظهر الاستشفاء (L'hospitalisme) حيث تظهر إضطرابات شديدة في الشخصية وبالنسبة للذكاء والعاطفية (Affectivité) عند الطفل. (norbert Sillamy, 1999 art :carence affective).

قام جون بولبي ومؤلفين آخرين ب تحليل التاريخ الشخصي لراشدين أو مراهقين غير متكيفين اجتماعيا، و خلصوا إلى أن الجنوح (خاصة السرقة و البغاء و جنوح الأحداث) أربعة أو خمسة مرات متواترا (متكررا) عند المحرومين في طفولتهم مقارنة مع من أنشؤوا في عائلات عادية.

عندما يحدث الحرمان خلال السداسي الثاني من السنة الأولى لدى رضيع كان في علاقة جيدة مع أمه، يحدث تثبت (استقرار) لمرض حقيقي. ينجم عن الحرمان لمدة أقل من ثلاثة أشهر اكتئاب اتكالي (dépression anaclitique) , أما إذا كان الحرمان أطول من ذلك فإنه ينجم عنه تناذر الاستشفاء (syndrome d'hospitalisme) . (Norbert Sillamy, 1999, art carence affective)

1-2 آثار الحرمان العاطفي الطفولة :

1-1-2 دراسات حول تأثير الحرمان العاطفي في الطفولة :

أنجزت عدة أبحاث حول تأثيرات الحرمان العاطفي في الطفولة متخذة موضوعها دراسة انفصال الولد عن الأم. و منها أعمال بورلينغهام Burlingham وأنافرويد (1949) حول الأولاد المنفصلين عن أهلهم.

و غولدفارب W.Goldfarb (1945) وسبيتتز R.spitz (1946) حول الاستشفاء و أبري Aubry .ل و أبيل Appel (1955) حول التدجين الاستشفائي، و الوثائق العلمية التي قدمها روبرتسون Robertson للأولاد المستشفين، مكنت جميعها باستخدام الملاحظة المباشرة من الوقوف على تأثيرات الانفصال المبكر و الطويل التي يمكن أن تصل إلى حد تأخر عاطفي خطير, في الحالات المتطرفة يصل إلى حد نقص عقلي يصبح دائما. (فكتور سميرنوف، , 1985 ص, 165) .

إن الحرمان العاطفي يمكن أن تكون له بدرجة أو بأخرى عواقب وخيمة على حسب درجة نمو الفرد.

إن الحرمان الطويل في الاتصال مع الأم أو مع بديل أمومي، يؤدي لدى

الرضيع إلى تثبيط حصري (inhibition anxieuse) ولا مبالاة إزاء العالم الخارجي (اكتئاب اتكالي dépression anaclitique) يكون متبوعا بفقدان الشهية وأرق، وتهيج وتاخر نفسي حركي واضطرابات سيكو سوماتية troubles) (psychosomatiques وهو ما يسمى "تناذر الاستشفاء" (syndrome d'hospitalisme) .

عندما يمتد الحرمان أكثر من ثلاثة أو أربعة أشهر يكون الطفل في خطر التعرض إلى المعاناة من أضرار جسدية ونفسية غير قابلة للعلاج (irréversibles).

إننا نتحدث بتوسع عن الحرمان العاطفي عندما لا يحصل الطفل على علاقات عاطفية كافية في أشهره الخمسة الأولى، حيث يمكن أن تؤدي إلى تأخر نفسي حركي واضطرابات طبع (Larousse médicale 2005. ar : carence affective) .

2-1-2 الاستشفاء :

قام رنيه سبيتز خلال عامي 1945و 1946 بدراسة آثار الإنفصالات الكثيفة والمبكرة والطويلة تحت اسم تناذر الاستشفاء والتي تظهر بسبب الحرمان العاطفي عند الأطفال الذين يعيشون في مؤسسات استشفائية.

تركزت هذه الدراسة حول سلوك الأطفال الرضع الذين وضعوا في دور للحضانة في حدود سن الستة أشهر و قد لاحظ سبيتز أنه بعد الستة أشهر يظهر لديهم عرض نفسي سماه سبيتز "الخور ما قبل الغيري" حيث يبدو الطفل حالما لا مباليا، لا يهتم برضاعته وذا هيئة واهنة و نشاط حركي ضعيف لا يلعب بيديه ولا يمص إبهامه و يستجيب بصعوبة للإثارات الحسية .

إن هذا الجدول العيادي ذو طابع تطوري, فإذا طال التقصير الانفعالي إلى ما بعد الخمسة أشهر يحصل ذهول عضوي ونفسي يمكن أن يؤدي في بعض الحالات الاستثنائية إلى الموت.

تظهر آثار الانعكاس على الأم في نكوص عام لكل طاقات الطفل ماسة في البداية المكتسبات الوظيفية الأكثر تعرضا, حيث تتعرض اللغة أولا كما تتأثر دائرة التوافق على حد تسمية جيزل Gezell حيث يشوش الاتصال مع المحيط والألعاب وكل ما يدل على بدء التأهيل الاجتماعي، وعند استمرار القصور العاطفي تتأثر القطاعات الأكثر بدائية حيث تنهار في مرحلة تالية المكتسبات الحركية (المشي)

فاسحة المجال لظهور النماذج البدائية (التمايل) وفي المراحل القصوى تتأثر الوظائف البدائية (الهضم والتنفس) وتضعف الدفاعات الفيزيولوجية مما يؤدي إلى تعرض الولد إلى الإصابة بالأمراض. إن هذا النكوص قد يؤدي إلى أن يصبح عاملا مهيئا لبعض الأمراض حسب ركاميه لأنه يزيد من سرعة العطب.

2-1-3 الاستشفاء و العلاقة البديلة:

لاحظ روبرستون (1970، 1953) ردود فعل الأولادِ المنفصلين عن أمهاتهم خلال الاستشفاء. فميز تتابعيا سلوكات الاحتجاج و اليأس والانسلاخ التي تنجم عند فقدان الأم، وقد لاحظ أن عرض الانفصال بخلاف ما يذهب إليه بولبي من الممكن تفاديه أو على الأقل التخفيف منه بإقامة علاقة بديلة عند حدوث الانفصال. (فكتور سميرنوف ، 1985 , ص 166).

2-1-4 التأخر الذكائي:

أكثر النتائج خطورة هي ما يحدث على الصعيد النفسي حيث يمكن أن يصل الأمر إلى حدوث تأخر ذكائي معين. إنه يمس طاقات تكوين المفاهيم حسب. (فكتور سميرنوف، 1985 ص ص 166- 167) .

2-1-5 الحرمان العاطفي والمواقف اللاجتماعية:

إن عدم إدماج المعاشة وتأخر أو نكوص اللغة وعدم العاطفة تشوش علاقات الطفل مع الغير مشكلة عوامل أساسية لعدم التكيف الذي يمكن أن يؤدي إلى مواقف لا اجتماعية لاحقا حسب بولبي 1956- 1951 وبيرس وأوبيرس 1950 يؤدي عدم البلوغ المكتسب إلى وقوع عجز لدى الأنا وفي وظيفته كوسيط بين الفرد ومحيطه. إن الفرد يصبح غير قادر على الحب وغير قادر على تلقيه وهو ما أطلق عليه راكامييه (1954) اسم عدم التشخصن (Apersonnalisation).

2-1-6 العجز ورفض التعرف على الأم:

من أكثر الملاحظات شيوعا ما ذكره جون بولبي بصدد الأطفال المنفصلين عن أمهاتهم لعدة أسابيع أو أشهر خلال سنتهم الثانية أو الثالثة أو الرابعة حيث فشلوا في التعرف على أمهاتهم وهو فشل من المحتمل في بعض الحالات أن يكون فشلا حقيقيا وفي حالات أخرى من المؤكد أنه رفض للتعرف طالما أن الأطفال يتجنبون آباءهم عن وعي لأن الوالدين أصبحا مكروهين، ويتخذ التعبير عن عدائهم صورا شتى منها :

العنف وحدة الطبع، التعبير بكلمات لدى الأطفال الكبار، التخيلات عن الآباء الذين يشعرون أنهم هجروهم. وهذا الشعور يتناقض مع رغبتهم في الحب والشعور بالأمن مما يؤدي إلى صراع حاد وقلق واكتئاب كما أنه يكون عقبة كبيرة في سبيل تعلمهم الحياة الاجتماعية في المستقبل. إننا نجد أن جانبا من شخصية هؤلاء الأطفال يكره الأب ويرغب في تجنب أي احتكاك به مما يؤدي إلى أسلوب عدواني وجانح، وقد يقود في بعض الحالات حتى إلى الانتحار. (جون بولبي, 1959،ص. ص. 63- 64).

7-1-2 تطور العرض التقصيري:

أكد الدكتور سميرنوف أن العرض التقصيري يخضع لبعض العوامل وهي :

أ-هناك رضع أكثر من غيرهم حساسية للتقصير العاطفي وهو عامل فطري حسب راكامييه الذي ذهب إلى أن بعض الرضع لديهم عتبة مع الإحباط متسامحة منخفضة نسبيا، وهو أمر يرجعه إلى مستوى التكامل الغريزي – النباتي.

ب- تكون تأثيرات الحرمان العاطفي أكثر بروزا كلما حدث الحرمان العاطفي باكرا، وتكون التأثيرات أكثر حدة كلما عاش الرضع في البداية في ظروف أكثر مكافأة.

ج- تكون تأثيرات الحرمان العاطفي أكثر بروزا بقدر استمرار الحرمان العاطفي لفترة أطول.

د- تؤدي الأمومة في مختلف أشكالها (العودة إلى الأم، وجود بديل للأم، علاج نفساني أمومي مكثف) في أغلب الحالات إلى عودة النمو الطبيعي، وفي ما يتعدى الفترة المعينة والحدة الكبرى يؤدي الانفصال المبكر إلى تأثيرات لا تمحى وتؤدي نتائجها إلى نقص نهائي بسبب انخراطه في بيئة التنظيم النفسي والجسدي للفرد. ويؤكد سبيتز في هذا الصدد أن تقصيرا في العلاقات الغيرية يؤدي إلى انفلات الدوافع العدوانية واللبيدية حيث يعود العدوان إلى شخص الولد ولا يستطيع اللبيدو الاتجاه إلى الخارج.

هـ- إن الانفصال والتقصير العاطفي ليسا مرتبطين بالضرورة، لأنه في بعض الحالات يجد الطفل خلال فترة الاستشفاء بديلا مناسبا للأم يوفر له العناية الضرورية ويحقق إشباع حاجاته العاطفية. ومن ناحية أخرى فإن الانفصال يكون أكثر صدمية كلما حدث في فترة توطيد العلاقة الغيرية بين الشهرين السادس والثامن، وهو ما يذكرنا بقلق الشهر الثامن لدى سبيتز، الذي تكون فيه الأم قد رسخت وتثبتت كموضوع لبيدي مميز عن أي موضوع آخر.

و- إن كل تقصير مطول يؤدي إلى تأخر النمو النفسي العاطفي، حيث يعتبر التأخر الذكائي فيه عنصرا ثابتا، إنه يؤثر بشكل خاص على المجالات المعرفية وعلى اكتساب اللغة والتكامل الاجتماعي ، ويمكن تفادي هذا التأخر بإحلال الأم دون تأخير كبير كما يؤكد أوبري ومساعدوه Aubery *et all* 1950. (فكتور سميرنوف، 1985، ص. ص. 168- 169) .

يكون التقصير دائما كثيفا ، ومن هنا نلاحظ لدى بعض الحالات تقصيرات تدعى تقصيرات حامية عند عدم إشباع حاجات الرضيع، برغم الوجود الفعلي للأم ومن هنا يبرز مفهوم "المرض العائلي" الناجم عند تشويش يجد تمظهره في الاضطرابات التي تؤثر على خلية الأسرة والتي تتمثل في ما يلي :

- انقسام المنزل.
- المحيط العائلي غير الملائم.
- غياب الأب...الخ.

كما يلاحظ في حالات أخرى أن التقصير يتطور تدريجيا عندما تكون العلاقات العائلية معرضة له في أسر تبدو ظاهريا طبيعية.

كما تمّ الحديث عن الأطفال المصابين بعصاب التخلي من طرف غيفكس (1950 Givex) كما تمّ تناول الأطفال المجوعين عاطفيا من طرف ليفي Levy(1943).

يتعرض هؤلاء الأفراد إلى شعور بالإحباط ثابت، وإلى جوع عاطفي يفسر جوعهم ونهمهم العاطفيين (فيكتور سميرنوف، 1985, ص 170) تتجلى الخطورة في هذا السياق في تثبت الفرد في شكل من أشكال الاضطراب المأساوي ممتنعا عن تعويض النقص ومن هنا يكون من العسير إخراجه وهنا نجد أنفسنا في بعض الحالات أمام عوامل نفسانية للجنوح كما يؤكد جون بولبي (1951), ويؤكد راكامييه أن المرض التقصيري مختلف عن العصاب فالحرمان يجعل في حياة الفرد تقصيرا أوليا لا يتخلص منه الفرد إلا بشكل منتقص، ومن هنا يتعذر تجاوز الحالة بحيث يكون حلها تجربة إعدادية كما هو الحال في عقدة أوديب في حالة الإحباطات المأزمية للرغبات.

أما الإحباط الذي يلاحظ في الأعصبة فلا يتوفر على الإطلاق على أصالة التقصير الحقيقي، كما أن العلاقة مع الأهل التي تبقى في حالة الأعصبة تتيح للفرد الدخول في مجال التماهيات الخيالي بعكس المقصور الذي يبقى خارج هذه العلاقة.

ويجب عدم إيعاز مفهوم التقصير دورا مسيطرا أو حصريا في علم النفس المرضي التحليلي لأن ذلك يعود بنا إلى النظرة الصدمية للعصاب لأن هناك عوامل أخرى.

إن مفهوم التقصير العاطفي كان له دور كبير في إظهار العلاقة المتبادلة النفسية الجسمية في مستقبل بعض الأطفال والأهمية القصوى الملحة لصورة الأم – سواء كانت حقيقية أو بديلة- حتى يمكن للطفل من تكوين علاقة غيرية.

إن التغيرات النوعية للعلاقة الأولية هذه تحدث تشويشا عميقا في نمو الطفل بغض النظر عن أي عامل تقصيري خالص. (فكتور سميرنوف، 1985، ص 171).

2-1-8 السلوك الأمومي والعلاقات الغيرية:

تتيح لنا الأبحاث والدراسات المتعلقة بالحرمان العاطفي المبكر والحالات التقصيرية بالتأكيد معرفة أن وجود الأم أو بديلها ضروري للنمو النفسي – العاطفي، فإنها تعرفنا بشكل أكيد أن وجود الأم يجب أن يكون مصحوبا ببعض الصفات حتى يتناسب مع حاجات الأطفال لأن بعض الأمراض التقصيرية يمكن أن تظهر حتى في وجود الأم بسبب تقاعسها في أداء دورها إزاء طفلها. وقد أشار فرويد (1908) إلى أن حدوث أزمات نفسانية يحول علاقتها بطفلها.

إن التحليل النفسي بتتبعه لأصل الشخصية إلى أعمق وأبعد ما يمكن أن يكون أي حتى المرحلة الفمية، هدف إلى تأكيد مواقف الأم التي تقوم بدور إعدادي أو محدث للمرض. وقد لاحظ فرويد أن الأم غير المرضاة جنسيا يمكن أن تكون مفرطة الحنان والقلق على طفلها، لأنها تسقط عليه حاجاتها للعطف. كما أن تنافر دلالي بين الأهل يمكن أن يؤثر على الحياة العاطفية للطفل جاعلا إياه وانطلاقا من سن مبكرة يعيش مشاعر حادة من الحب والكره والغيرة.

كما أن التربية القاسية لا تتيح أي تعبير عن الحياة الجنسية الطفلية للطفل قامعة مشاعره. أن ما يحصل في مراحل الطفولة الأولى، يتضمن كل ما يشكل العصاب لاحقا وهو أمر يمكن أن يستمر طيلة حياة الفرد. (فكتور سميرنوف، 1985 , ص. ص. 171- 172)

لقد أوضح بعض الكتاب دور التغيرات النوعية لسلوك الأم وأثرها على نمو طفلها ومن هؤلاء سبيتز (1965) الذي تطرق إلى الآثار النفسية السامة لبعض المواقف, حيث ميز بين النبذ الأولي والعدوان الخوافي والتبدلات السريعة في المزاج، والرقة المتبادلة مع العدوانية والعدائية المعوضة حيث يعزي لها آثار معينة في المجال

النفسي الجسدي.

أما ليفي فقد تطرق إلى الدوافع اللاواعية وراء سلوكات الأم المفرطة الحماية فهو يرى أن القسوة والقلق والعداء والنبذ تعمل على إشباع عدم الإرضاء الأساسي الذي تشعر به الأم في علاقتها بطفلها. (فكتور سميرنوف , 1985 , ص 175)

إن أي نقص أو تقصير أو انحراف لا يرتد فقط إلى مستوى واقع الأم فقط ولكنه يرتد أيضا إلى صورة الأم كما تكونت تدريجيا خلال نمو الطفل. وعلى سبيل المثال فإن أنا فرويد (1954) تتطرق إلى النبذ الأمي حيث تقول:" فالأم قد يشعر بها الولد نابذة لأسباب عديدة مرتبطة إما بالمواقف الواعية أو اللاواعية، وإما لأخطائها الجسدية أو النفسية، وإما بوجودها أو غيابها الفعلي، وإما باهتماماتها الليبيدوية المحتومة باعتداءاتها، بقلقها.." (فكتور سميرنوف , 1985 , ص 177) الخ فخيبة الأمل والإحباط لا تنفصل عن علاقة الأم بالولد. فالأم ليست إلا ممثل ورمز الإحباط الفمي الذي لا مفر منه، بنفس وضع الأب في المرحلة الأوديبية الذي هو ممثل الإحباط القضيبي المحتوم الذي يعطيه دور الخاصي الرمزي، فالمفهوم الجديد للأم النابذة يجب أن يفهم بنفس معنى المفهوم القديم عن الأب الخاصي، إما تجريم نقائص الأم خلال المرحلة الفمية لتفسير أصل العصاب الطفلي فهو ليس إلا تعميما مغايرا للواقع". (فكتور سميرنوف، 1985، ص 177 ، 178)

إننا نجد دائما في أصل الشخصية غلبة للخيال مهما كانت العوامل الموضوعية المتفاعلة نشيطة. ومن هنا يترسخ و يتوطد المعنى الرمزي بكل لغة وبكل سلوك على هذا الأساس تتكون في الحياة الفردية لكل شخص مجموعة الدوافع اللاواعية والسلوكات التي تدعي الشخصية. (فيكتور سميرنوف, 1985, ص 178)

2-1-9 الأمومة وتطور الخوف عند الطفل:

عندما تكون العائلة مستقرة و ينفصل الطفل عن أمه فإنه يستجيب بالحزن والقلق, أما الطفل الذي يعيش في وسط عائلي مضطرب و يتعرض معظم الأحيان للانفصال عن الأم فإنه يشعر بالغضب والهيجان. ويعزي بولبي (1973) مظاهر الرهاب (phobie) التي يعاني منها الطفل إلي إضطراب التعلق بينه وبين أمه.

يتجلى هذا الرهاب في أشكال متعددة منها: الخوف من الحيوانات؛ الخوف من وقوع مكروه للأم ...إلخ .

يتوطد الشعور بالخوف الشديد لدى الطفل بسبب تفاعل بين بعض أحداث الحياة اليومية التي يعيشها الطفل كمرض الأم على سبيل المثال أو سوء حالتها الصحية وبين التهديد بوقوع حوادث معينة كالتهديد بالطلاق والانفصال بين الأبوين .

تبين دراسة الوسط العائلي لهؤلاء الأطفال معاناة أحد الأبوين من اضطراب نفسي ومن هنا يتجلى الارتباط الوثيق بين العلاقات الأسرية وتطور مشكلة الرهاب عند الطفل. نتائج هذه الدراسات تتعارض مع أنصار نظرية التحليل النفسي الذين يذهبون إلى أن رهاب الطفل هو نتيجة الإفراط في التسامح والتدليل من قبل الوسط العائلي. (فايز قنطار, 1992، ص ص 182-183).

2-1-10 آثار الانفصال على المدى البعيد:

لا تتوقف آثار الانفصال على التغيرات السلوكية التي تظهر عند انفصال الطفل عن أمهٍ بل تستمر وقتا طويلا. وقد أكدت الدراسة التجريبية التي أجريت على القردة أن أعراض الانفصال كالانطوائية و الهبوط والانقباض تظهر على الصغار الذين فصلوا عن أمهاتهم مدة ستة أيام, و تستمر عند الاجتماع بالأمهات لأ شهر طويلة.

تبدو الفروق السلوكية بينة عند إجراء مقارنة بين مجموعة عادية لم تتعرض لخبرة الانفصال عن الأم وأخرى تجريبية سبق تعرضها للانفصال عن الأم خلال الأشهر الأولى من عمر الصغير. وقد أجريت هذه المقارنة بعد وقت طويل من الانفصال أي في الشهر الثلاثين من العمر. (فايز قنطار, 1992, ص 198).

2-1-11 الفروق الفردية و الانفصال:

تظهر فروق فردية كثيرة في ردود الصغار بعد الانفصال ومنها أن الجنين يحتل دورا هاما حيث يظهر أن الذكر أكثر تأثرا من الأنثى .وتؤثر نوعية العلاقة التي كانت بين الأم والصغير على السلوك، كما تشغل ظروف المحيط دور ا ملفت للنظر في زيادة حدة الانفصال, حيث يلاحظ أن صغار القردة الذين ينقلون إلى أقفاص جديدة يظهر عليهم درجة كبيرة من القلق والخوف من الانفصال عند الانفصال مقارنة بآخرين ينمون في نفس القفص بعد نقلهم. ومن هنا استنتج بو لهي "أن الاكتشافات المتعلقة بالرئيسيات لا تترك شكا في التشابه في ردود الفعل الملاحظة لدى هذه الأنواع وما يلاحظ لدى الطفل البشري عند انفصاله عن أمه (فايز قنطار، 1992، ص 192).

2-1-12 الأمومة و سلوك الاستبداد و القوة عند الطفل:

يلاحظ غياب العلاقة العاطفية أو ركاكتها بين الأم وطفلها عند الأطفال الذين عوملو ا بقسوة وعنف. والفرضية التي طرحت لتفسير قسوة الأم نحو طفلها هي الولادة المعقدة التي تتطلب فصل الأم عن طفلها، إلا أن الأبحاث الحديثة التي تعرضت للوسط العائلي لهؤلاء الأطفال لم تؤكد هذه الفرضية. إن الانفصال في الأيام الأولى ليس سببا أساسيا في اضطراب العلاقة بينهما فبرغم أهمية العلاقة في الأيام الأولى بين الأم ووليدها، إلا أن ذلك غير كاف لتحديد طبيعة هذه العلاقة في المراحل اللاحقة، فمن الممكن أن يكون الانفصال متداخلا مع عوامل أخرى مثل القلق وعدم نضج الأهل والأزمات الأسرية الحادة لأن التعلق ليس نتيجة اللحظات التالية للولادة، إنه يتطور بشكل تدريجي بين الأم ووليدها حيث تبدأ الروابط في الاستقرار بينهما خلال الأشهر الأولى التالية للولادة، ومن هنا ضرورة الأخذ بعين الاعتبار النظر إلى التعلق بين الطفل و الأم بمجمله و بتطور ه في مختلف مراحل حياة الطفل.

تتمكن الأم بعد اجتماعها بوليدها برغم انفصالها عنه في حالة الولادة المبكرة (قبل الأوان) لأسباب طبية من القيام بدورها بشكل عادي وجعل الروابط العائلية على مستوى من التماسك والقوة كما هو الحال بالنسبة للأم التي أنجبت في الوقت المناسب.

يميل الكثير من الباحثين إلى القول بأن معاملة الطفل بقسوة تكون غالبا نتيجة لحالة مرضية عند الأهل و لشروط الوسط العائلي الذي يعيش فيه الطفل.

يلعب الطفل الكبير دورا كبيرا في صياغة سلوك أمه وفي تطور التعلق بينهما ولذلك تجد بعض الأمهات صعوبة في تربية الطفل بل وحتى محبته. لأن الطفل المشكل أو الصعب يؤدي إلى إحباط أمه ، مما يدفع بها إلى عدم تقبله وعدم محبته، ويكون سلوكه مصدرا للتوتر والاضطراب مما يؤدي بأمه إلى حالة من الغموض بسبب عدم قدرتها على الاطمئنان إلى الاستجابة الملائمة حيث تشعر بالإخفاق والفشل في القيام بدورها. تؤدي العقوبة والقوة إلى عرقلة نمو الطفل السوي وإلى عكس ما ينتظر منها.

إن لعلاقة الأم بطفلها أثرا كبيرا في مدى التزامه وتقيده بالقواعد والقوانين التي تحددها الأم ومن هنا نجد أن الاهتمام بالطفل ومحبته يوطد الثقة المتبادلة بين الطفل والأهل.

إن ضبط والدته في ردود أفعال الأهل واختيار الوقت المناسب يلعب دورا هاما في

ضبط وتعليم الطفل التصرف بشكل مقبول اجتماعيا. (فايز قنطار, 1992، ص ص 183 – 185).

2-1-13 الانفعال واضطراب التعلق :

يؤدي الانقطاع المبكر مع أي شخص في الروابط الحميمة إلى الاضطراب في التطور العاطفي الذي يكون مصحوبا باضطرابات جسدية صحية وقد تمكن رايت (Reit) وفيالد (Field)(1985) من قياس مختلف التغيرات الفيزيولوجية والكيمياء العصبية عند الانفصال. وقد لاحظ الباحثان ترابطا بين الانفصال والهبوط العصبي إذ يلاحظ في حالة الانفصال عن الأم أو في حالة الأمومة غير الكافية أعراض هبوط عصبي.

يستلزم تحليل العوامل العاطفية الاجتماعية وسياق التعلق الأخذ بعين الاعتبار لجانبين أساسيين هما :

- الجانب السلوكي.
- الجانب البيولوجي (فايز قنطار, 1992، ص. ص. 198- 199).

2-2 آثار الحرمان العاطفي في سن لرشد:

نسجل لدى الراشد في وضعيات حياتية ضاغطة ، (contraignantes) حداد، إعاقة، هجرة، تضخم في بعض الميول إلى البار انويا paranoïa والانطواء أو إلى اضطرابات الطبع التي تجعل الفرد منغلقا في وحدة solitude ومعرض إلى خطر ظهور اضطرابات عقلية حادة.

(Larousse médicale 2005، art carence affective)

3-2 آثار الحرمان العاطفي لدى الشخص المسن :

عند الشخص المسن يؤدي نقص التبادلات العاطفية إلى ظهور سيرورة الشيخوخة (processus de sénilité)، ويمكن حتى أن يؤدي إلى استجابة تؤدي حتى إلى الانتحار.

(Larousse médicale 2005، art carence affective)

3- أسباب الحرمان العاطفي:

تتمثل أسباب الحرمان العاطفي في ما يأتي:

3-1 الحرمان بدون وجود الأم :

3-1-1 التفريق:

يؤدي تفريق الطفل عن أمه لمدة طويلة من دون توفير وجه أمومي ثابت ومطمئن إلى اضطرابه. ويحدث هذا بشكل خاص في حالة الاستشفاء (مرض الطفل أو أمه) .

ومن الأسباب الأخرى الطلاق، وفاة الأم، أو لأسباب قضائية (إيداع الأم خاصة بالسجن).

لا يؤدي التفريق دائما إلى الحرمان خاصة في الحالة التي تكون فيها علاقة الطفل بأمه سيئة وعندما يجد بديلا مطمئنا مكافئا.

3-1-2 إيداع الطفل بمؤسسة :

إيداع الطفل بمؤسسة (مثل دار الحضانة أو أي مؤسسة اجتماعية أخرى). حيث نجد بها خاصة الأطفال غير الشرعيين والحالات القضائية واليتامى. تحدث لهؤلاء الأطفال حالات حرمان خطيرة واضطرابات وخيمة، حيث تعتبر المؤسسات المحيط الأكثر خطورة على الصحة النفسية و الجسمية للطفل . و يؤدي إيداع الطفل بإحدى المؤسسات و التخلي عنه بعد ستة أشهر بعد أن يكون قد بنى علاقة تعلق مع أمه أو بديلتها إلى جعله في حالة حداد (deuil) حاد يشكل خطرا على صحته النفسية بل حتى على حياته حيث أن بعض الأطفال يموتون بسبب افتقارهم إلى القوة لمتابعة حياتهم بعد فقدانهم لموضوعهم اللبيدي (أو التعلق).

إن ما يؤثر في الطفل بتلك المؤسسات ليس فقدان الموضوع اللبيدي بسبب التفريق، بل الافتقار إلى موضوع ثابت يبقي الطفل متعلقا به يوظف فيه طاقاته اللبيدية و العدوانية .

هذا إضافة إلى معاناة المؤسسات الخاصة بالأطفال اليتامى أو المتخلى عنهم من مشاكل متعددة كنقص العناية و الإثارة (stimulation) بمختلف أشكاله ا (الحسية والحركية والنفسية...). (ميموني، 2003، ص ص 167- 166)

3-2 الحرمان مع وجود الأم:

تشير أينزورث M. Ainsworth إلى مختلف تشويهات العلاقة (distorsions) بين الأم و طفلها، حيث نجد الأم غير مبالية بطفلها، قاسية عليه، مفرطة الحماية، وقد أسمى دان ج ج.هارلو هذه الظاهرة "الحرمان الكامن larvée "وهو نمط جد خطير بسبب

كونه نوعا ما مخفيا حيث نجد الطفل محاطا بكامل دفاعات أبويه.

يعتبر الحرمان الأمومي نقصا في العناية و التفاعل الوجداني بين الطفل و الأم وتتباين آثاره بحسب العوامل التالية:

- زمن أو فترة التفريق أو الإحباط.
- مدة الحرمان.
- توفير أو عدم توفير وجه أو وجوه أمومية مكافئة أو ثابتة.
- حسب نوع الحرمان(حسي، حركي، وجداني).
- الأم البيولوجية ليست ضرورية فما يهم هو إمكانية تكوين علاقات تؤدي إلى إثارة النشاط الفكري و الحسي و الحركي... الخ.

إن الحرمان ليس مرادفا للتفريق، لأن التفريق مهم في نمو الطفل ِوتنبني عليه استقلاليته ، فما هو مهم هو تحضير الطفل للتفريق بمساعدته على تقبله، بدل شعوره بالنبذ ، و لذلك يتضح كعامل وقائي بتحضير الطفل لكي يعيش هذا التفريق بوصفه ترقية اجتماعية لا كنبذ.

يؤدي استشفاء الطفل إلى إحداث بعض الآثار على نموه وتوازنه، ولذلك يجب أن يحضر الطفل قبل الاستشفاء و تعطى عناية و سند للوالدين لكي لا يغمرهم القلق فيؤثرو ن بقلقهم على الطفل و ليتسنى لهم كذلك القيام بزيارات ثابتة خلال فترة الاستشفاء يطمئنون الطفل على بقاء حبهم له .

الخلاصة:

إن الحرمان العاطفي بمختلف أشكاله يؤدي إلى اضطرابات عديدة في الشخصية والذكاء والقدرات العقلية والسلوك ، ومن بين هذه الاضطرابات جنوح الأحداث .

الفصل الثاني

نظريات جنوح الأحداث

الفصل الثاني

نظريات جنوح الأحداث

تمهيد :

ظهرت العديد من النظريات التي تطرقت إلى موضوع جنوح الأحداث وكل واحدة منها ألقت أضواء على هذه الظاهرة كما أن كل واحدة منها تركت ثغرات ومناطق ظلال ولذلك فان هذه الظاهرة تنفلت من أي إطار تفسيري واحد.

هذه النظريات تتشعب فتتعارض وتتلاقى, والسبب في ذلك يرتد إلى هذه الظاهرة "التي تقع على مفترق طرق مختلف العلوم الإنسانية فهي تهم عالم الاجتماع وعالم القانون وعالم النفس والمربي والطبيب ، وتقع في نطاق اختصاص كل منهم ولذلك حاولت كل فئة أن تفسرها انطلاقا من أطرها النظرية و طرقها في البحث". (د. مصطفى حجازي ، 1981، ص 13).

وقد استبعدنا بعض النظريات لان بعضها لم يعد له سوى قيمة تاريخية، في هذا القسم سنخصص فصلا لنماذج من النظريات النفسانية و فصلا آخر نستعرض فيه نماذج من النظريات الاجتماعية وفصلا أخيرا نستعرض فيه إحدى النظريات التي تندرج ضمن المنهج الجدلي.

استعراضنا لنظريات جنوح الأحداث بهذا الشكل حدا بنا إلى إهمال النظريات البيولوجية والنظريات الطبية العقلية، ذلك أن هذين الشكلين من النظريات برغم شيوعهما في بداية الدراسة العلمية للسلوك الجا نح فإنهما لا يشغلان سوى مكانة ثانوية جدا في تفسيره و من هنا سنتناول المنطلقات العلمية الحديثة في دراسة السلوك الجانح.

1- نظريات الجنوح :

1-1 النظريات النفسانية في الجنوح :

تعمل الدراسات النفسانية على مقاربة السلوك الجانح انطلاقا من البعد الذاتي للشخصية الجانحة غير مهتمة به كظاهرة اجتماعية أو جماعية مركزة على الحدث الجانح كفرد قائم بذاته، ساعية إلى اكتشاف مختلف الأسباب التي دفعت به إلى الجنوح فهي تهتم بالأسباب النفسانية في الأساس.

فالباحث هنا عندما يجد عوامل بيولوجية أو اجتماعية لا يربطها بشكل مباشر بالسلوك فهو يبحث عن آثارها النفسية على الحدث أولا ثم يحاول بعد ذلك استجلاء تأثير تلك العوامل.

إن هذه النظريات لا ت ركز على المؤثرات الخارجية ولكنها تركز أبحاثها حول فهم السلوك الجانح انطلاقا من الشخصية الجانحة و سنعمد فيما يأتي إلى استعراض بعض أهم تلك النظريات النفسانية و هي :

1. نظريات التحليل النفساني في السلوك.
2. نظرية المدرسة الكندية في فهم السلوك الجانح وجهة نظر ديبويست (**C.N Debuyest**).

1-1-1 التحليل النفساني الفرويدي و السلوك الجانح :

سلط التحليل النفساني الضوء على دوافع السلوك الجانح لدى الأحداث، حيث ساعد في فهم تركيب شخصية العديد منهم، يقول الدكتور مصطفى الحجازي في هذا الصدد:

" يمكننا بدون أن نجانب الصواب كثيرا القول أنه من العسير حاليا فهم الشخصية الجانحة ودوافعها بدون الاستعانة بإحدى تيارات التحليل النفسي، فكل التفسيرات النفسانية الأساسية لسلوك الحدث المنحرف والشائعة حاليا تعتمد على منطلقات كان للتحليل النفسي دور هام في صياغتها: مشكلة العلاقات مع الوالدين، مسألة الحرمان العاطفي، مسألة مشاعر الذنب، مسألة العقد النفسية خصوصا عقدة أوديب ...إلخ". (د.مصطفى حجازي، 1981، ص 13) .

1-1-2 الجانح إنسان بدون أنا أعلى(نظرية ايكهورن):

ذهب ايكهورن (A.Aichorn) إلى تغيير سلوك الجانح من خلال قوله بغياب

الأنا الأعلى لد يه ، و قد صاغ افتراضه بمساعدة سيغموند فرويد (Freud) وذلك بناءا على ما لاحظه لدى الجانحين من عنف الاندفاع وانعدام الضبط الذاتي، وانعدام مشاعر الذنب، وعدم الإحساس بالآخرين بسبب كل ذلك ذهب إلى الرأي بأنهم يفتقرون إلى الحس الخلقي افتقارا تاما ولذلك ينزلقون في تيار نزواتهم، وبما أن المسؤول عن هذه الوظائف هو الأنا الأعلى، فقد اعتقد ايكهورن بافتقارهم إليه أو ضعفه عندهم، ولذلك فهو عاجز عن آداء وظائفه الخلقية ومن هنا انسياق الجانحين تحت سيطرة الهو مما يدفعهم إلى خرق القوانين الاجتماعية بشكل أناني.

إن الملاحظات الدقيقة لم تؤيد هذا الافتراض التفسيري، لأن الجانح لا يختلف اختلافا كبيرا عن الناس العاديين, لان عنفه و أنانيته وخرقه للمعايير الخلقية ليست صفات عامة مميزة لحياته بشكل دائم و لأن ظهورها لا يتم إلا في بعض المناسبات، أما خارج هذه المناسبات فإن الجانح يبدو ذا مقدرة جيدة على التعاطف مع الآخرين كما تعتريه مشاعر الندم ويكون قادرا على التمييز بين الخلقي واللاخلقي وبين الخطأ والصواب.

وقد اتضح لسيغموند فرويد وبعض المحللين الآخرين أن وراء قسوة الجانح وأنانيته ميولا دفينة لتحقير ذاته وتحطيمها، حيث لاحظوا أن بعض الجانحين المعتدين يكررون انحرافاتهم مما يجعلهم في تنقل مستمر بين حياة السجن والحياة الحرة. و قد أدت هذه الملاحظات إلى قلب الافتراض السابق إلى عكسه .

3-1-1 الجانح إنسان ذو أنا أعلى عنيف :

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الجانح يرزح تحت أنا أعلى عنيف يدفع به باستمرار إلى مواقف تنتهي بعقابه و الحط من قيمته الذاتية.

يلتقي حول هذا الافتراض سيغمون د فرويد وميلاني كلاين وأتباع كل منهما برغم الاختلاف في المنطلقات .

تقويم وجهة نظر فرويد و ميلاني كلاين :

إن هذا الافتراض التفسيري لا ينطبق على جميع الجانحين، فهو لا ينطبق سوى على الجنوح الناتج عن مشاعر ذنب مرضية و أصحابه يشكلون نسبة محدودة بالقياس إلى باقي الفئات الجانحة الذين يرغبون في البقاء طلقاء أحرار.

4-1-1 نظرية ردل (Rede):

ركز ردل جهوده على دراسة طريقة عمل الجهاز النفسي للجانح وبالخصوص عمل الأنا وخصائصه ونواحي القصور في الأنا الأعلى.

نكتفي بعرض خلاصة جهوده حول ثلاثة نواحي هي :

(أ): نواحي القصور التكيفي للأنا الجانح :

من أهم الخصائص التي تجعل الأنا غير قادر على التكيف وعاجزا عن القيام بوظائفه ما يأتي:

- انعدام القدرة على تحمل الإحباط.
- العجز عن السيطرة على القلق والخشية وعدم الشعور بالأمن.
- عدم القدرة على مقاومة الإغراء والذعر أمام الجديد.
- العدوى الجماعية : حيث تؤدي الإثارة إلى سلوكات جماعية ضارة .
- العجز عن ضبط حدود الماضي: أي تجنب مواجهتهم لخبراتهم الأليمة بادعاء عدم الحساسية و القيام بسلوك عدواني.
- كذلك الأنا أمام مشاعر الذنب: عجز عن تحمل المسؤولية والإحساس بالذنب والالتجاء إلى مجموعة من الميكانزمات النفسية لتلا في الإحساس بالذنب والتصرف بشكل عدواني أو هروبي أو اضطهادي.
- تلاشي الإحساس بالمسؤولية الشخصية في السلسلة السببية: يلقون بالمسؤولية على الآخرين في ما حدث عاجزين عن إدراك دورهم.
- الحرب ضد الوقت: انطلاق ضد الزمن الذاتي، عجز عن التخطيط ولو لمستقبل قريب والتصرف انطلاقا من اللحظة الراهنة فقط.
- التعلم من التجربة: عدم الاستفادة من تجارب الماضي ولذلك يتكرر نفس الخطأ مرارا.
- التعلم مما أصاب الآخرين: عجز عن الاعتبار مما وقع للآخرين وتوجيه سلوكاتهم على هذا الأساس.
- رد فعل للفشل: خشية الفشل تجعلهم يحجمون عن تجريب الوضعيات الجديدة.
- التعقل في تقدير إمكانيات الذات: من الصعب جدا اختيارهم لأفضل

إمكانياتهم، إلى جانب بخس إمكانياتهم أو المبالغة فيها.

كلما زاد عدد هذه الأوجه كلما كان الأنا عاجزا عن مجابهة تحديات الحياة بشكل سوي.

(ب) : الاو اويات الدفاعية للأنا الجانح :

تتمثل اتجاهات الأولويات الدفاعية فيما يأتي:

- استراتيجية تجنب الحساب الداخلي: يستخدم هذه الاستراتيجية ليتجنب مشاعر الإثم و يستمتع بجنوحه .
- البحث عن سند للانحراف: أوآلية دفاعية تزين الحياة الجانحة.
- مقاومة التغيير: تهدف هذه الأو الية إلى إفشال محاولات الإقلاع عن الجنوح.

تتفاعل جوانب القصور التكيفي مع الأو الهات الدفاعية فيحدث تدعيم متبادل بينهما مما يؤدي إلى تضخيم آثارها السلبية على السلوك بحيث لا يبقى من مخرج بعد انسداد جميع الأبواب سوى الجنوح .

(جـ) : اضطرابات الأنا الأعلى عند الجانح :

يؤكد ردل وجود الأنا الأعلى عند الجانحين مع اتصافه بخصائص نوعية وأهمها ما يأتي:

- التماهي بقانون جانح نابع من المحيط.
- جزيرة قيم الطفولة: ظهور بعض التصرفات الإيجابية (غير الجانحة).
- حساسية للقيم واحترام لها: يظهر في الوضعيات الغريبة حساسية للقيم واحترام لها دون تبنيها.
- عدم ملائمة وظيفة التنبيه: عجز عن تنبيه الأنا الأعلى إلى ما بعد الوقوع في الخطأ.
- قصور في أوالية التماهي: بسبب عدم حضور صورة الأب و الأم و الأسرة بشكل كاف، أوعدم ثباتها في حضورها وفي نوعية الحضور وافتقارها للصورة الايجابية و الشخصية العاطفية الكافية لتكوين نمط علاقات ايجابية يحدث قصور في التماهيات.
- تصلب الأنا الأعلى: يقوم الأنا بوظيفته في جانب مهملا ما عداه من الجوانب.

يؤكد ردل على النظر إلى اضطراب الأنا وأولياته الدفاعية واضطراب الانا الأعلى من خلال تفاعلهما معا، فذلك كفيل بتكوين صورة عن خصائص وأسلوب الجانح في التعامل مع الآخرين .

تقويم أبحاث ردل :

أبحاث ردل ذات أهمية كبير كونها ألقت الضوء على ديناميكية الحياة النفسية للجانح مما يجعلنا أكثر كفاءة في تعاملنا التربوي والعلاجي معه.

و يؤخذ عليها تصوير الأنا الجانح مدفوعا بقوى داخلية ويتضح وكأن وضعيته الحياتية لم يكن لها دور في تشكيل سلوكه.

1-1-5 نظرية دانيال لاغاش (D. Lagache):

تناول لاغاش الجانح من ناحيتين:

- شخصية و خصائص و السلوك العدواني للجانح كسمة أساسية للجنوح.
- دراسة شخصية الجانح من خلال تسليط الضوء على اضطرابات التماهي والتنشئة الاجتماعية (socialisation).

إن اضطرابات التماهي تتخذ طابع الفشل في إقامة علاقات أولية ايجابية مع الأم في البداية, و بعد ذلك مع باقي أفراد الأسرة – إنه اضطراب يقف وراء معظم سمات شخصية المجرم الأنوية (Egocentrisme).

إن سمات شخصية المجرم ناتجة عن فشل في إقامة العلاقات الايجابية وتلك الصفات يمكن اختصارها في نفي الآخر والقيم العامة، يطبع الجانح علاقاته بطابع العداء والصراع والاضطهاد والميل إلى التسلط متماهيا بشكل بطولي مع جماعة جانحة. ويعتبر العدوان سمة أساسية و هو استجابة حركية للدخول في علاقة.

إن هذه العدوانية مرتبطة بالنرجسية، فهي علاقة سيطرة و خضوع، أي أنها علاقة سادو مازوشية، ومعظم الأفعال الجانحة ذات طابع سحري أي الشعور بالإثارة والجبروت الذي يجعل الجانح يحس بالتدمير كضرورة.

1-1-6 نظرية لاكان (J.Lakan):

يرى أن السلوك الجانح حوارعنيف، محاولة للدخول في علاقة مع الآخر، محاولة لانتزاع اعتراف به كما كأنه ذو قيمة، و لا يهم أن تكون تلك القيمة سلبية أو ايجابية ليحس بأن له وجودا في حين يجابه بخطر العدم (اللاوجود) بدون ذلك.

إن هذه النظرة توضح أن السلوك الجانح ليس عبثيا أو مجانيا إنه نداء استغاثة يحاول بلوغ غايته عن طريق خطأ عن طريق الإخضاع. لم يبلغ هذا التحليل غايته للتركيز على أحد قطبي العلاقة أي على الجانح دون القطب الآخر، يبقي التحليل ناقصا حيث لم تتم دراسة القطب الآخر (الأم، الأب، أحد أفراد الأسرة، الزوج، الجماعة ... إلخ.).

و قد أكد التحليل النفسي الحديث أن الأب يسقط على الجانح رغباته ومخاوفه ويدفعه إلى تحقيقها, كما هو الحال بالنسبة للأم التي تنمي في ابنها إنسانية مفرطة وازدراءا وتغليبا للنرجسية على حساب الالتزام اتجاه المجتمع والآخرين، مدفوعة برغبتها في التعويض عن الحرمان الذي تعرضت له في طفولتها مما يجعله ينشأ انتهازيا أنانيا جانحا.

- **تقويم عام لدراسات التحليل النفسي للسلوك الجانح** :

يؤخذ على دراسات التحليل النفسي للسلوك الجانح برغم أهميتها القصوى عمومية النظرة مهملة تعدد فئات الجانحين كما يؤخذ عليها إهمالها للبعد الاجتماعي "فكما أنه (أي السلوك) مشروط بديناميكية الشخصية وقواها النفسية الواعية واللاواعية كذلك هو مشروط ببنية المجتمع وقواه المتفاعلة والأمر ليس عبارة عن تلاحق الأسباب النفسية بالأسباب الاجتماعية وتواجدها جنبا إلى جنب بل هو أساس تفاعل مستويات الوجود الإنساني النفسانية الواعية واللاواعية الجماعية والاجتماعية ".(مصطفى حجازي، 1981، ص 47)

7-1-1 نظرية نوال مايو (N. Mailloux):

ذهب إلى تصنيف المجرمين إلى فئتين هما:

* فئة الجانحين المعادلين للعصابيين :

يبدو سلوكهم مستقلا نسبيا عن الأنا مدفوعين بدوافع لا إرادية يشعرون أن جنحهم ليست بفعل إرادتهم، تعرضوا إلى تجارب صدمية عديدة في مراحل أساسية من حياتهم, يتماهى ون بالصورة السلبية التي كونها عنه م الأهل, ينبذون من الجماعات المتكيفة مما يجعله م ينكفون منغلقين على ذ واتهم في موقف شرفي إزاء مجتمعه م الذي رفضه م. كلما حاولوا أن يتكيفوا يجدون نبذا من المحيط، فت تسخ الصورة عن ذاته م، فينتم ون إلى الجماعات الجانحة ليصل وا إلى حلول تعويضية مريحة، و يصبح وا ما لم

يرغبوا أن يكونوه في يوم من الأيام جانحا.

* فئة الجانحين المعادلين للذهانيين :

الأنا عندهم يتبنى مباشرة الاتجاهات المعادية للمجتمع و التي تستقطب شخصيتهم بكليتها، تتعلق مباشرة بتثبيت السلوك في مرحلة نرجسية مبكرة مما يؤدي إلى عجز جذري عن إقامة علاقات موضوعية مع الآخرين ، تحت أوالية التماهي بالصورة السيئة بدون صراع، يشعرون أنهم ضحايا طغيان اجتماعي نتيجة ليأسهم المبالغ فيه ينخرطون في سلوكيات مع البيئات الجانحة لأنها توفر لهم القيمة و الاعتبار راغبين في احتلال مكانة قيادية "وباختصار يتجنب الجانح مشكلة انعدام الهوية الاجتماعية من خلال الانتماء إلى عالم اجتماعي جانح ". (د. مصطفى حجازي، 1981، ص 54).

تقويم نظرية مايو في الجنوح :

اتسم عرضها بالثراء ، وما جعل له ا أهمية كبيرة هو تركيزها على عملية الوصم الاجتماعي التي توضح دور الأسرة و المحيط في إحداث الجنوح.

إلا أن مايو لم يبين الدوافع التي تجعل الأسرة تدين الطفل منذ البداية كما أن نظريته لا تحيط بكل أشكال الجنوح كحالات الإفراط في الت دليل و حالات التواطؤ مع الجانح في الأسر المفككة أو الجانحة.

8-1-1 نظرية ديبوست (C.N Debuyest):

قام ديبويست بدراسة جوانب عديدة من الوجود الجانح. نكتفي بدراسة نموذجية واحدة تمثل وجهة نظره. أجرى هذه الدراسة على السارقين الصغار وسعى من خلالها إلى قياس خطورة التوجه نحو الجنوح باعتباره نشاطا أساسيا عند الأحداث: "و من خلال أبحاثه لقياس الخطورة بواسطة الاختبارات الاسقاطية خصوصا اختبار تفهم الموضوع (T.A.T) الذي عمل عليه كثيرا، توصل إلى ما يمكن اعتباره سلم خطورة (مقياس لتصنيف الجانح) تبعا لدرجة خطورته " .(د.مصطفى حجازي، 1989، ص 57).

صنف السارقين انطلاقا من هذا السلم إلى 4 فئات أساسية كل اثنتين يشكلان قطبين متعارضين على نفس المحور:

- السرقة بدون دلالة جانحة تقابلها السرقة كأسلوب حياة .
- السرقة العصابية تقابلها السرقة كأسلوب غير شريف .

أ- السرقة بدون دلالة جانحة :

يتعلق الطفل بأهله بشكل عادي فيحس مكانته بينهم لكن تعتوره في بعض الحالات منغصات تؤدي به إلى الشعور بالحرمان و الغبن مما يجعله يسعى إلى التخلص من هذا الخلل لاستعادة توازنه , و من هنا تأخذ السرقة أو الكذب مثلا أشكال الجنوح الأخرى دلالتها مشكلة جزء من تجربة كل فرد في طفولته بحيث تكون السرقة مثلا طريقة لتأكيد ذاته والسيطرة على الواقع. كما يمكن أن تكون طريقة لتوكيد الذات أمام جماعة الرفاق الجانحين. يتجاوز الطفل السوي حالة الصراع مضحيا برغباته.

إما في حالة عدم توفر فرص التعويض المتكيف (إهمال الوالدين، نبذ، حرمان، أو اضطراب نفسي... الخ) ، يصبح تصرف الطفل أسلوبا أساسيا في إشباع الرغبات فيتحول من سرقة ذات معنى ايجابي إلى نمط جانح من الوجود.

ب - السرقة كأسلوب حياة:

يكون سلوك السرقة خطرا عندما يكون مقبولا من الشخص, حيث يصبح نمطا من الوجود يتباهى ويعتز به، فهو مقبول منه عن وعي، حيث يصبح الحل الوحيد الذي يأخذ به لحل صعوباته. سنحاول في ما يلي ذكر خصائص الجانح المكرر (récidiviste) (délinquant)، ولكننا سنتعرض قبل ذلك للمسالك التي تؤدي إلى الجنوح المكرّ:

* الطفل المحروم عاطفيا : يتم التوجه نحو الانحراف في حالته كما يأتي:
  - حرمان لا مبرر له وغير عادل (إهمال، نبذ، قسوة، نقص في عاطفة الحب عند الأهل).
  - رد دفاعي من القلق الناتج عن ذلك الحرمان، يتخذ اتجاها جانحا تنخفض فيه قيمة العلاقات الإنسانية مع إعلاء شأن الأشياء لقدرتها الإرضائية.
  - صراع خطير و متكرر مع المحيط، يؤدي إلى مأساة داخلية وتذبذب ما بين الأنساق وراء الإشباع التعويضي من خلال اللذة الآنية وبين التكيف.
  - ينتهي الصراع في اتجاه المعارضة والعداء للمجتمع والتمرد عليه مع انسياق وراء إشباع الشهوات بشكل مباشر.
* الطفل المدلّل : يتم الاتجاه نحو الانحراف في حالته كما يأتي: قصور في تعلم معنى الجهد، وشخصية لا تعرف سوى الإشباع المباشر لرغباتها.

- الاصطدام بمتطلبات وقيود المجتمع يؤدي إلى قلق شديد وشعور بالغبن وعدم القدرة على التلاؤم مع هذه المتطلبات بالتخلي عن مبدأ اللّذة.
- صراعات خطيرة ومتكررة مع المجتمع وسلطاته تؤدي إلى تكوين شخصية جانح يتوجه نحو النمط المنحرف من الوجود.

* التماهي بمعايير اجتماعية جانحة : يرى ديبويست أن التماهي الجانح غير كاف لتفسير التوجه نحو الانحراف، ولذلك يستلزم الأمر إدراج البعد النفسي في ذلك التفسير ففي صراع الجانح مع المجتمع يحس بالتناقض بين سلوكه وبين ما يتطلبه المجتمع. ولذلك يقع في عملية الاختيار بين مواصلة التمسك بسلوكه، وبين التكيف وعندما يستمر في سلوكه يمر في نفس الوقت بعملية تطور نفسي داخلي تؤدي إلى ترسيخ تماهية مع قيم اجتماعية جانحة.

لقد استعرض ديبويست أهم خصائص شخصية الجانح المكرر كما حدّدها أستاذه ديجريف (De Greef) وهي :

* عجز عن مراعاة مبدأ الواقع ويتضح من خلال حرية رفض المعايير الاجتماعية، وغياب كل انتباه للآخرين ولا مبالاة بهم، أي غياب الالتزام العاطفي والخلقي تجاههم.
* حساسية شديدة تجاه كل ما يشكل غبنا مفروضا.
* عجز عن التكيف للديمومة (la durée).

وهكذا يصبح جنوحه نمطا أساسيا للحياة، فيعيش في جو عدائي معتقدا أنه ضحية، شديد الإحساس بحقه في الرّد الانتقامي، وهكذا يصبح أعمى عن الآخر كقيمة أخلاقية تستلزم التزاما سلوكيا إزاءه.

ج : السرقة العصابية :

لاستمرار الاصطدام مع الجماعة ومعاييرها يستلزم الأمر هنا عوامل داخلية مؤلمة، هذه العوامل قد تكون واحدة من ثلاث:

***** العصاب : (Névrose)

السرقة هنا هي نتيجة صراع داخلي بين مخ تلف القوى الفاعلة في الشخصية، يشلها عن القيام بتنسيق مقبول على المستوى الواعي. هذا الصراع يكون على وجه الخصوص بين سعي الأنا نحو التكيف وضغط النزوات الغريزية، حيث يعتبر الفعل

الجانح مخرجا لهذا الصراع.

* **ردود الفعل التعويضية** : (Réactions compensatoires)

يدفع الإحباط هنا إلى حل تعويضي عن طريق اللذة، هذا الحل يتعارض مع القيم الأساسية، ولذا فإن السرقة التعويضية تولد مشاعر الذنب والقلق.

* **انبناء الشخصية في طريق تعويضي** :

"تتخذ الشخصية هذا الطريق نتيجة لتاريخ مليء بالتجارب المؤلمة التي لا تتبع سبيلا آخر للتطور. مثلا: الحرمان العاطفي وتحول البحث عن الأمن والارتباط العلائقي الإنساني إلى الاستهلاك والتملك المادي وتؤدي هذه الوضعية إلى غياب الصراع النفسي وإلى القبول بالانحراف والعيش تبعا لنموذجه والتعامل مع العالم في حالة من رد الفعل الدفاعي ضد تهديد الأنا والخطر المحيط بمستقبله ". (مصطفى حجازي: 1981، ص ص 59-60).

د - السرقة كسلوك غير شريف :

تحدث على مستوى لاواعي مع الرغبة في التكيف مع المجتمع ، دون تقبل القيم الخلقية بشكل ملتزم.

وتجدر بنا الإشارة في الآخير إلى أن جميع هذه الفئات تتميز بفقر عاطفي وغياب الروابط الاجتماعية، وسيطرة التمركز حول الذات و الميل العظام ي في بعض الأحيان، وفقدان الالتزام الاجتماعي، ومن هنا فهي كثيرا ما تلتجئ إلى استغلال تكيفها الظاهري لأغراض جانحة.

- **تقويم وجهة نظر ديبويست** :

لمساهمة المدرسة البلجيكية أهمية من ثلاث نواحي :

- الناحية الأولى : تتمثل في دراسة العالم الذاتي للجانح وتجربته الوجودية والدراسة المعمقة لكيفية إدراكه لهذا الوجود وما يتضمنه من إشكالات.
- أما الناحية الثانية : فتتمثل في دراسة تطوّر العلاقات بين الجانح والآخرين والمجتمع وما يطرأ على انتماءاته والتزاماته العاطفية والخلقية تجاه المحيط.

- أما الناحية الثالثة : فتتمثل في إدخال مزيد من الدقة في دراسة الجانحين من حيث تنوّع فئاتهم وخصائص كل فئة من تلك الفئات.

إلا أنه يؤخذ على هذه المدرسة تركيزها على ا لبعد الذاتي والعلائقي وإهمالها للبعد الاجتماعي.

2-1 النظريات الاجتماعية في الجنوح :

"تنطلق النظريات الاجتماعية من دراسة الجنوح كظاهرة اجتماعية تخضع في شكلها وأبعادها لقوانين حركة المجتمع فهي لا تهتم بالجانح الفرد بقدر ما تركز جهدها على مجمل النشاط الجانح.

وترى معظم النظريات أن الجنوح أمر يتعدّى السلوك الفردي بدوافعه السّوية منها و المرضية ولا يمكن فهمه إلاّ من خلال دراسة بنية المجتمع ومؤسساته. وقد يكون للعوامل الذاتية دورها, إلاّ أن تحديد الجنوح يبقى أصلا أمرا اجتماعيا. "(مصطفى حجازي: 1981، ص 67).

و هناك آخرون من أمثال *دوركايم* يرون أنه نظرا لوجود الجنوح في كل المجتمعات وفي جميع العصور فهو يعتبر ظاهرة اجتماعية عادية, ومن هنا فدراستها يجب أن تنجز بالطريقة الاجتماعية، كما تجدر الإشارة إلى أن العلوم الإنسانية الحديثة قد تجاوزت هذا الصراع المتعلق بتابعية موضوع الجنوح، حيث أنها أصبحت تعتبره ظاهرة متعددة المستويات والأبعاد. لكل فروع العلوم الإنسانية دور في إيضاحها ولعلم الاجتماع مكانة رئيسية في ذلك.

و نستعرض في ما يلي مجموعة من النظريات مركز ين على أهمها وأشدّها تمثيلا للدراسة الاجتماعية الحديثة وهي :

1-2-1 نظرية العوامل السائدة: (Théorie des facteurs prédominants)

طريقة العوامل السائدة كانت أولى المحاولات لتفسير ظاهرة الجنوح اجتماعيا، وهي تتمثل بإيجاز فيما يلي : القيام بإحصائيات عن السلوك الجانح ثم تحليل هذه الإحصائيات من خلال دراسة ارتباطها بالمتغيرات (variables) المختلفة التي تلازمه أو التي يحدث في إطارها (حالة السكن، تماسك الأسرة، المستوى الاقتصادي، الحالة التعليمية، الحالة الصحية...الخ) وذلك استنادا للمعطيات الأولية التي جمعها الباحث عن الظاهرة وما يحيط بها واستخلاص العوامل التي تلازم ظهور السلوك الجانح

بدرجة كافية من التواتر. هذا التلازم يعبّر عنه عادة بشكل رقمي ومعامل ارتباط (Coefficient de corrélation) حيث يعتبر هذا التلازم دليلا على علاقة سببية. هذه العلاقة تز داد كلما ارتفعت نسبة التلازم، حيث يعتبر الباحث أن العوامل التي لها أعلى درجة تلازم مع السلوك الجانح أسباب ا لهذا السلوك، ثم يرتّبها في قائمة اسمها "العوامل السائدة".

- **تقويم نظرية العوامل السائدة :**

يؤخذ على هذه النظرية مآخذ عدة من أهمها ما يلي:

تستخلص ه ذه الطريقة عوامل سائدة عامة من دون الأخذ بعين الاعتبار الإطار الاجتماعي النّوعي الذي استخرجت منه، إلاّ أننا إذا عزلنا عاملا سائدا مهما كانت له من أهمية عن ذلك الإطار يصبح غير قابل للتعميم وغامض جدا. فالعامل لا تكون له أي دلالة إلاّ ضمن وضعية اجتماعية محدّدة.

إذا كانت هذه النظرية بإمكانها تفسير مشكلة الجريمة على المستوى المحلي، فإنها عاجزة عن تفسيرها على المستوى الفردي ذلك أننا نلاحظ أن نفس العوامل تؤثر على كل أفراد مجموعة سكانية معيّنة من دون أن يؤدي ذلك إلى انحراف كل أفرادها.

نتيجة لهذه الانتقادات ولغيرها من الانتقادات بدأ العلماء يتخلون عن نظرية العوامل السائدة متوجهين نحو نظريات أكثر ديناميكية، وفيما يلي عرض لبعضها :

2-2-1 نظرية الترابط الفارقي: (Théorie des associations différentielles)

نتيجة لكون العالم الاجتماعي الأمريكي سذرلاند (E.Sutherland) لم يكن مقتنعا بالدراسات التي تستخدم طريقة العوامل السائدة على أساس عدم نوعيتها، كما كان يعتقد على العكس من ذلك، فقد ارتأى أن التفسير النوعي للسلوك ممكن، وذلك من خلال الدراسة المنطقية للتوجه نحو الانحراف أو ممارسته، وهي ميكانيزمات ذات طابع عام يشترك فيها كلّ الجانحين (فقراء، أغنياء، ريفيون، حضريون، مستقرون عاطفيا أو مضطربون)، وقد قام بالبحث في هذه الأواليات من خلال إدماج البعد التاريخي النشوئي بالبعد الموضعي الديناميكي (أي العوامل المؤثرة في الوضعية الحالية).

إنها محاولة بارزة لصياغة نظرية تكاملية و قد أشار سذرلاند إلى أن المحددات المباشرة للسلوك الإجرامي كامنة في مركب الشخص ـ الموقف وأن أهمية الموقف

تتعلق بدرجة توفير فرص للفعل الإجرامي مع ملاحظة أن تحديد الموقف أمر يتوقف على الشخص المتضمن فيه "وفوق ذلك فإن الأحداث المتضمنة في مركب الموقف الشخص أثناء وقوع الجريمة لا يمكن فصلها عن الخبرات السابقة في حياة المجرم ولا يحدث الفعل الإجرامي إلا إذا وجد الموقف الملائم له كما يحدده الشخص ذاته " (سامية محمد جابر ، 1988، ص. 155) فالموقف مرتبط بالشخص ، فموقف واحد يمكن أن يؤدي إلى ارتكاب شخص ما جنحة أو جريمة ، ولكنه لا يؤدي بشخص آخر إلى نفس الفعل .

وهو يرى وبتأثير سلوكية واطسن أن السلوك الجانح كله متعلم ناتج عن تأثيرات خارجية من الجماعة الجانحة التي ينتمي إليها الجانح والدوافع الذاتية ليس لها دور كبير في إحداثه. كما وأنه وبتأثير نظرية الصراع الثقافي لسلن (Sellin) والتي مفادها أن السلوك الجانح ناتج عن التعارض بين معايير الجماعة التي تنشأ فيها الفرد، ومعايير المجتمع الكلّي. يرى ان الشخص يصبح جانحا عندما تغلب على سلوكاته المعايير الجانحة في الجماعة التي ينتمي إليها ضد معايير المجتمع الكلّي المتكيف.

وقد قدم سذرلاند نظريته في الاختلاط التفاضلي في شكل تسعة مبادئ بناها بشكل هرمي كلّ مبدأ ينبني على سابقه ويستند إليه وهذه المبادئ هي:

- السلوك الجانح سلوك متعلّم وليس وراثيا، ذلك أن من لم يتدرب على الجريمة لا يبتدعها ابتداعا.
- يتعلّم السلوك الجماعي عن طريق الاتصال الاجتماعي يحدث هذا الاتصال عن طريق الحديث أو الإشارة أوالحركات او من خلال القدوة والمثال.
- يتم تعلم السلوك الجانح ضمن جماعة محصورة بشكل جماعي تتميز بالعلاقت المباشرة والشخصية، ولا تلعب وسائل الإعلام اللاشخصية إلاّ دورا ثانويا في تعلمه.
- يتضمن تعلم السلوك الجانح : أ) تعلم تقنيات القيام بالجنح، ب) توجيه الدوافع والميول والاتجاهات نحو الانحراف "الجنوح".
- يكتسب الفرد اتجاهاته الخاصة وميوله من الأشخاص المحيطين به، فقد يُحاطُ بأشخاص يرون ضرورة المحافظة على قواعد القانون أو بأشخاص لا يرون داعيا لمراعاة القانون، بل يُحبذون انتهاكه. فمن هذا النمط الأخير الذي يحيط به يتعلم الفرد اتجاهاته الخاصة ودوافعه وميوله نحو المجتمع.

- يتحول الفرد إلى فرد جانح أو مجرم عندما ترجّح عنده كفة الآراء والميول والاتجاهات والرغبات التي تحبّذ مراعاة قواعده، وهذا هو مبدأ الاختلاط التفاضلي، حيث تصبح علاقته بالأنماط الجانحة أكثر وثوقا وعزلته عن الأنماط المعادية للجنوح أكثر رسوخا.
- العلاقة بالسلوك الجانح أو بالسلوك المعادي للجنوح تعمل تفاضليا بالاعتماد على اربع عمليات هي : التكرار، الاستمرارية، الأسبقية و العمق (الشدّة). فالتكرار معناه تعرّض الفرد للموقف أكثر من مرة واحدة. أما الاستمرارية فتعني الاتصال بالموقف لمدة زمنية طويلة نسبيا حيث أن الاستجابة لنفس الأنماط السلوكية تكون أكثر احتمالا كلمّا تكرر الاتصال بها.
- التدريب على السلوك الجانح أو التوجه له والانخراط فيه، لا يتم كما يذهب غابريال تارد (G. Tard)، وإنما يتم من خلال ميكانيزمات التعلّم العادية.
- بالرغم من أن السلوك الجانح يعبّر عن حاجات وقيم عامة إلاّ أنه لا يفسّر من خلالها، لأن السلّوك السوي كذلك يعبر عن نفس الحاجات و القيم العامة كالحصول على المال مثلا، فالسّارق يسرق للحصول على المال والعامل يعمل كذلك لنفس الغرض.

هذه النقاط أو القضايا أو المبادئ تفسر الجنوح على المستوى الفردي دون تفسير معدّله الذي يجب أن يتوافق مع تفسير السّلوك الفردي. ويتمثل معدّل الجنوح والذي هو تعبير عن الترابط الفارقي للجماعة في الصيغة التالية:

قوة النماذج المشجّعة على الانحراف

معدل الجريمة = ———————————

قوة النماذج المشجعة على التكيف

- **خلاصة**: القول أن الحدث يصبح حسب رأيه جانحا عندما تتغلب معايير الجماعات الجانحة التي تجتذبه على معايير الجماعات المتكيفة "وهو ينتمي إلى الجماعة الجانحة ويتدرب من خلال الاتصال الشخصي على فنون الانحراف ويتمثل أنماط الوجود الجانح السائدة في تلك الجماعة حتى يتبناه بشكل نهائي".

".(مصطفى حجازي: 1981، ص 83)

تقويم نظرية الترابط الفارقي :

حاول سذرلاند تفادي التشويش والتخبط العلمي الذي تؤدي إليه نظرية العوامل السائدة بسبب تقديم نتائجها بشكل مفكك بدون روابط منطقية منهجية بين تلك العوامل، حيث قدم نظرية متماسكة في صيغة تساعد الباحث على دراسة الجنوح (أو الإجرام) بشكل متناسق ، إلاّ أنه يؤخذ عليه تجاهله لدوافع الشخصية للانتماء والانخراط في الجماعات الجانحة ، كما أن هناك تساؤلا رئيسيا لم يجب عنه سذرلاند وهو : ما هي أسباب وجود الجماعات ذات المعايير المشجعة على الانحراف، و لماذا تنشأ وتستمر و ما هي وظيفتها في بنية المجتمع ؟ و هو ما حاول الإجابة عنه روبرت مرتون (R. Merton).

1-2-3 نظرية روبرت مرتون (R. Merton) :

يذهب مرتون إلى أن المجتمع يضغط على أفراده لرفع طموحهم إلى درجة لا تتماشى و الإمكانيات المتوفرة مما يؤدي إلى السّلوك المنحرف أو الجانح.

هذا الوضع تتميز به غالبية المجتمعات الكبيرة المعاصرة حيث وصفها مرتون بالخصائص التالية :

"1. الرغبة الجامحة لجمع المال بكل الطرق وعلى مستوى جميع الطبقات الاجتماعية.

2. عدم إيمان الطبقات المحرومة بعدالة القانون لتحقيق أهدافها في الحياة.

3. لجوء هذه الطبقات إلى غير القانون بديلا عن الحاجة. " (عدنان الدوري، 1984، ص 276).

- **تقويم نظرية مرتون :**

" رأينا أن قول مرتون ينبغي أن لا يتجاوز فحواه إذ أن الشعور بعدم كفاءة القانون لتحقيق أهداف الفرد في الحياة، لا يشكل الباعث الأوّل و الأخير الذي يعمل أفراد الطبقات الفقيرة على التماسه ، بديلا لهذا القانون في تحقيق أهدافها في الكسب والحياة" (عدنان الدوري، 1984 ، ص 276). فهذه الطبقات تبقى في الغالب في حدود القانون لعدم توفر الفرص لأفرادها للخروج عليه. وبالتالي فالجريمة تنجم عن ظروف ارتكابها وهذه الظروف لا تتهيأ بصورة واحدة لكل الأفراد "الأمر الذي يجعل أمر الخروج على القانون حالة تفاضلية نسبية لا تحقق نتائج واحدة في جميع الظروف والأحوال." (عدنان الدوري، 1984، ص 276).

1-2-4 النظريات السكانية والسلوك الجانح:

أجريت دراسات عدة ربط فيها السلوك الجانح بتوزيع السكان في المدن والريف في زوايا متعددة بحركة السّكان (الهجرة من الريف إلى المدينة) باكتظاظهم في الأحياء الهامشية ، وكل فئة من العلماء ركزت على زاوية أو ناحية من الموضوع، نكتفي في هذا السيّاق بأول محاولة في هذا الصدد حاول فيها كليفورد شو Clifford chow دراسة الانحراف من خلال التوزيع السكاني في شيكاغو وذلك حول أكثر الأحياء المولدة للانحراف حيث خَلُصَ من تلك الأبحاث إلا أن 60 % من الجانحين الأحداث في تلك المدينة يقدمون من أحياء تتميز بالانهيار المعنوي والتفكك الخلقي فأطلق عليها مناطق الانحراف، وقد ذهب أصحاب هذه النظرية إلى أن الأحياء ما تحت الكادحة (sous prolétaire) في المدن الكبرى إضافة إلى المناطق الهامشية (الأكواخ القصديرية والعشش) تعتبر مصدرا مولدا للانحراف. سكان هذه الأحياء مفككون اجتماعيا، ذووا تاريخ كبير من البؤس المادي والثقافي والمعنوي. إنها أحياء مفككة اجتماعيا، مولدة للجريمة والدعارة وعصابات الأحداث الجانحين، ومختلف ضروب النشاط الغير مشروع.

من جهة أخرى ذهب علماء آخرون إلى أن نسبة الانحراف ليست أعلى في هذه المناطق عنها في غيرها من المناطق الأخرى ومن ذلك ما وجدته مدام شومبار دو لو (T.M.J. Chombart de Lawe) من أن نسبة الانحراف في الأحياء السكنية الشعبية الجديدة مرتفعة عنها في مدن الصفيح، أما نسبة الاضطرابات السلوكية و الانتحار فهي تتساوي في هذه الأحياء مع الأحياء الأخرى.

تقويم النظريات السكانية والسلوك الجانح:

إن نسبة الجنح من حيث العدد أكبر في هذه الأحياء (الأحياء الهامشية) إلاّ أن "من المشكوك فيه أن الضّرر اللاحق بالمجتمع منها معادل لذلك الذي ينتج عن النشاط غير المشروع في المجتمع الكلي، فمعظم جنح الأطفال في هذه الأحياء وكذلك جنح الراشدين تدخل في عداد ما يسمى بجنح البؤس (تصرفات ذات طبيعة انتفاعية تهدف إلى سد حاجة راهنة) ذات الضرر المحدود جدّا, على عكس الأضرار التي تسببها النشاطات غير المشروعة التي تتعلق بقطاع لا بأس به من المواطنين بشكل غير مباشر. (مصطفى حجازي: 1981، ص 98)

2- 3 المنهج الجدلي في دراسة السلوك الجانح :

سبق أن طرحنا نماذج تفسيرية قاصرة في شمولها وإحاطتها بظاهرة جنوح الأحداث كان بعضها مفرط النوعية لدرجة أنه غير صالح إلاّ لفئة واحدة من السلوك الجانح. أما البعض الآخر فهو مفرط في عموميته لدرجة تجعله لا ينطبق على الحالات الخاصة. هذا إضافة إلى أن معظمها وحيدة الجانب في منطلقها، فالدراسات النفسية الاجتماعية اهتمت بالانحراف كظاهرة اجتماعية، متناسية الفرد أما الدراسات النفسية وخصوصا التحليلية منها انحصرت في المستوى اللاواعي من الشخصية مفسرة الانحراف بتحليل ما يصيب الفرد، و بالتالي ففي كلتا الحالتين نلاحظ حصر الظاهرة في أحد أوجهها فقط.

وتبرر المشكلة بشكل ملفت للانتباه عند انتقالنا من مستوى إلى آخر أي عندما نحاول فهم الجنوح بالاعتماد على النظرية الاجتماعية أو من خلال النظرة الشخصية المحضة، مما يؤدي إلى الحيرة في الاختيار والتناقض.

تلك الإشكالات كانت نتيجة الأخطاء التي نجمت عند تطبيق المنهج الميكانيكي في العلوم الإنسانية والذي ينطلق من السببية الطولية وحيدة الاتجاه، أي أن التأثير يأتي من السبب ويؤدي إلى النتيجة دون حركة في اتجاه معاكس، وكذلك دون التفاعل بينهما إضافة إلى انطلاقه من السببية البسيطة، أي سبب واحد يحدث نتيجة ما، تكون بينهما علاقة مغلقة لها رابطة مع بقية الأسباب والنتائج كما تؤدي السببية البسيطة إلى عزل وحدات صغيرة في الظاهرة لتحديد العلاقة السّببية داخلها، حيث يتم ذلك على حساب كلية ووحدة الظاهرة و أحسن مثال على ذلك نظرية العوامل السائدة.

هذا إضافة إلى أن هذا الموقف يجمد الظاهرة في قطاع محدد من الديمومة (la durée) أي في إحدى حالاتها ومعطيا تفسيرا يعمم على وجوده كلّه، كما يبنى التوقعات المستقبلية على ذلك الأساس لتغيير سلوك الأحداث الجانحين بعوامل معينة وتكون بصورة جامدة عنه وفي الاعتقاد أن سلوك الحدث سيبقى بنفس الاتجاه، ونفس الشكل، وبالتالي معاملته على أساس هذا التوقع.

إلاّ أن الباحثين في العلوم الانسانية بدأوا في تجاوز التوجه الميكانيكي ومن هنا أخذ المنهج الجدلي يحل تدريجيا محله مما جعله يتجاوز الثغرات السابقة، فما هي ملامح هذا المنهج البديل ؟

"ينطلق المنهج الجدلي من نظرة دينامية علائقية تفاعلية للظواهر المعتبرة في

حالة صيرورة تاريخية. قبل العزلة هناك علاقة وبدل الجمود وبدل التأثير ذي الاتجاه الواحد، تفاعل بين الأسباب والنتائج وبدل التعارض القاطع، بين مستويات الظاهرة تكامل". (مصطفى حجازي: 1981، ص 105)

يعد الفريق الليوني لعلم الإجرام العيادي و الإثثرويولوجيا الإجتماعية ممثلا للمنهج الجدلي في دراسة الظاهرة الإجرامية.

و يتكون هذا الفريق من مجموعة من علماء النفس وعلماء الاجتماع والأطباء العقليين، برئاسة البروفسور مارسال كولان (Marcel Colin) الذي أطلق على نموذجه الذي طبّقه لفهم الأمراض اسم السوسيوباتية (Socio-pathie) وهو يعني به أمراض التجذر الاجتماعي و التي تتمثل في مختلف ضروب الاضطرابات الواقعية في العلاقات مع الآخرين أو مع الجماعات، أو في المجتمع الكلّي. وللإضطراب وحدة من حيث أسبابه و ديناميكيته ومن حيث تنوعه، من حيث الشكل والمظهر. وما السلوك الجانح إلاّ شكل من هذه الأشكال القابلة للإبدال فيما بينها، إضافة إلى الخبرة العلاجية للفريق الليوني – كونه فريق علاجي أساسا- فقد استفاد من أبحاث متعددة في ميدان الأمراض الاجتماعية والعقلية والعلائقية والتي يمكن أن ترد إلى أبحاث أساسية هي:

- التفسير الاجتماعي الرمزي للسلوك الجانح الذي قدّم من طرف فرانسوا داغونييه (François Dagognet).
- والمدرسة الظواهرية في دراستها للعلاقات واضطراباتها.
- وتحليل عملية التفاعل من قبل تالكوت بارسونز (Talcott Parsons).
- وأخيرا جهود التيار المضاد للطب العقلي التقليدي وخاصة جهود دافيد كوبر (David Cooper) و واين (Wynne) وباتسون (g. Batson).

يتبنى الفريق الليوني جهود هؤلاء الباحثين الذين يتضح من خلال قراءة معمقة لأبحاثهم: "أن الجانح يجد نفسه في نظام من العلاقات المرضية يحتل فيه موقع ودور المعبّر يجعل منه إنسانا هامشيا لا يجد له مكانة مقبولة ومعترفا بها سوى مكانة الغريب أو الخطر أو المهدد لسلامة الآخرين، أو يكون من نصيبه الإشفاق والرثاء لبؤسه بعد أن يودع في مؤسسة تأهيلية أو سجن، وفي الحالتين يفقد إنسانيته من خلال المواقف التي يجابه بها ممن حوله. وبفقدانه هذه الإنسانية تنتفي منه صفة الآخر الشّبيه بنا الذي يمكن أن يماثلنا وذلك يدعم بدوره الارتباك الموقفي منه. فالناس

العاديون لا يتساءلون كثيرا كيف يتصرفون تجاه بعضهم بعضا، أمّا الجانح فهناك دائما حيرة وارتباك" (مصطفى حجازي 1981، ص 120) ، وفقدان التلقائية في التصرف مما يجعل الجانح محتارا في أمره لأنه يشعر بأننا جعلناه غريبا عنّا، مما يجعله يرانا بدورنا كغرباء عنه ولذا يحتاط منا "وفي ذلك انهيار للعالم الإنساني ولا مكانة للحوار الذي يعطي الطرفين معناهما وقيمتها من خلال اعترافه بإنسانيته". (مصطفى حجازي: 1981، ص 120).

لا يتعلق مرض العلاقة بالجانح و الموقف منه فقط ، بل يتعدى ذلك إلى مجموعة ممن لديهم اضطرابات عقلية وسلوكية، فكل من المريض العقلي والمدمن على الكحول أو المخدرات، والمتشرد والمتسول والانتحاري، وضعيف العقل، يقعون جميعا ضحايا الاغتراب العلائقي (أي اعتبارهم من طرف الآخرين ليسوا كأناس عاديين)، ومن هنا يفقدون الاعتراف بإنسانيتهم من طرف الآخرين، و "بالتالي المكانة التي تغرسهم في العالم الاجتماعي". (مصطفى حجازي، 1981، ص 120)

.وبرغم أن الأعراض أو مظاهر المرض تختلف عن تلك الحالات، إلاّ أن أساسها واحد وهو مرض الانغراس الاجتماعي، وبالتالي كل فئة قابلة للإبدال بغيرها من الفئات، ومن هنا يمكن أن يتحول الجانح العدواني إلى متشرد متسول بفعل الضغط الاجتماعي، كما قد يتحول المدمن إلى فرد عدواني وكلاهما من الممكن أن يصبح انتحاريا. وإذا ما حاول القضاء على عدوانه الموجه للخارج فلا يعني ذلك بتاتا أنه أصبح متكيّفا، إذ أن عدوانه قد يتحول إلى ذاته في شكل انتحار أو إدمان. ومن هنا فلا شيء آخر سوى الانغراس الاجتماعي يمكن أن يجعل منه كائنا متكيفا.

والشفاء والتكيف ليس هذا ما نريده أن يتحقق للجانح فقط بل إن الجماعة التي ينتمي إليها و التي وقفت منه موقفا مريضا معنية بنفس الدرجة؛ فموقفها هذا دليل على أنها مضطربة بنفس الشدّة والدرجة.

أما عن أسباب مرض العلاقة فقد اتضح من دراسات دافيد كوبر على أسر الفصاميين كيف أن المريض ليس إلاّ معبّرا عن مرض العائلة. وما الأسرة في حدّ ذاتها إلاّ المعبّر عن "التناقضات الاجتماعية التي تفرز وحدات أسرية مضطربة وتولد علاقات فاشلة، الأسرة في هذه الحالة كالأحياء الهامشية تماما تعبّر بشكل مباشر أو غير مباشر عن الخلل في بنية المجتمع كما أوضحه جيّدا كل من داغونييه وكلود ليفي ستروس (C. Lévi Strauss)". (مصطفى حجازي، 1981،، ص 121)

ثم أن سبب اختيار فرد دون آخر من أفراد الأسرة للتعبير عن مرض فمرجعه لعوامل ذاتية لدى ذلك الشخص. يرجع ذلك إلى ركاكة في التكوين الشخصي أو تهيُئٍ تاريخي، أو لموقع الشخص بين أفراد الأسرة أو القيمة التي اكتسبها بالنسبه لهما.

خلاصة القول أن النظرة الجدلية، لا تقرّ أي تعارض بين السّببية الاجتماعية والسّببية الفردية، لأن الانحراف وليد مختلف مستويات الوجود الانساني أي "تفاعل القوى المرضية على المستوى الاجتماعي مع القوى المرضية على مستوى الجماعة الأساسية التي ينتمي إليها الفرد (الأسرة أو غيرها من الجماعات الجوهرية) مع القوى المرضية على المستوى الذاتي، كلّ مستوى يدعم و يعزز الآخر في نوع من التفاعل الجدلي ويؤدي ذلك كله إلى نشوء وضعية حياتية مولدة للانحراف، يطلق عليها كولان (Colin) اسم الوضعية الخطرة (Situation dangereuse). نعني بالوضعية الخطرة تلك التي تجعل إمكانية بروز فعل جانح كبير جدا، وخطورة الوضعية هي الرّد الجدلي على خطورة الجانح التي كان يقول بها علم الجريمة التقليدي" (مصطفى حجازي: 1981، ص 121)، وهكذا فكل القوى المرضية متفاعلة متتامّة.

هذا وبعد أن بيّنا دلالة الفعل الجانح على المستويين الاجتماعي و الأسري، نتطرق الآن إلى تبيان دلالته على المستوى الفردي.

يعتبر الفعل الجانح المخرج الوحيد لمرتكبه من المأزق الوجود الذي يتخبط في خضمه "إنه الحل السحري للصراع الذاتي يحس الجانح أنه رازح تحته نتيجة للوضعية الخطرة التي تحدثنا عنها." (. مصطفى حجازي، 1981،، ص 121)، ويبدو للجانح أن لا خلاص من هذه الوضعية إلاّ من خلال الفعل الجانح "فالجنحة إمّا أنها تقضي على مشاعر الدونية وانعدام القيمة عندما تتخذ طابعا طنّانًا يبهر الآخرين و إمّا أنها تسد حاجة عن الحرمان العاطفي بشكل بديل (المتاع والاستهلاك بديلان للحب)." (نفس المرجع، ص 122) كما أنها قد تكون وسيلة يعاد بها اعتبار الذات عن طريق الانتقام للغبن الذي لحق بصاحبها. كما أنّها قد تكون تعبيرا عن رغبته في الامتثال لأهداف الوجاهة و الظهور عن طريق الاستهلاك الذي يمنح الجانح قيمة اجتماعية كبيرة كما ذهب إلى ذلك مرتون. وإضافة إلى دلالاتها الواعية فإنّ لها دوما دلالات غير واعية (تعويض عن قلق الاخصاء، حل مشكلة الأوديب، أو لعقدة الحسد الأخوي، وحل القلق الذي ينجم عن الميول العدوانية- كما أكدت ذلك ميلاني كلاين (Melanie Klein)، الميل إلى تحطيم الذات بفعل النّوايا الآثمة أو الأنماط المرضية، كما أنها دائما في حوار مع

الآخرين ومع الذات "يطالب بالقيمة الذاتية وفرضها على الآخر". مصطفى حجازي: 1981 ص 122) . إن هذه المنهجية على تعقدها و تشابك خطواتها تعكس الواقع الانساني بشكل افضل من المنطلقات وحيدة الجانب. (. مصطفى حجازي، 1981،، ص 123) .

الخلاصة:

كل نظرية من النظريات التي تناولت السلوك الجانح أضاءت جانبا من جوانبه وعجزت عن إضاءة جوانب أخرى ، على اختلاف بين كل نظرية وأخرى في سعة أو محدودة المجال الذي اضطلعت بمقاربته.

ولاشك أن هذه النظريات خاصة الحديثة منها تتكامل أكثر منها تتنافر في تفسير السلوك الجانح.

الفصل الثالث

عوامل جنوح الأحداث

الفصل الثالث

عوامل وأحداث

تمهيد :

قبل التطرق إلى العوامل التي تقف وراء ظاهرة الجنوح نتطرق إلى تعريف العامل والسبب لضرورة التفريق بين المصطلحين:

1- تعريف منير العصرة للعامل في الإنحراف(الجنوح) :

هو مجموعة المؤثرات ذات المدلول السببي التي تحيط بالحدث أو تنبع من نفسه و التي يمكن أن تساهم في خلق إنحرافه (جنوحه) "

(منير العصرة ، 1974 ، ص . 82)

2 - تعريف منير العصرة للسبب في الإنحراف (الجنوح):

السبب هو القوة الدافعة الناشئة عن مجموعة من العوامل المتكاملة التي تضاف لأحداث السلوك(المنحرف) " (منير العصرة 1974 ،ص. 82)

3 - تعريف عبود سراج :

السبب cause هو قوة فاعلة تتكون من متغير أو عدد من التغيرات و تحدث نتيجة في حركتها الديالكتيكية ، نتيجة معينة، أو سلسلة من النتائج ، ضمن نظام ثابت " (عبود السراج ، 1972 ، ص. 28).

4 – فكرة السبب في جنوح الأحداث :

يوجد إتفق بين علماء الإجرام على أن المهمة الرئيسية لعلماء لإجرام هي معرفة الأسباب التي تؤدي إلى الظواهر الإجرامية ، إلا أنهم يختلفون في مدلول السبب في هذا الإطار ، حيث يعتبر بعض منه م أن السبب هو عبارة عن عامل واحد مرجعين سبب الجريمة إليه وحده كما هو الحال بالنسبة لعالم الإجرام الأمريكي إدوين س ذرلاند الذي يرى أن كل الجرائم يمكن تفسيرها كنتيجة لنوع من

الإختلاط الس يء. " فالمجرمون يكتسبون نموذجا معينا من السلوك خلال إختلاطهم بغيرهم من المجرمين، و طبقا لهذه الفكرة فإن سبب الظاهرة الإجرامية " يعتبر " بمثابة السابقة التي لا غنى عنها لتحقيق هذه الظاهرة بحيث إذا ابتعدت تلك السابقة في أي حالة خاصة فإن الجريمة ما كانت تقع " (عبود السراج 1972 ، ص. 28).

لكننا نجد أن الفكرة السائدة في علم الإجرام هي فكرة تعدد العوامل و التي معناها أن الجريمة ليست نتيجة لع امل واحد و لكنها نتيجة ت ظافر عوامل عديدة و نجد أن تأثير كل عامل من هذه العوامل نسبي في علاقته بتأثير غيره ، كما أن ما يعتبر عاملا إجراميا في إحدى الحالات لا يعتبر كذلك في حالة أخرى.

5 - عوامل جنوح الأحداث :

رصد الباحثون العوامل التالية :

5 - 1 العوامل البيولوجية :

تشكل العيوب الوراثية و التكوينية العوامل البيولوجية لل جنوح ، كما أن العوامل البيولوجية تعرف من ناحية أخرى بأنها العوامل الجسمية أو التكوينية ، و ما تم رصده من عوامل بيولوجية يعتبر قليلا و قد أثار خلافات حادة ، و في هذا الإطار تبين من خلال دراسة التوائم المتماثلة (ال صنوية و غير ال صنوية) أ نها تمثل نسبة عالية من حوادث الجنوح.

وقد أكد دوك‌ديل بهذا الخصوص أن الوراثة تلعب دور ا معتبرا في نشوء ميول محددة للجنوح ، أما التشوه الجسمي و الذهانات العضوية ، و التلف الدماغي أو صدمات الدماغ فتعتبر أسبابا للجنوح. كماأن التشوه الجسمي(العاهات الجسمية) تساهم في ترس يخ عقدة الدونية التي من المرجح أنها تفسر بعض السلوك العدواني.كما أن الدراسات تؤكد أن البلوغ الجنسي المبكر و غير الناضج و الإستثارة المبكرة للدوافع الجنسية يؤدي ان إلى الاعتداء الجنسي خلال فترة المراهقة (شنتماثي كار 2001 ، ص. 153).

يقول الكاتب الفرنسي جيوليان دو أجير غيرا J. de Ajuriaguerra : " يحارب الكتاب اليوم الفكرة التي دافع عنها لومبروز و .C Lombroso حول المجرم بالولادة الذي يقول لهى نمطا ، جسديا – نفسيا خاصا.

و لا يعني ذلك أن ال فرضية التي مؤداها أن عوامل تكوينية constitutionnels أو وراثية بعينها تحدث تأثيرا على الطبع بحيث يهيأ ذلك الفرد للجنوح ، هي فرضية لا يمكن الدفاع عنها تماما. (J. de Ajuriaguerra 1977 ,p1001) , .

تم إبراز العلاقات الممكنة بين الثلاثي الكرموزومي XYY و بين التهيؤ للجنوح حيث تمكن جاكوبس و معاونيه .

و بالرغم من تجديد العهد بالأبحاث القديمة حول المجرم بالولادة و حول التكوينات فلا يمكن القول بجبرية التكوين ، حيث إن النزوع للفعل لا يتضمن بالضرورة حتمية هذا الفعل .

(J. de Ajuriaguerra . 1977 , p 1002).

كما أن الإصابات قبل أو بعد الولادة تعدل في نمو الطفل و تؤدي إلى إضطرابات إنفعالية تؤدي بدورها إلى إرتكاب أفعال جانحة. كما يقدم بعض الأ حداث ممن لديهم تخلف في الذكاء على إرتكاب أفعال جانحة كنتيجة للإضطراب قدراتهم على الحكم و إيحا ئيتهم العالية ، أو ردود أفعالهم الإندفاعية ، لكن تجدر الإشارة إلى أن التخلف العقلي لا يعتبر برغم ذلك عاملا هاما على الأقل من وجهة نظر إحصائية في حدوث الجنوح .

و قد قام عالما النفس الأمريكيين غلويك وشلدون Glueck et sheldon بإثبات وجود علاقة إيجابية بين النمط المورفولوجي الميزمورفي Méomorophe أي العضلي والإجرام.

.(Norbert Sillamy, , 1967 art : délinquance).

كما أن هناك إمكانية لوجود سوابق لإلتهابات الدماغ encéphalites و الصدمات الجمجمية traumatisme crâniens كما أن الصرعين épileptique يتميز بطبع إنفعالي و عدم إنسجام الفعل الذي يتخذ في بعض الحالات في غياب الوعي

.(Norbert Sillamy, art, 1967 art : délinquance).

كما أن الجنوح يمكن أن يكون أسلوبا للدخول في مرض عقلي schizophrénie أو ذهان الهوس و الإكتئاب (P.M.D) أو إضطرابات في الطبع ، يتجل ذلك في

شكل عدم إستقرار عاطفي ، معارضة الأولياء ، شدة الحساسية العاطفية ، Hyperémotivité أو إدمانا على الكحول و المخدرات.

5 - 2 العوامل الإجتماعية :

يقول أجير ياغيرا: " يعتبر العديد من المؤلفين جنوح الأحداث نتاج ظروف إجتماعية معينة ، و يذهب البعض منهم إلى حد التقرير بأن الطفل الجانح هو طفل سوي و لكنه ضحية أسباب خارجية عرضية نظرا إلى أن العلاقات الخارجية يجب أن تمر قبل أن تعلن عن ذاتها بمرحلة إستخدامها من قبل شخصية في حالة تطور فإن ذلك لا يعني التقليل من أهمية العوامل الإجتماعية "

(J. de Ajuriaguerra .1977 , p1003)

و تأكيدا لهذه لأهمية فقد تم إبراز ما يلي :

أسندت أهمية كبيرة للتحركات المجتمعة لأسباب إقتصادية و التي ينتج عنها تعديل في المعايير الحياتية التي تؤدي بدورها إلى غياب التكيف الإجتماعي ، و لا شك أن البؤس و البطالة أثر في ذلك. كما أن للحرب و الثورات و الإنقلابات الإقتصادية بما في ذلك فتور الرقابة الإجتماعية و سوء الظروف المادية من ناحية أخرى أثر معتبر في التشجيع على الجنوح.

و يرى بعض البحثين أن وسائل الإعلام كالتلفزيون و الراديو و الصحافة و السينما أثر بالغ في الجنوح الأحداث ، لكن بوفي Bouvet يختلف مع وجهة النظر السابقة حيث يرى أن وسائل الإعلام لا تعمل سوى على تحديد الشكل الذي تتخذه الجنحة و لا تؤدي إلى الجنحة في حد ذاتها و لا شك أن التأثير السيئ للمحيط المدرسي و الحرفي و عشرة السوء دورا هاما في جنوح الأحداث.

يذهب عالم النفس العيادي الفرنسي نوربار سيلامي N Sillamy إلى القول بأن العوامل الإقتصادية والذكاء و العاطفة affoctivité وثيقو الإرتباط بالجريمة فالمجموع العضوي لهذه العناصر هو الذي بإمكانه تفسير الجنوح، إن البؤس ، و سوء التكيف الذي يلي الهجرة و ظواهر التثاقف التي تتعلق به ، والحراك الديموغرافي ، والبنية القلقة للمجتمع ، كل هذه العوامل تلعب دورا أكيدا في

الجريمة.

(Norbert Sillamy, art, 1967 art : délinquance).

5 – 3 المحيط العائلي :

يتطرق أجيرياغيرا إلى دور العائلة في الوقاية من الجنوح قائلا : " إن الطفل يجد سبل نمائه و تشكله في ظل هذه الجماعة الإجتماعية الصغرى التي تتيح في الصورة التقليدية نماذج من شأنها إدامة توازن ما ، و يقرر بعضهم بأن الأطفال الذين يعيشون في وسط عائلي مقبول يمتازون بمناعة تقيهم ضد الجنوح" و لذلك فإن الوسط العائلي يكون في حالة الأحداث الجانحين فاسدا déficient في الأغلب حيث لوحظ ما بين 65 % إلى 85 % سجل انفصال الأبوين أو وجود صراعات عميقة بينهما، و بسبب عدم وجود دعائم الحياة الزوجية فإن الأطفال يلعبون في الشارع مما يعرضهم إلى بعض المؤثرات التي تدفعه إلى الجنوح.

أما روبر لافون R. Lafont فقد تطرق في معجمه إلى أنه قد تم التشديد على مسؤولية الآباء و تأثير الأسرة ، حيث وجد أن 80 % من الأحداث الجانحين ينتمون إلى أحد ثلاث أشكال من الأسرة :

1 - أسر مفسدة corruptrices .

2 - أسر منحلة مفككة dissociées بفعل الطلاق ، أو الوفاة ، أو الإنفصال القانوني أو الفعلي.

3 - أسر قاصرة (عاجزة) déficientes حيث يكون الآباء أنفسهم غير متكيفين في بعض الأحيان.

(Robert Lafont, 1973 art : délinquance juvénile).

و يحتل الحرمان العاطفي بإعتباره أحد عوامل جنوح الأحداث أهمية بالغة فمن بين الحقائق التي إكتشفهتا البحوث النفسية الحديثة " أن هناك دافعا خطيرا له مكان الصدارة بين الدوافع المتعددة التي تؤدي إلى إنحراف الأحداث يتمثل في إحساس الحدث بالإضطهاد ، و حرمانه من العطف و الحنان " (عبد الخالق علام ،و عدلي سلمان ، و نعمان جبري، 1969 ، ص. 236).

ولذلك سعينا من خلال هذه الدراسة إلى تبين أثر الحرمان العاطفي على جنوح

الأحداث.

الخلاصة:

لا يوجد عامل واحد كاف لتفسير السلوك الجانح ، لأن هذا الأخير محصلة تظافر ، عدد من العوامل وليس عاملا واحدا ، مع اختلاف بين عامل وآخر في الأهمية فما يمكن أن يكون في حالة معينة أساسيا ، أو مسيطرا ، يكون في حالة أخرى ثانويا أو عديم التأثير ، ولذلك فإن كل حالة جانحة تفسر بسلسلة العوامل التي تفاعلت عبر تاريخها الشخصي ، فكل عامل لا يأخذ قيمته إلا ضمن هذا السياق.

الفصل الرابع

الحرمان العاطفي و جنوح الأحداث

تمهيد :

إن المراهق الذي عاش حرمانا عاطفيا مهما يتميز بالجوع العاطفي , (Avidité) بالعدوانية وبعدم القدرة على الارتباط الحقيقي إنه يتأرجح بين مواقف كلية القدرة ومظاهر الحيرة ويكون ملح ا في طلباته من المحيط ومن الأشخاص الذين يعتنون به حيث يثير لديهم نبذ ه. وعندما ينبذ يقتنع المحروم بأنه لا يساوي شيئا كبيرا أي أنه ليس ذا قيمة لأنه ضحية للنبذ Rejet. و الواقع يبين لنا أن الحرمان العاطفي يرتبط بقوة بنمط من الجنوح ذلك المتعلق بالمحروم فعلا إن عدد ا معتبرا من الصغار (Jeunes) المودعين لدى مراكز استقبال في الكيبيك يعانون حرمانات عاطفية مبكرة و ممتدة و إن لم يودعوا جميعا بسبب جنوحهم . .

.(patricia hanigan, 1998, p 212)

عندما نفحص ملامح المراهقين ذوي البنية الجانحة، نكتشف أنهم لم يعانوا من حرمانات عاطفية مهمة.

يذهب لوماي إلى أن هؤلاء الصغار (Jeunes) لم يتعرضوا إلى حرمان عاطفي عميق ولكن حاجاتهم العاطفية لم يتم اشباعها. (patricia hanigan, 1997,p p 211-212)

1- الروابط العاطفية غير المشبعة: Les liens affectifs insatisfaisants

نلاحظ وجود روابط عاطفية غير كافية في حالة الأم حيث يكون الانتباه (Attention) والعاطفة (Affection) تمنح للأطفال، لكن دون شعور الآخرين بالإشباع.

بعض الآباء يمنحون في بعض الحالات العاطفة بحسب رغباتهم وحاجاتهم الشخصية و ليس بحسب حاجات الطفل. ومن ذلك على سبيل المثال حالة الأم غير المستقرة انفعاليا , التي تتذبذب بين الانتباه و اللامبالاة.

إننا نقابل كذلك حالة الآباء الذين يظهرون تناقضا وجدانيا (ambivalence) في شعورهم إزاء أطفالهم، فمن جهة فهم يلعنون أو يصرخون بحب كبير لطفلهم ولكن من جهة أخرى فان سلوكهم يشير إلى مشاعر العدوانية غير المعبر عنها (non exprimé)، يتعلق الأمر مثلا بحالة الأب الذي يجرح ابنه بشكل منتظم (régulièrement) بشكل عرضي (façon accidentelle) عندما يلعبان معا أو حالة الآباء الذين ينسون بشكل نظامي (systématique) الأشياء الصغيرة المهمة

لصغيرهم.

إن هذا التناقض الوجداني يشعر به الأطفال ويكون تعلقهم متسما بقوة القلق و عدم الإحساس بالأمان.

إن لوماي (Lemay) يعتبر أن الأحداث ذوي البنية الجانحة يخبرون علاوة على ذلك هذا النمط من عدم الإشباع العاطفي insatisfaction affective في حياتهم.

2- النبذ الانفعالي الخطير Le rejet émotionnel grave:

في حالة النبذ الانفعالي الخطير grave، نجد حضورا جسديا للأبوين مؤكد ا، لكننا نجد نبذا على المستوى العاطفي، إن الآباء les parents يوفرون الحاجات المادية الجسدية، لكن دون حرارة أو حضور و هما ضروريان للنمو الجيد للطفل.

على سبيل المثال يكررون دون توقف للصغير jeune بأنه، أبله، لا يساوي شيئا، بليد... الخ.

إن الأمر في هذه الحالة يتعلق بطفل لم يكن مرغوبا، ومن المنتظر أن يكون كبش فداء للعائلة.

إن هذا النوع من النبذ يمكن أن يؤدي إلى نفس النتائج التي تؤدي إليها الحرمانات الممتدة، ولكن الإصابات تكون أقل عمقا . (patricia hanigan, 1998, pp 12-13)

3- التجربة الوجودية للحدث الجانح :

تعتبر معرفة التجربة المعاشة للحدث وكيف يعيش ذاتيا من أهم الأمور في فهم سلوكه.

وإلى جانب العوامل الخارجية والداخلية التي تؤثر على السلوك وتحدده بدرجات متفاوتة من الحتمية هناك الانعكاس الذاتي لهذه الظروف . وهو أمر يختلف من شخص إلى آخر. إن تأثير تلك العوامل أو الظروف مختلف الدلالة من شخص إلى آخر.

إن تجربة الحرمان أو النبذ تقود في أغلب الحالات إلى حدوث تغيرات في أسلوب الحيـاة وفي " الدلالات التي يتخذها وجود المحروم ومن ثم انعكاس هذه الدلالات على قيمته الذاتية ". (مصطفى حجازي , 1995, ص 192) .

يلاحظ الشعور بفقدان الاعتبار وانعدام القيمة، والشعور بالضياع والوحدة .

يبقى الحدث المحروم أو المنبوذ يعاني شعورا بالفراغ الوجودي لا يتمكن من تجاوزه، ولا يرى من خلاص إلا من خلال سد ذلك الفراغ. أي تفاؤل إثر أي نجاح يعيشه مرتبط باستعادة قيمته الأساسية، برد الاعتبار إليه والثقة بذاته من قبل والديه.

إن أحداث الحياة تتركز حول هذه القيمة الأساسية : التفاؤل أو اليأس. إن كل أمر عابر عارض يمكن أن يعني خلاصا سحريا واستعادة لقيمته، كما يمكن أن يعني عكس ذلك أي إدانة ونبذا، لذلك فإن استجابات الحدث تتميز دائما بالتطرف. فالحدث المحروم ليس لديه القدرة على تحمل الإحباط، إذ تستنزفه صعوبات الحاضر فلا يرى من حلول في المستقبل: إنه يرى أن كل الآفاق مسدودة. قلقه الوجودي دائب النشاط يتخذ العديد من الصور والأشكال. عند تفاقمه "تبرز مشاعر العدم والخوف من الموت ، يصاحبها باستمرار النقمة على الذات والرغبة في تحطيمها (تلك الذات التي لا تساوي شيئا لأنها لم تحب أولم تستحق الحب ". (مصطفى حجازي , 1995، ص. 195) .

يميل الحدث إلى عقاب ذاته متخذا صورة حتمية أحيانا، معبرا عن ذلك باليأس من بلوغ أي مركز أو بالرغبة في الموت.

على كل حال فإن لسان حاله ينادي الآخرين مستغيثا، قبل كل فرصة. تعتريه فترات من الهدوء والاستقرار تليها أخرى من الحماسة وثالثة من التشاؤم واليأس .

يمكن ملاحظة التجربة الوجودية للحدث المحروم أو المنبوذ من تغيرات مزاجه من خلال أربعة حالات هي:

- السوداوية العدمية. Mélancolie anniliste
- العظام الاضطهادي. Paranoïa persécutive
- الاهتياج النفاجي التخريفي. Mégalomanie fabulatoire
- الطفلية الدمجية. Infantilisme fusionnel

في الحالات الشائعة نلاحظ غلبة جانب أساسي على ما عداه بطابع خاص مميز. أما بقية الجوانب الأخرى فإنها لا تظهر إلا بشكل خارجي عابر وهي تظل على العموم كامنة.

4- الديناميات النفسية للحدث المحروم عاطفيا :

يؤدي الحرمان العاطفي والنبذ إلى حدوث آثار عميقة لدى الحدث خصوصا على المستوى اللاواعي. وقد سبق أن وضحنا المظاهر الخارجية لهذه الآثار من خلال

استعراضنا للتجربة الوجودية والحالة المزاجية والوضعية العلائقية وفي هذا القسم نتناول العمليات النفسية اللاواعية لتبين كيفية إنتاجها لتلك المظاهر.

مدار الأمر كله في هذا السياق هو حول العلاقة مع الأم، الأم والأب على سبيل التحديد ومن ثم انعكاس تلك العلاقة على الحياة النزوية وعلى الحياة الهوامية وعلى التشبثات الفمية.

وفي هذا السياق فإن نظرية **ميلاني كلاين** حول الوضعية السوداوية والوضعية العظامية تلقي الكثير من الأضواء. يعيش الحدث المحروم أو المنبوذ حالة تتراوح بين التشاؤم واليأس من ناحية وبين السوداوية من ناحية أخرى، تتخللها ردود فعل واتجاهات عظامية مختلفة الشدة. إنه يعيش حالة من التجاذب الوجداني بين العدوان وبين تحطيم الذات مفرط نشاط الحياة الهوامية على خلفية من القلق الوجودي. حيث تلاحظ هوامات الموت والدمار والاعتداء الذي قد يصل حد القتل. كما ترفق بهوامات الضياع والبؤس والحزن البالغ والعقاب. يصحب كل هذه الظواهر نكوص عاطفي وتثبيت على المرحلة الفمية الاتكالية. ويلاحظ أن جل المحرومين عاطفيا يعانون على العموم من قصور النضوج العاطفي الجنسي بدرجات متفاوتة . وفي حالة وجود اهتمام فهو يتخذ طابع ما قبل تناسلي يتمثل في علاقة طفلية على شاكلة العلاقة مع الأم، كما قد يتخذ طابعا ساديا حيث تظهر العلاقة الجنسية للمحروم كاعتداء يؤدي إلى القلق والشعور بالإثم .

تذهب ***ميلاني كلاين*** إلى القول بأن اجتياف موضوع كلي متعاطف ومرحب يؤدي إلى تخفيف القلق المرافق للنزوات الجزئية السادية التي "تهدد بتدمير الذات والموضوعات الخارجية على حد سواء. فالليبيدو المتعلق بالموضوعات الخارجية يتدخل كي يضع حدا للعدوان السادي ويخفف من همجية الأنا الأعلى. ويساعد وجود أهل متعاطفين مع الطفل في هذا ا لأمر فتتحول العلاقة من السادية التدميرية (الاضطهادية) إلى علاقة إيجابية مع الموضوع الكلي الذي اجتافه الطفل (الأم والأب). يحدث تحول في قلق الطفل من خوف أولي من خطر الموضوعات الجزئية الخارجية إلى قلق على الموضوع المجتاف. وهنا يخشى على الموضوع من النزعات السادية السابقة ، مما يؤدي إلى بروز السوداوية.

إن الخوف على الموضوع المحبوب أو على عدم إمكان حمايته يؤدي إلى بروز السوداوية التي تمثل مرحلة هامة في نمو وانبناء الشخصية بشكل سليم. في حالة غياب

الموضوع الكلي واقعيا أو في حالة كون صورته مهددة عوض أن تكون مطمئنة. يسد الطريق أمام اللبيدو للحيلولة دون السادية العظامية والسيطرة عليها "فتعود النزوات العدوانية للسيطرة على حياة الطفل النفسية ويبرز معها الأنا الأعلى الهمجي، ويأخذ العالم طابع العدوان وخطر العدوان والانتقام والقتل وذلك على المستويين الداخلي والخارجي ، ويقع الطفل فريسة لهذه النزوات السادية تلك هي الوضعية العظامية " .(مصطفى حجازي ، 1995 , ص.197).

يفتقد الطفل المنبوذ أو المحروم عاطفيا حماية الموضوع الكلي الخارجي ، ويقع في السوداوية بسبب خشيته على الموضوع الذي اجتافه من نزواته السادية العظامية. ومن نتائج همجية الأنا الأعلى في تلك المرحلة الإحساس بالذنب والمسؤولية عن غياب الموضوع وهذا الغياب وكأنه انتقام من الطفل بسبب نزواته السادية المدمرة، ولذلك يعمل على محاولة إصلاح خط أه باللجوء إلى التعويض عن الأذى الهوامي الذي سببه للموضوع وذلك بعقاب ذاته بتدميرها وهو ما يفسر تمنيات الموت ، أما القلق العام والإحساس بالخطر المحدق فهو ناجم عن إسقاط ذعره الداخلي أمام نزواته التدميرية العظامية على الخارج. عند طغيان النزوات فإنها تعمل على عرقلة ارتباط اللبيدو بموضوع كلي. يتيح بلوغ مرحلة تناسلية ومرحلة النضج العاطفي. أما في حالة ارتباط اللبيدو بالعدوان فإن العلاقة الجنسية تتخذ طابع الإيذاء السادي .

ومحاولة التفلت من هذه المشكلة يتخذ عدة أشكال هي:

أ. تجميد العواطف والنزوات على العموم الذي يتمظهر من خلال تبلد علائقي وهو أحد مظاهر العلاقة عند المحرومين عاطفيا.

ب. التعويض الهوامي ونفي السادية كما يتضح من خلال النكوص إلى المرحلة الفمية قبل التناسلية.

ج. المرور بفترة علاقات اضطهادية وانسياق وراء النزوات من خلال سلوك عدواني جانح، لا يعير أي اعتبار لأي معيار. هذا السلوك الجانح يتضمن تعويضا فميا بديلا من خلال التعلق بالأم والبحث عن عاطفتها إلى التعلق بالأشياء القابلـة للاستهلاك. يقود الحرمان والنبذ إلى خلخلة بناء الشخصية.

من خلال التواصل اللاواعي في الأسرة يشعر الطفل بالعدوان الضمني وعدم الاهتمام الحقيقي به من قبل والديه.

إن الموضوع المجتاف من المحتمل أن لا يكون كافيا لحماية الطفل حماية كافية ضد السادية الطفلية وبالتالي يمكن أن يتميز موقف الطفل إزاءه بالتجاذب الوجداني.

في حالة انفجار فعلي أو نبذ صريح ينفجر صراع في تلك البنية النفسية لوجود درجة عالية من التهيء. ولهذا السبب فإن تأهيل المحروم عاطفيا يبقى أمرا شاقا يحتاج عدة سنوات من الجهد المستمر من طرف أشخاص يتميزون بمتانة الشخصية والرزانة والتعاطف بسبب الحاجة إلى أن تكون لديهم القدرة على تعويض الموضوع الأصلي. لتتسنى العودة إلى الاستقرار والتوازن من خلال اجتياف موضوعات كلية مطمئنة بديلة.

5- الملامح العامة للانحراف الناتج عن الحرمان العاطفي

يتعذر التمييز بين السلوك الجانح الناتج عن مآزم عصابية أو وليد بيئات مفككة، وبين ذلك الناتج عن تجربة جانحة للمنبوذ أو المحروم عاطفيا لأن الحرمان العاطفي يشمل كلا الأمرين، لأن هناك دائما مآزم نفسية أسرية هذا إلى جانب ظروف اجتماعية تتصف بدرجة مرتفعة من خطورة الانحراف. ومع ذلك فإن التجربة الجانحة للمحروم أو المنبوذ عاطفيا تتميز ببعض الملامح الخاصة على عدة مستويات.

تظهر التجربة الجانحة للمنبوذ أو المحروم عاطفيا بشكل فجائي أو تدريجي على حسب ظروف كل منبوذ أو محروم عاطفيا فعلى سبيل المثال هناك الحالات التي عانت من صراع مع أسر مهملة أو نابذة تنحو تدريجيا إلى التشرد والتسول ثم الاختلاط بجماعات جانحة، ثم تشرع في الممارسة الجانحة تدريجيا وتتوطد الصلة بينهم وبين تلك الجماعات بمرور الوقت وفي هذه الحالات فإن الانحراف يكون ثانويا بينما يكون الانتماء إلى جماعة بديلة عن الأسرة أساسي. إلا أن الجنوح قد يترسخ ويتثبت ويتأصل تدريجيا بحيث يصبح أساسيا.

نموذج آخر يتمثل في الحدث الذي يعيش صراعا مع أسرته، ولا يبتر صلته بها. يبقى الصراع كامنا لديه، يؤشر على وجود هروب متقطع من البيت إلى جانب الفشل المدرسي أو عدم الاستقرار المهني، ثم تكون السرقة من البيت أو الجيران، تكرر السرقة يؤدي إلى نبذ الحدث نبذا صريحا , مما قد يدفع به إلى التشرد كما يمكن أن ينقطع لفترات طويلة، أو ينقطع كليا عن البيت بعد تورطه وانغماسه في حياة جانحة.

في حالات أخرى يأخذ الأمر طابع النزاع والعداء الصريح مع الأسرة، حيث ينغمس انغماسا كليا في الجنوح مع بقائه في الأسرة، ويحدث تباعد في علاقاته بأفراد أسرته، ويصبح بيته وكأنه مجرد فندق . هذه التجربة تتسم بالإدانة المتبادلة وهو أمر يغلب وجوده في حالات النبذ أكثر من الحرمان .

في حالات أخرى تبرز حياة الجنوح بشكل بادي للعيان، صريح وفجائي بعد تفكك أسرة الحدث وانهيارها، بعد فقدانه للشخص الذي كان سنده العاطفي. حيث تسوء أموره، وتتفاقم مع مرور الوقت مما يجعله يشعر بالغربة والضياع، وعند وجود صراع بينه وبين باقي أفراد الأسرة يجنح إلى التشرد، قاطعا صلاته معهم ماضيا ، مستمرا في انغماسه في حياة جانحة لفترات تطول أو تقصر، وقد لا يصطدم بالقانون في البداية، إلا انه مع مرور الوقت يصبح يشكل مضايقة وإزعاجا كبيرين مما يدرجه في فئة الجانحين قانونا.

لا يتوجه الحدث منذ البداية نحو الجنوح بشكل قاطع حاسم، بل إنه يظل مترددا يقدم رجلا ويؤخر أخرى متجاذبا لفترة طويلة باذلا بعض الجهد محاولة منه للتكيف، ولذلك يغمره الفرح عند النجاح فيتفاءل ويسعى إلى حياة سوية حيث الحب والود والحماية، إلا أن الإحباط المتكرر وتفاقم أزماته يدفع به إلى التشاؤم، تكرر هذا الأمر يجعله فاقدا للثقة في نفسه، متوترا منغلقا على ذاته ، يرى أمه وأباه وكأنهما أغراب عنه لا أمل ينتظر منهم، هذا الوضع قد يجعل علاقته تتسم بالاضطهاد، حيث ينهار كل شيء، مما قد يكون من نتيجته الهروب من المنزل
أو المؤسسة والانغماس في حياة جانحة.

يتكرر ارتكاب جنح يتخلله فترات هدوء ينتهي غالبا بأحد أمرين: إما استقرار نهائي أو جنوح إلى الانحراف لا عودة منه.

هذا الاحتمال الأخير يكون كبيرا خاصة في حالة الدخول إلى السجن.

هذه الدورية هي إحدى مميزات الانحراف لدى المحرومين والمنبوذين عاطفيا. فهم دون غيرهم يظلون لسنوات طويلة في تأرجح بين أمل الخلاص واليأس والاستسلام لمشاعر القدرية. أكثر دلالات جنح المنبوذين والمحرومين عاطفيا هي التعويض عن الحب المفتقد الذي قد يتخذ طابع الاستهلاك والتملك الماديين فالحدث كثيرا ما يتحول من حالة الحرمان من الحب إلى شعور طاغ بالعوز المادي. كما يمكن أن يعني السلوك الجانح انتقاما، وعدوانية وثورة على من يمثل الحياة من الكبار الذين يحرمون وينبذون حيث تعمم مشاعر الحقد تجاه الوالدين على كل الراشدين.

في كلتا الحالتين هناك مقدار متفاوت من تجسيد مرارة الحرمان. هناك حسرة دائمة على فقدان الأهل كما يلاحظ عقابٌ للذات , تحطيمٌ وتدميرٌ للصورة السيئة للوجود التي كان سببها الوالدان .

للانحراف والتشرد لدى الحدث المحروم عاطفيا دلالات متعددة ذات محددات مختلفة، وليست نقية في أي من حالاتها أو أسبابها. إن "التعقيد والتف ـاعل الجدلي للدوافع هنا كما في أي ظاهرة أخرى هو مفتاح الفهم ال صحيح وأي تبسيط أو اختزال ليس سوى وقوع في السطحية والضلال المعرفي . " ."(مصطفى حجازي، 1981،، ص 123).

الخلاصة:

أثبت العديد من الأبحاث أن الحرمان العاطفي عامل يؤثر على الشخصية والسلوك ، بحيث أنه يؤدي في بعض الحالات إلى اضطرابات عديدة منها جنوح الأحداث.

القسم الثاني

المنهجية والجانب التطبيقي

الفصل الخامس

المنهجية

الأ ى

استخدم الباحث المنهج الإكلينيكي طريقة دراسة الحالة و فيما يلي عرض لخصائص هذا المنهج والأدوات ، حدمة والدراسة الاستطلاعية والحدود الزمانية والمكانية والبشرية لهذه الدراسة :

1-1 المنهج الإكلينيكي :

1-1-1 تعريف منهج البحث:

"إن منهج البحث هو الأسلوب الذي يستخدمه الباحث في دراسة الظاهرة". (محمد عبد الظاهر الطيب و آخرون ، 2000 ، ص 159).

وبما أن الظواهر موضع الدراسة مختلفة ومتعددة، اختلفت المناهج التي تستخدم في دراستها. وقد اعتمدنا المنهج الإكلينيكي لمناسبته لطبيعة الموضوع حيث تطمح للدراسة المتعمقة لثلاثة حالات جانحين تعرضوا إلى حرمان عاطفي، ومعرفة آثر الحرمان العاطفي في جنوحهم.

1-1-2 استخدامات المنهج الإكلينيكي:

يستخدم المنهج الإكلينيكي في دراسة حالات فردية بعينها دراسة عميقة بصرف النظر عن انتسابها إلى السوية أو المرض، وهو يستخدم أساسا التشخيص وعلاج مختلف مظاهر الاختلال. كما يمكن أن يستخدم لأغراض علمية، فدراسة العديد من الحالات الفردية ومقارنتها بعد ذلك يمكن أن تؤدي إلى معلومات نظرية ذات قيمة عامة. (د. الطيب، محمد عبد الظاهر؛ و آخرون، 2000 ، ص 234) .

3-1-1 مسلمات المنهج الإكلينيكي :

هناك ثلاث مسلمات يستند إليها المنهج الإكلينيكي وهي: (محمد عبد الظاهر الطيب و آخرون، 2000 ، ص 4) .

أ-التصور الدينامي للشخصية : أي النظر إليها على أنها نتائج تفاعل مختلف الأجهزة، أو أنها نتائج الصراع بين مختلف القوى.

ب-النظر إلى الشخصية كوحدة كلية حالية : فالنظرة الإكلينيكية لا تقتصر على قطاع أو جانب معين أو قطاعات سلوكية بعينها وإنما هي تأخذ بعين الاعتبار كافة ما يصدر عن الفرد من استجابات باعتباره كائنا عيانيا مشتبكا في موقف، ومن هنا فوظيفة الإكلينيكي تتحدد في تحديد هذا السلوك أو العرض في نطاق وحدة الشخصية ككل، أي أنها تحدد دلالته ووظيفته.

ج-الشخصية وحدة كلية زمنية : إن استجابة الشخصية إزاء موقف مشكل ما، تتجلى في ضوء حياة الشخص واتجاهه إزاء المستقبل.

2-1 دراسة الحالة :

1-2-1 تعريف دراسة الحالة :

*تعريف ليندا دافيدوف : تتضمن دراسة الحالة (étude de cas) جمع معلومات تفصيلية، غالبا ذات طبيعة شخصية بدرجة عالية عن سلوك فرد ما أو جماعة (عائلة، مجتمع أو ثقافة مثلا) وذلك خلال فترة زمنية طويلة.

ويطلق على دراسة الحالة مصطلح الملاحظات الإكلينيكية عندما تحدث في مؤسسات الصحة العقلية أو الطبية، ومن خلال تلك الدراسات، يأمل علماء النفس في تكوين أفكار عامة عن نمو العمليات الداخلية مثل المشاعر والأفكار والشخصية. ولجمع المعلومات تستخدم وسائل مثل المقابلات، الملاحظات غير المنظمة والاختبارات.
(ليندا.ل دافيدوف،، 1983، ص 76)

***** تعريف حامد عبد السلام زهران : دراسة الحالة وسيلة هامة لجمع وتلخيص أكبر عدد من المعلومات عن الحالة موضوع الدراسة والحالة قد تكون فردا أو أسرة أو جماعة. (حامد عبد السلام زهران، 1980، ص 178)

* تعريف حسن مصطفى عبد المعطى **:** تعرف دراسة الحالة بأنها الإطار الذي ينظم ويقيم فيه الأخصائي الإكلينيكي كل المعلومات والنتائج التي يحصل عليها عن الفرد وذلك عن طريق: الملاحظة، المقابلة، التاريخ الاجتماعي، السيرة الشخصية، الاختبارات السيكولوجية والفحوص الطبية ... الخ. (حسن مصطفى عبد المعطي، 1998، ص 156).

1-2-2 مصادر المعلومات في دراسة الحالة :

مصادر المعلومات في دراسة الحالة هي:

- الملاحظة الإكلينيكية خلال المقابلة والفحص السيكولوجي وملاحظات الآخرين الذين يعرفون المخصوص (العميل أو المبحوث).
- البيانات الكمية والكيفية المتمثلة في نتائج الفحوص الطبية والعملية والاختبارات السيكولوجية.
- البيانات التاريخية المستمدة من السجلات والوثائق والمقابلات وهي تشمل التاريخ العائلي، والشخصي، والاجتماعي، والمهني والتعليمي وهي البيانات التي تلقي الضوء على مشكلات المبحوث أو العميل وأصولها. (زينب محمود شقير ، 2002. ص 60) .

1-2-3 استخدام دراسة الحالة :

تستخدم دراسة الحالة لتحقيق عدة أغراض، فهي تستخدم بهدف التشخيص، والمساعدة في التوجيه أو في العلاج النفسي، كما تستخدم بهدف البحث. كما تستخدم في دراسة الأفراد العاديين لمساعدتهم على تحقيق أقصى قدر ممكن من النمو. (أسهير كامل أحمد , 2002, ص 31) .

1-2-4 مزايا دراسة الحالة:

حتى ولو كانت الانتقادات التي وجهت لدراسة الحالة صحيحة فلا شك أنها تزود الباحثين بمعلومات ثرية وموثوقة عن السلوك الإنساني تساعد في تحقيق اكتشافات لاحقة (ليندا.ل. دافيدوف، 1983، ص 76).

1-2-5 عيوب دراسة الحالة:

إن لدراسة الحالة عيوبا خطيرة تتمثل في ما يلي:

1. توجد علامة استفهام حول عمومية النتائج المحصل عليها من دراسة الحالة. لأنه من النادر معرفة إن كان الأفراد موضع الدراسة ممثلين للمجتمع الأصلي الإحصائي السكاني ككل.

صعوبة تحقيق الموضوعية حيث يكون الباحث متعاطفا مع مبحوثه وبالتالي تؤدي تحيزاته إلى التأثير على نتائج بحثه. (ليندا.ل دافيدوف، 1983، ص 76).

2 -الأدوات:

2 -1 الملاحظة:

إن طريقة الملاحظة تعتمد على رؤية الباحث أو سماعه للأشياء وتسجيله لما يلاحظه، ولا يعتمد الباحث على استجابات إزاء العينة لأسئلة أو عبارات يقرؤونها في الاستبيان أو تلقى عليهم خلال المقابلة، أي أن الباحث لا يحصل على الاستجابات من المبحوث (المستجيب) ولكن يحصل عليها بنفسه عن طريق ملاحظة سلوك أفراد العينة المبحوثة (رجاء محمود أبو علام،، 1998، ص 397).

2-1-1 الملاحظة الإكلينيكية :

أ- شروط الملاحظة:

يجب أن تتوفر في الملاحظة عدة شروط بهمة وهي:

*** شروط موضوعية:**

وهي تتمثل في ما يأتي:

- استخدام الملاحظة حسب نظام خاص، تحدد فيه الجوانب أو الخواص المراد ملاحظتها.
- التسجيل الآني للمعلومات لتفادي النسيان.
- تجنب التأثر بالانطباعات المسبقة أو التأثر بالهالة .

*** شروط سيكولوجية:**

حدد فان دالين Van dalen أربعة عوامل سيكولوجية على الملاحظ أو الباحث إتباعها وهي:

- الانتباه، ويعتبره شرطا مهما للملاحظة الناجحة، لتفادي فوات أي بادرة، أو

عارض أو حتى ملامح تتجلى في تصرفات الشخص الملاحظ. (محمد عبد الظاهر الطيب وآخرون، 2000 ، ص 187).

- سلامة الحواس ليتمكن الملاحظ أو الباحث من الاستماع والرؤية بدقة لكل ما يحدث أمامه.
- نضج عملية الإدراك عند الملاحظ. وهو ما يتمثل في قدرته وكفاءته في تفسير ما يحدث أمامه.
- قدرة الملاحظ على التصور ليتسنى له رسم صورة دقيقة للملاحَظ.

ب- مزايا الملاحظة:

من أهم مزايا الملاحظة ما يلي:

- توفير فرصة لتسجيل السلوك كما يحدث في الأوقات الطبيعية.
- تستخدم عند مقاومة الأفراد للباحث وعدم تعاونهم معه لخشيتهم من عدم ارتقاء سلوكهم إلى المستوى المتوقع منهم، أو لخشيتهم من استخدام المعلومات التي تجمع عنهم من طرف الباحث.
- تسجيل السلوك الملاحظ، دون شعور الأفراد بهذه الملاحظة لتجنب اصطناع السلوك بعيدا عن الصورة الحقيقية.
- تستخدم في حالات لا يمكن للباحث من إجراء المقابلة لأن الأفراد يكونون غير صالحين لدراستها كما هو الحال بالنسبة لصغار الأطفال والحيوانات. (زينب محمود شقير، 2002, ص ص 68-67).

جـ- عيوب الملاحظ ة:

من عيوب الملاحظ ة، عيوبا تتصل بعين الفاحص ، و منها ما هو نابع منه هو نفسه. ومنها ما يتصل بعينة السلوك، ويتم التصحيح بتحديد عينة السلوك، بتقديم تعريف تفصيلي لنوع السلوك الصادر عن الفرد.

أما عن أخطاء الملاحظ نفسه فيمكن تفاديها، بتسجيل الظاهرة كما تحدث (زينب محمود شقير، 2002, ص 67).

2-2 المقابلة:

إن المقابلة مصدر ضروري للمعلومات لأن أكبر قدر من المعلومات يتم

الحصول عليه عن طريق المقابلة التي تعتبر "تقنية جمع معلومات" تجري في علاقة وجها لوجه.

تعريف بدينلي للمقابلة بالمعنى الواسع: " إنها فعل يتم فيه تبادل الكلام مع شخص واحد أو اكثر من شخص.

إن المقابلة الإكلينيكية ليست مجرد محادثة ساذجة، لأن كل طرف له جانب من المسؤولية، وعلى وجه الخصوص من يدير المقابلة.

أنواع المقابلات الإكلينيكية:

توجد ثلاثة أنواع من المقابلات الإكلينيكية:

1- المقابلة الموجهة: تشبه الإستبيان لأنها ليست سوى نقل لفظي غير مكتوب

2- المقابلة الحرة: تعتمد التعبير الحر للمفحوص إنطلاقا من موضوع يطرح من قبل الفاحص.

3- المقابلة نصف الموجهة: تتعلق بعدد من الموضوعات التي تحدد من خلال دليل مقابلة يحضر من طرف الفاحص (أنظر دليل المقابلة).

2-2-1 المقابلة النصف الموجهة بهدف البحث:

إن هدا النوع من المقابلات لايستهدف التشخيص أو العلاج إنه يتعلق بمخطط دراسة البحث.

قبل القيام بإجراء المقابلات بالمعنى الحقيقي والدقيق للكلمة، يقوم الفاحص بدراسة إستطلاعية ليحدد من خلالها الأسئلة التي يأمل في طرحها في مقابلاته نصف الموجهة، حيث يحدد إنطلاقا منها المحاور الكبرى لمقابلاته.

يقول كاستاردا:

" في هذا النمط من المقابلات نصف الموجهة فإن حرية الفاحص والمفحوص أكبر قليلا، ذلك أنه لاتوجد تعليمات البداية ولكنه توجد تدخلات عديدة قررت في البداية وذلك في شكلها وأجزائها. ولكن ذلك أقل في مايتعلق بالمحتوى". (in CHI LAND, 1983 p120).

و حسب روجي ميكيلي " مجموعة من الطرق ذات إنشغال مشترك، حيث يطرح سؤال من قبل المستجوب أوالمطبق، سؤال واسع، مستمد من قائمة معدة مسبقا. لأسئلة

مفتوحة، أو من خلال خطاب العميل نفسه للوقوف على معنى مفهوم أو وضعية، بالنسبة إليه". . (Roger Mucchielli, 1979.P51) .

وقد اخترنا هذا النوع من المقبلات لأنه الأنسب لدراستنا لأنه يترك هامشا من الحرية والتعبير للمبحوث من دون أن يجعلنا ذلك ننأى عن أغراض بحثنا.

إن مقبلاتنا تركزت حول محاور حدد نناها سلفا إنطلاقا من فرضيات وأهداف الدراسة وهي: 1- مظاهر الحرمان العاطفي والإنعكسات النفسية والعلائقية.

2- مظاهر جنوح الأحداث.

3- الوقاية.

2-2-2 دليل المقابلة:

بيانات عن الحدث الجانح:

ما اسمك؟

ما سنك؟

كم عدد إخوتك وأخواتك؟

كم عدد إخوتك؟

كم عدد أخواتك؟

ما هو ترتيبك بين إخوتك وأخواتك؟

ما هو مستواك الدراسي؟

الإيداع بالمركز:

متى دخلت المركز؟

ما سبب دخولك المركز؟

محاور المقابلة :

أ - مظاهر الحرمان العاطفي و الإنعاكاسات النفسية والعلا ئقية:

هل أمك وأبوك على قيد الحياة ؟

إدا كانا على قيد الحياة هل هما يعيشا ن معا أم أنهما منفصلان أو مطلقان؟

إدا كانا منفصل ين أو مطلق ين ما السبب في ذلك؟

هل أحد والديك أو كلاهما متوفى ؟ في حالة الإجابة بنعم حدد من هو

كم كان سنك عندما حدثت الوفاة؟

ماذا يشتغل أبوك ؟

هل دخل احد أبويك السجن ؟ حدد من هو في حال كانت الإجابة نعم

كم مرة دخل السجن؟

ما هو سبب دخوله السجن؟

كم مكث في كل مرة في السجن؟

كم كان سنك في كل مرة تم فيها الدخول إلى السجن والخروج منه؟

هل سبق لك أن عشت فترة بعيدا عن أمك لمدة أكثر من ثلاثة اشهر؟

في حالة نعم كم دامت هذه المدة؟

ما السبب في ذلك؟

كيف كانت علاقتك بأمك ؟

كيف كانت علاقتك بأبيك ؟

كيف كانت علاقتك بإخوتك ؟

كيف كانت علاقتك بالناس الآخرين ؟

ماذا كنت تشعر نحو أمك ؟

ماذا كانت أمك تشعر نحوك ؟

ماذا كنت تشعر نحو أبيك ؟

ماذا كان أبوك يشعر نحوك ؟

ماذا كنت تشعر نحو إخوتك ؟

ماذا كان يشعر إخوتك نحوك ؟

ماذا كنت تشعر نحو الآخرين ؟

ماذا كان يشعر الآخرون نحوك ؟

ماذا تشعر نحو نفسك ؟

ب - مظاهر الجنوح :

* التشــرد:

هل سبق لك أن نمت خارج المنزل؟

متى حدث أن نمت خارج المنزل لأول مرة؟

إلى أي حد كنت تبيت خارج المنزل؟

ما السبب في ذلك؟

هل كنت تبيت وحدك أو مع آخر أو آخرين؟

إن كنت بت مع آخر أو آخرين من هو أو من هم؟

أين كنت تبيت خارج المنزل؟

ماذا كنت تستخدم للمبيت خارج المنزل؟

بماذا كنت تشعر أثناء المبيت خارج المنزل؟

* الســـــرقة:

هل سبق لك أن سرقت؟

كم كان عمرك عندما سرقت لأول مرة؟

ماذا كنت تسرق؟

هل كنت تسرق لوحدك أم مع آخرين؟

بماذا يتميز الأشخاص ال ذين كنت تكثر من سرقتهم؟

هل كنت تستخدم الهلاح الأبيض أو أي أداة أخرى في تهديد بعض من تسرقهم ليلبوا طلباتك؟

هل لا تزال تسرق إلى حد الآن أم أنك توقفت عن السرقة ؟

* تعــاطي المخــدرات:

هل تعاطيت مخدرات؟

أي أنواع المخدرات تعاطيتها ؟

كيف تعاطيتها ؟

لماذا تعاطيت مخدرات؟

هل هناك من رغبوك في تعاطيها وفي حالة وجودهم من هم؟

هل توقفت عن تعاطيها أم انك لازلت تتعاطاها؟

في حالة توقفك عن تعاطي المخدرات لما ذا حدث التوقف عنها؟

* العدوانيـــــة الموجهة نحو الآخرين:

هل كنت كثير التشاجر ؟

إلى أي حد كنت تتشاجر ؟

لماذا كنت تتشاجر ؟

هل كنت تحب الاعتداء على الآخرين ؟

هل سبق أن اعتديت على أشخاص ؟

إلى أي حد كنت تعتدي على الأشخاص الآخرين ؟

ماذا كنت تستخدم في الاعتداء على الأشخاص الآخرين ؟

هل استخدمت السلاح الأبيض في إصابة بعض الأشخاص؟

هل استخدمت وسائل أخرى في إصابة أشخاص ؟

لماذا أصبت بعض الأشخاص بالسلاح الأبيض؟

هل سبق لك أن حطمت أو خربت ممتلكات عمومية أو ممتلكات بعض الأشخاص ؟

من تخص الممتلكات التي حطمتها ؟

لماذا حطمت تلك الممتلكات ؟

* العدوانية الموجهة نحو الذات:

هل سبق لك أن فكرت في الانتحار ؟

متى حدث أن فكرت في الانتحار ؟

لماذا فكرت في الانتحار ؟

هل قمت بمحاولات انتحار ؟

متى حدث أن قمت بمحاولات انتحار ؟

كيف قمت بمحاولات انتحار ؟

أين قمت بمحاولات الانتحار ؟

لماذا قمت بمحاولات الانتحار ؟

هل سبق أن استخدمت أي وسيلة لإيذاء نفسك ؟

متى حدث ذلك؟

ما سبب إيذائك لنفسك ؟

ج - الوقايـــة :

هل لاحظت كفا في سلوكك من التشرد أو السرقة أو تعاطي المخدرات أو العدوانية أو العدوانية الموجهة نحو ذاتك أو العدوانية الموجهة نحو الآخرين؟

و ما سبب كفك عن التشرد و أو السرقة و أو تعاطي المخدرات و أو العدوانية الموجهة نحو ذاتك أو العدوانية الموجهة نحو الآخرين؟ هل لعبت عائلتك أي دور في توقفك عن التشرد او السرقة أو تعاطي المخدرات أو العدوانية الموجهة نحو ذاتك أو العدوانية الموجهة نحو الآخرين؟.

هل لعب أي شخص من المجتمع أي دور في توقفك عن التشرد او السرقة أو تعاطي المخدرات أو العدوانية الموجهة نحو ذاتك أو العدوانية الموجهة نحو الآخرين؟.

2-3 تحليل المحتوى:

1-3-2 تعريف :

تعريف لورنس باردين (L. Bardin): "هي طريقة لمعالجة الإتصالات (communications)، تستخدم طريقة صارمة ونظامية (Systematiques) بهدف التفسير السيكولوجي أو السوسيولوجي" .

(NORBERT SILLAY, 1999, art: Analyse de contenu)

* تعريف موريس أنجرس: : تحليل المحتوى هو " تقنية غير مباشرة للتقصي العلمي تطبق على المواد المكتوبة، المسموعة أو المرئية، والتي تصدر عن الأفراد أو الجماعات حيث يكون المحتوى غير رقمي، ويسمح بالقيام بسحب كيفي أو كمي بهدف التغيير والفهم والمقارنة" (موريس أنجرس، 2004 ، ص 218).

* تعريف روجيه ميكيلي(R.Mucchielli): "إنه البحث عن المعلومات الموجودة بالمستند أو الاتصال وإبراز المعنى أو المعاني للشيء المقدم ويتم بصياغة وترتيب محتوى هذا المستند أو الاتصال. (Roger Mucchielli , 1977 ,.P59).

2-3-3 أسباب اختيار تقنية تحليل المحتوى:

مرجع اختيارنا لتقنية تحليل المحتوى هو أنها أداة تتيح إمكانية التحليل الموضوعي ولأنها تطبق في مجال دراسة الشخصية كما يذكر أنجرس حيث ذهب إلى أنها: "الأداة الأكثر استعمالا بالنسبة للمؤرخين والمؤرخات وعلماء الاجتماع وعلماء النفس المهتمين بدراسة الثقافات الأجنبية ووسائل الإعلام بصفة عامة، بدراسة الشخصية، الإيديولوجيات وأشكال أخرى للتصورات لدى الأفراد والتنظيمات (موريس أنجرس، 2004 ، ص 218).

إن قيمة طريقة تحليل المحتوى بحسب روجبيه ميكيلي ترجع إلى قيمة الفئات التي تم تشكيلها ولذلك يجب أن تتميز ببعض الصفات الأساسية وهي:

أ- الشمولية : استعمال كل وحدات النص ذات المعنى والدلالة وتجميعها تحت فئات.

ب- مميزة : لا يمكن إدراج عنصر ما من فئة معينة ضمن فئة أخرى فنفس العنصر لا يجب أن تحتويه فئتين في نفس الوقت.

ج- **الفعالية :** على الفئات أن تكون متفقة مع المحتوى من جهة و أهداف التحليل من جهة أخرى بمعنى أن تكون على علاقة بهما.

ويجب تحديد الفئات بمنتهى الدقة والوضوح أي أن الفئات يجب أن تكون واضحة ودقيقة. (Roger Mucchielli, 1979.P59) .

وقد قمنا في دراستنا بوضع ثلاث فئات تتناسب وفروض وموضوع بحثنا هي:

الفئة أ : وتتضمن مظاهر الحرمان العاطفي والانعكاسات النفسية والعلائقية وتتضمنه 13 فئة فرعية هي: النبذ ، الحرمان الجزئي ، الحرمان الكلي ، مشاعر الحدث الجانح نحو الذات إيجابية ، مشاعر الحدث الجانح نحو الذات سلبية ، المشاعر والعلاقة حدث جانح – أم إيجابية ، المشاعر والعلاقة حدث جانح – أم سلبية ، المشاعر و العلاقة حدث جانح - أب ايجابية ، المشاعر و العلاقة حدث جانح - أب سلبية ، المشاعر والعلاقة حدث جانح- إخوة إيجابية ، المشاعر والعلاقة حدث جانح - إخوة سلبية ، المشاعروالعلاقة حدث جانح-الآخرين إيجابية ، المشاعر و العلاقة حدث جانح - الآخرين سلبية

الفئة ب: وتتضمن مظاهر جنوح الأحداث، وتتضمن 5 فئات فرعية هي: التشرد،

السرقة، تعاطي المخدرات، ، العدوانية الموجهة نحو الآخرين ، العدوانية الموجهة نحو الذات.

الفئة ج: وتتضمن الوقاية: وتتضمن ثلاثة فئات فرعية وهي: وقاية أسرية، وقاية اجتماعية، وقاية مؤسساتية.

4-2 اختبار تفهم الموضوع :

1-4-2 نبذة تاريخية عن الإختيار:

يعتبر اختبار التات من أكثر الاختبارات الاسقاطية شيوعا واستخداما. وتتمحور فكرته حول تقديم عدد من الصور الغامضة والطلب من المفحوص تكوين قصة أو حكاية "تصف ما يدور بالصورة وتتحدث عن أحوال الأشخاص والأحداث التي تجري بها ، ثم يقوم الفاحص بدراسة ما يقدمه المفحوص ويحاول أن يستشف ما يعتمل في نفسه من ميول ورغبات وحاجات مختلفة".

إن القصص الحرة التي يسردها الفرد والتي هي استجابة لمثيرات محددة " تعكس الكثير من مشاعر الفرد وانفعالاته و أحاسيسه و ما يعتمل في نفسه من ميول وحاجات ورغبـات "(د. سيد محمد عنيم ، د هدى برادة، 1975 , ص 120).

إن القصص الحرة تكشف عن صراعات الشخص، فهي تدفع إلى إثارة أخيلته، دافعة إياه إلى التعامل مع بعض المواقف الإنسانية بطريقته الخاصة. " إن من الصعب مقارنة القصص الحرة التي يذكرها أشخاص عديد ون بعضها ببعض بل لا بد من استعمال مثيرات موجودة بشكل ثابت أمام الجميع ، وألا ندع الأمر للصدفة وحدها أو أن يختار كل فرد ما يشاء (. سيد محمد غنيم، هدى برادة ، 1975 ، ص 120).

من هذا المنطلق تتضح أهمية تحديد نقط بداية كالصور الغامضة كما هو الحال في اختبار تفهم الموضوع. مع الإشارة إلى أن واضع الاختبار لم بهمل جانب الخيال الحر الطليق، حيث خصص بطاقة بيضاء خالية من كل رسم، ثم يطلب من المفحوص تخيل صورة عليها وتكوين قصة تدور أحداثها حول هذه الصورة المتخيلة.

نشر هذا لاختبار لأول مرة في سنة 1935 من قبل كل من هنري موري و زميلته مورغان Morgan.

يقوم الاختبار على فكرة أن المفحوص يكشف عن شخصيته من خلال القصص التي يقدمها انطلاقا من نزعتين هما:

أ- نزعة الناس إلى تأويل المواقف الغامضة تمشيا مع خبراتهم الماضية ورغباتهم الحاضرة وآمالهم المستقبلة.

ب – نزعة كتاب القصص إلى الاعتماد بطريقة شعورية أو لاشعورية على بعض خبراتهم الشخصية ، والتعبير عما يدور في نفوسهم من رغبات ومشاعر . (غنيم سيد محمد ، برادة هدى, 1975, ص 121).

2-4-3 وصف الاختبار وطريقة إجرائه:

يتشكل الاختبار من عشرون صورة (بطاقة)، نطلب من المفحوص تقديم حكاية أو قصة عن كل واحدة منها بعد تقديمها إليه مرتبة تبعا لأرقامها الواردة في الخلف، والحروف التي توجد إلى جانب الأرقام تحدد نوع الشخص الذي تختص به الصورة (البطاقة): ذكرا أو أنثى صغيرا أو كبيرا. وصور الاختبار تتكون كما يلي:

BM : البطاقات التي تختص بالذكور ، صبيانا ورجالا.

F : البطاقات التي تختص بالإناث ، بنات وسيدات .

M : البطاقات التي تختص بالذكور ، أكثر من سن 14 سنة .

B : البطاقات التي تختص بالأطفال ، حتى سن 14 سنة .

G : البطاقات التي تختص بالبنات ، حتى سن 14 سنة .

BG : البطاقات التي تختص بالبنات والصبيان حتى سن 14 سنة .

3-4-3 وصف مختصر للبطاقات التي تم تطبيقها من الاختبار:

تم تطبيق جميع البطاقات التي تختص بالفئة العمرية للأحداث الجانحين موضوع بحثنا وهي تختص الطاقات من فئة BM التي تختص بالذكور ، صبيانا ورجالا ، والبطاقات من فئة M التي بالذكور ، أكثر من سن 14 سنة وهي كما يلي:

*** الصورة رقم 1:** ولد جالس أمام منضدة ورأسه إلى ذراعيه مرتكزا بمرفقيه على منضدة, ويوجد أمامه على المنضدة كمان وقوس يستخدم في العزف على هذا الكمان. توجد تحت الكمان والقوس نوتة موسيقية مفتوحة.

عين الولد اليمنى مغلقة تقريبا أما اليسرى فهي نصف مفتوحة.

*** الصورة رقم 2**: منظر ريفي في مقدمة الصورة إلى اليسار فتاة شابة تحمل في يدها

كتبا وتنظر إلى الأفق البعيد. إلى يمين الصورة توجد سيدة تستند إلى شجرة مرتدية ملابس فلاحات. ويظهر عن بعد رجل نصفه العلوي عار. يبدو أنه يعمل في الحقول. ويظهر عن بعد حصان. إلا أن رأس الحصان وشكل الرجل غير واضحين. في مؤخرة الصورة يظهر عدد قليل من البيوت والتلال.

*** الصورة رقم BM3** :

ولد جاثي على ركبتيه (أو شاب صغير السن) , رأسه إلى ذراعه ا لأيمن الممتد على سرير, ولا نرى وجه الشخص, إلى يسار السرير وعلى ا لأرض يوجد شيء غير واضح يم كن أن يكون مسدسا.

*** الصورة رقم 4:** في مقدمة الصورة يوجد رجل وامرأة, المراة تتطلع إلى الرجل الذي يشيح بوجهه عنها.وهي تحيطه بذراعها مسندة يدها اليسرى إلى كتفه الأيمن.

يظهر في مؤخرة الصورة شيء يشبه الشباك.

إلى يسار الصورة وخلف الشباك يظهر كما لو أن هناك شيء لشخص, ربما يكون شبح إمراة جالسة والساقين متشابكين, وملابسها خفيفة بحيث يمكن رؤية الأثداء بوضوح خلف الملابس.

توجد خلف الصورة مساحة بيضاء يمكن أن تكون ورقة مطبوعة.

*** الصورة رقم 5**: غرفة في أسرة برجوازية بها منضدة وعليها أباجورة وإلى جانب الأباجورة " فازة " بها بعض الزهور. وعلى الحائط رف عليه الكتب. وعلى اليسار باب مفتوح ويبدو كما لو أن سيدة في منتصف العمر هي التي فتحت الباب في ذلك الحين إذ تبدو يدها ممسكة بمقبض الباب ويميل جسمها قليلا إلى الأمام. كأنها تلاحظ ما يدور بالغرفة.

*** الصورة رقم BM6:** سيدة كبيرة السن، تقف في غرفة إلى جوار شباك، متطلعة من الشباك وعيناها مثبتتان إلى الأمام على شيء بعيد. يقف وراءها رجل أقل منها سنا ونظره محول إلى الأمام ويرتدي بالطو ويمسك بيده قبعة .

ويداه ممتدتان إلى أسفل وبصره مثبت على شيء بعيد.

*** الصورة رقم BM7:** رجل متقدم في السن شعره ابيض ينظر إلى شاب اصغر منه سنا ، ويركز بصره على شيء بعيد.

*** الصورة رقم BM8:** إلى اليمين وفي مقدمة الصورة شاب يتجه ببصره إلى الأمام وفي يسار الصورة بندقية نشاهد فوهتها بوضوح. وخلف البندقية رجل ممدد على نقالة وصدره عار. وهناك رجلان يقفان إلى جانب الرجل الممدد ويمسك أحدهما آلة حادة في يده، كما لو كان يقوم بعملية جراحية، أما الرجل الآخر فإنه يتتبع ما يفعله زميله.

*** الصورة رقم BM9:** ثلاث رجال ممددين على الحشيش وكأنهم نائمون، وتغطي رؤوسهم قبعات ويضع كل منهم رأسه على جسم الآخر. وأمامهم وعلى الحشيش يجلس رجل رابع لا نرى إلا ظهره .

*** الصورة رقم 10:** شبحان غامضان لرجل و امرأة ولا نرى في الحقيقة إلا رأسيهما : ويسند أحد الشخصين رأسه على الآخر، ويلمس بيده الكتف الآخر، أما عيونهما فمقفلة. هذا وقد حذفت هذه الصورة في تعديل تومسون سنة 1949.

*** الصورة رقم 11:** منظر من المناظر به صخور وأشجار وكل ما في الصورة قاتم غير متميز. وهناك طريق ضيق يشق الصخور. وفي مؤخرة الصورة حائط أو صخرة وإلى جانبها حيوان غريب الشكل يمد رأسه. وهناك حيوان آخر في نفس الاتجاه وعلى مستوى الأرض.

***الصورة رقم M12:** رجل ممدد على كنبة ومغلق العينين . وآخر جالس إلى جوار الكنبة وركبته مرتكزة على حافة الكنبة . ويميل قليلا إلى الأمام ناحية الرجل النائم على الكنبة وتمتد يده اليمنى بخفة بحيث تبدو على مسافة فوق الرجل النائم على الكنبة .

*** الصورة رقم F12:** في مقدمة الصورة سيدة متوسطة العمر يتجه بصرها إلى الأمام إلى شيء بعيد. وخلفها سيدة متقدمة في السن حول رأسها إيشارب وتسند ذقنها إلى راحة يدها اليمنى وأصابعها على شفتها السفلى . شكلها غريب . كما يتجه نظرها بعيدا عن الفتاة .

*** الصورة رقم BG12:** في مقدمة الصورة شجرة عليها أزهار. وفي مؤخرة الصورة أشجار أخرى كثيرة. وأرض الصورة مغطاة بالحشيش. ويبدو أن هناك بحيرة أو جدولا صغيرا. (وهذا شيء غير ظاهر). وعلى الأرض قارب وليس بالصورة أي إنسان.

*** الصورة رقم MF13:** في مقدمة الصورة سرير أو نقالة عليها سيدة شابة صدرها

عار والأثداء بارزة وذراعها الأيمن متدلي إلى جانب السرير أو النقالة. وتبدو كما لو كانت ميتة. وإلى جوارها يقف رجل يتجه ببصره إلى أسفل وذراعه اليسرى إلى جانب جسمه، بينما يظل يغطي وجهه بذراعه اليمنى. وفي الركن الأيمن من الصورة منضدة عليها كتابـان ومصباح وخلف المنضدة كرسي.

السلالم وتمسك بجدار السلم .

*** الصورة رقم 14:** المنظر كله معتم. فقط هناك شباك مفتوح يدخل منه الضوء، وعلى حافة الشباك شخص جالس ويمسك بيده عارضة الشباك.

*** الصورة رقم 15 :** رسم غريب جدا. أشكال تشبه حجارة المقابر وصلبان. ووسط هذه الأشكال وفي مقدمة الصورة شكل رجل نحيل الجسم، غائر الفكين، وذراعه ممتدة نحو الأرض ويداه مقيدتان بالحديد أو مضمومتان أحداهما إلى الأخرى .

*** الصورة رقم 16:** بطاقة بيضاء خالية من أي شكل .

*** الصورة رقم BM17:** رسم غريب يصعب وصفه بدقة . فيه ما يشبه الكوبري فوق مجرى ماء. وعلى الكوبري تقف سيدة وهيئتها توحي بأنها تركب دراجة ماء. وعلى الكوبري تقف سيدة وهيئتها توحي بأنها تركب دراجة وإن كانت الدراجة غير ظاهرة. وتحت الكوبري منزل على حافة جدول الماء. وإلى جانب المنزل توجد مركب. وهناك مجموعة من الحمالين ينقلون أشياء من المركب إلى المنزل. وهناك رجل واقف كما لو كان يلاحظ عمل الآخرين . وهناك على الكوبري ما يشبه المنزل أو الكابينة. وفي أعلى الصورة بقعة مظلمة مستديرة تخرج منها أشعة .

*** الصورة رقم BM18:** مقدمة الصورة رجل يرتدي صديري وبالطو مفتوحين ورأسه متجه إلى اليسار بشكل يسمح برؤية بروفيل الوجه.عيناه مغلقتان. ونلاحظ أيدي ثلاثة موضوعة عليه ، إحداها على ذراعه اليمنى والثانية على الكتف والثالثة على ذراعه اليسرى.

*** الصورة رقم 19 :** رسم يصعب وصف محتوياته . ويمكن أن يمثل سحبا أو كتلا قاتمة من السحاب .

*** الصورة رقم 20**: مرآة عاكسة يستند إليها شخص يصعب معرفة ما إذا كان رجلا أو امرأة **رقم** وهذا الشخص غير ظاهر في هذه الظلمة التي تملأ الصورة ويمكن أن نميز بعض الأشجار، والشكل كله غريب و مبهم.

بما أن أفراد العينة يتجاوز سن ثلاثتهم 14 سنة فقد طبقت البطاقات BM التي تختص بالذكور صبيانا ورجالا و البطاقات M التي تخص الذكور أكثر من سن 14 سنة و بالتالي عدد البطاقات التي تم تطبيقها هو 20 أي أننا طبقنا جميع البطاقة التي تختص بهذه الفئة العمرية من 15 إلى 16 سنة ونصف.

4-4-3 إجراء الاختبار:

يتم إجراء الاختبار عادة خلال جلستين تقدم خلالها عشر صور للمفحوص. ولايتم تقديم العشرين صورة خلال جلسة واحدة تفاديا للتعب و تفاديا للاقتصاد في الحكايات وتفاهة محتوياتها.

إن كل قصة تستغرق 5 دقائق في المتوسط ، إلا أن بعض الأشخاص يستغرقون مدة أطول لذا يجب عدم مقاطعتهم بل يجب تركهم يتمون رواية القصص التي تخطر على بالهم، حتى ولو كان من نتيجة ذلك إجراء الاختبار خلال ثلاث أو أربع جلسات . (غنيم ، سيد محمد ، وهدى برادة, 1975 ، ص 127) .

(أ) جلسة المفحوص: يذهب البعض إلى أن المفحوص يجلس على مقعد مريح أو يستلقي على أريكة بحيث يجعل ظهره للفاحص حتى لا يتأثر بما قد يبدو عليه من انفعالات قد تشتت انتباهه (مليكة، لويس كامل, 1977، ص 432).

بينما يذهب البعض الآخر إلى أن على المفحوص أن يجلس في مواجهة الفاحص تيسيرا لإجراء الاختبار.

خلال الاختبار يجب أن تسود روح الألفة بحيث يكون المكان وشخصية الفاحص يبعثان على الاطمئنان.

(ب) تعليمات الاختبار: هناك اختلاف في التعليمات التي تلقى في بداية جلستي الاختبار.

كما توجد صورتين من التعليمات تقدم إحداها إلى ذوي الذكاء المتوسط وما فوق المتوسط والمثقفين من الكبار، بينما تقدم الصورة الأخرى إلى الأطفال والكبار من محدودي الذكاء والمرضى العقليين.

(*) تعليمة الجلسة الأولى:

*** الصورة أ:** (للكبار من متوسطي الثقافة): " سأعرض عليك بعض الصور، واحدة واحدة، وعليك أن تكون حكاية حول كل واحدة منها، تبين فيها الأمور التي أدت إلى

الحالة التي تبدو في الصورة، وتصف ما يقع فيها وماذا يشعر به الأشخاص الذين تراهم ، وماذا يفكرون فيه ، ثم قل لي كيف تختتم القصة . أذكر الأفكار التي تخطر لك كما هي. فاهم عندك خمسون دقيقة لكل صورة. هاك الصورة الأولى ".

* الصورة ب : (للأطفال والكبار محدودي الثقافة والذكاء والمرضى العقليين): " نحب نشوف إذا كنت تقدر تدير قصة ولا حكاية. أنا معايا بعض الصور أعرضها عليك واحدة واحدة. نحبك تدير قصة ولا حكاية على كل وحدة فيهم واتقولي واش قاعد يصرى، واش قاعد يوقع ضرك. واش يحس الأشخاص اللي تشوفهم . في ياش يفكروا، واتخيل لينا نهاية القصة. دير أي قصة تعجبك. فاهم مليح. تفضل الصورة الأولى وقدامك 5 دقايق تحكي فيها الحكاية.

يجب تعديل ألفاظ التعليمات لتتناسب وعمر المفحوص ومستوى تعليمه وذكائه ، ومعروف أن هنري موري لم يحدد زمنا بعينه لكل قصة وهو ينصح بعد الانتهاء من البطاقة الأولى : تنبيهه إلى الأخطاء كقولنا له بأن "" الحكاية التي حكيتها مليحة (جيدة) . ولكن لم تقل لنا ماذا يفكر فيه الطفل الذي يظهر في الصورة ، ولم تقل لنا كذلك كيف انتهت القصة فالهدف من النقد هو استثارة أخيلة وإنتاج المفحوص، لكن يفضل ألا يتدخل الفاحص إلا في حدود ضيقة.

تشتمل القصة المتوسطة على حوالي 300 كلمة للبالغ و 150 كلمة للطفل . إلا أن طول القصة يختلف باختلاف الأشخاص، بل إنه يختلف حتى عند الشخص نفسه. يجب توخي الأمانة عند تسجيل القصص، وتحقيقا لهذا الغرض يرى رابابورت وجيل وشافر أن يطلب من المفحوص الكلام ببطء ليتمكن الفاحص من التسجيل الدقيق.

يرى هنري موري عند تحديد موعد الجلسة المقبلة عدم التطرق إلى ما سيطلب منه فيها ، تفاديا للإلتجاء إلى إعداد حكايات يسترجعها من قراءاته أو من مشاهدته لأفلام , وأن يكتفي بالقول "أنظر لترى " في حالة سؤاله من طرف المفحوص.

(*) تعليمة الجلسة الثانية: في هذه الجلسة تكون بعض التعديلات في تعليمات الجلسة الأولى.

*** الصورة أ :** (للكبار متوسطي الثقافة والذكاء): ما يطلب منك اليوم هو ما طلب منك في الجلسة السابقة. أترك الحرية لخيالك فقط. حكاياتك العشرة في الجلسة الأولى كانت رائعة، إلا أنها كانت تتعلق تعلقا تاما بالحياة الجارية. كل ما هو مطلوب منك في هذه

الجلسة هو " معرفة ماذا يمكنك عمله إذا أطلقت لخي الك العنان وتحررت إلى حد ما من وقائع الحياة الجارية . هاك البطاقة الأولى . " (سيد محمد غنيم ، هدى برادة 1975 ص. 129).

الصورة ب: (للأطفال والكبار محدودي الثقافة والذكاء والمرضى العقليين):
سأعرض عليك بعض الصور. ستقوم هذه المرة بعمل مسل. في المرة اللي فاتت أنت قلت حكايات مسلية وحابك اليوم تعمل لينا حكايات مسلية أيضا. ح اول تحكي حكايات مثيرة وتكون قريبة للخيال أفضل. هاك الصورة الأولى.

(*) تعليمة البطاقة رقم 16 (بطاقة بيضاء): لهذه البطاقة البيضاء تعليمة خاصة بها و هي : " لنرى ما يمكنك تصوره على هذه البطاقة البيضاء. تخيل صورة ما على هذه البطاقة ثم صفها لنا بالتفصيل ".

إذا أحس المفحوص بالعجز يمكن ا ن نقول له " أغلق عينيك وتخيل أية صور ة " . بعد تخيل المفحوص لصورة على البطاقة البيضاء نطلب منه تكوين صورة عن هذه الصورة التي تخيلها .

بعد إجراء الاختبار مباشرة أو بعد مدة قصيرة يقوم الفاحص بمقابلة المفحوص مقابلة أخرى لمعرفة العوامل التي كانت وراء القصص التي كونها. وتجدر الإشارة إلى أن بعض الخبراء يرون القيام بهذه الخطوة من خلال إجراء الاختبار نفسه تفاديا لنسيانه .

عند إجراء الاختبار يجب على الفاحص مراعاة مايلي:

1 -توفر عنصر الصداقة بينه وبين المفحوص: جنس الفاحص، سنه ، طريقة معاملته ، وشخصيته كلها تعمل على توفير حرية تخيل المفحوص وحيويته أثناء أدا ئه للاختبار.

2 -على الفاحص القيام بتعديل تعليمات إجراء الاختبار في كل جلسة لتتلاءم وتناسب عمر المفحوص، ومستوى تعليمه وذكاءه.

3 -عدم التطرق إلى ما سيطلب من المفحوص في الجلسة الثانية، تفاديا لإعداد المفحوص لحكايات قد يسترجعها من خلال بعض ما قرأ من قصص وروايات أو من مشاهدته لبعض الأفلام. (حسن مصطفى عبد المعطي : ، 1998 ، ص 293).

3-4-5 تفسير الاختبار :

أكد هنري موري أن تفسير الاختبار يستلزم الدقة والخبرة، فكلما ازدادت الخبرة وكلما كان هناك إعداد جيد في مجال الأمراض النفسية ومبادئ التحليل النفسي، تيسرت القدرة على القيام بالتفسير.

بعد القيام بعملية التفريغ تأتي عملية التفسير وقد اقترحت عدة أساليب للتفسير وهي تتعدد وتتنوع تبعا للقائم بالتفسير والمدرسة التي يتبناها، وكذلك طبقا للغرض من اجرائه في حالات بعينها وللوقت المتاح (لويس كامل مليكة ، 1977، ص 434).

وقد اتفقت أساليب التفسير فيما بينها على بعض العناصر التي رأت ضرورة الاهتمام بها، كتحديد البطل والعوامل المؤدية إلى الإحباط ، وتحديد العلاقة بين البطل وغيره من الأشخاص ، وتحديد المحور الأساسي الذي تدور حوله القصة ، إلا أن هناك تباينا في طرق التحليل. سنقوم في هذا الصدد باستعراض طريقة موراي وهي كالتالي:

تقوم هذه طريقة على تحليل محتوى القصة, لديه محاولة للوقوف على الموضوعات الغالبة في قصص المفحوص, والموضوع يعني لديه التكوين الدينامي للحكاية أو هو عقدة القصة.

تدور موضوعات القصة عادة حول بيان:

- **البطل الرئيسي :**

هو الشخصية التي يدور حولها معظم الحديث في القصة, والتي يتطرق الفرد المفحوص إلى وصف إحساساتها ومشاعرها, فهي بعبارة أخرى الشخصية التي يتقمصها الفرد حيث يرى نفسه من خلالها. إنها تشبه شخصية المفحوص إلى حد بعيد.

يتقمص المفحوصون في المعتاد شخوصا من نفس جنسه وسنه, إلا أنه يحدث في حالات نادرة أن يتقمصون أبطالا من الجنس الآخر, مما قد يكون إشارة إلى جنسية مثلية كامنة. ومع هذا فإن أكثر الذكور يتقمصن شخصية الفتاة في الصورة رقم 2 والقليل من يرى أن الشخص في الصورة BM5 فتاة .

الضمير الحي فيسهل غالبا تمييز البطل, حيث أنه في عدد كبير من ال قصص لا توجد إلا شخصية واحدة هي التي تقوم بالدور الأساسي إذا قارناها ببقية أشخاص القصة.

في بعض الأحيان نجد عدد من الشخصيات يشغل المركز الرئيسي في القصة,حيث

يتقمص المفحوص شخصية أحدهم, أو أن يتقمص شخصية أكثر من واحد.

يرى موري في هذا الإطار وجود نزعات متعارضة لدى المفحوص , توجد في شخصيتين مختلفتين, فعلى سبيل المثال نجد أن النزعات الإجرامية تتمثل في مجرم واي رجل البوليس أو الدركي أو القاضي.

إذا وجد الفاحص صعوبة في تحديد الشخصية التي يتقمصها فإن أكثر الشخصيات شبها بالمفحوص جنسا وسنا وخصائص وصفات هي شخصية البطل.

ويمكن معرفة مهنة البطل وميوله وسماته وقدراته وثقافته والصفات الموجود أو التي يريد الفرد تحقيقها.

- **الحاجات الرئيسية للبطل** :

يسعى الباحث بعد الانتهاء من معرفة الشخصية الرئيسية أو الشخصيات التي يتقمصها المفحوص في القصة إلى البحث عن الدوافع المحركة له في قصصه العشرين ومعرفة مشاعره ونزعاته.

وعلى الفاحص خلال دراسته لهذه المعطيات الكشف عما يمكن أن يعانيه البطل من مرض أو انحراف سلوكي أ و انحراف في الشخصية وعما إدا كانت هناك سمات غير عادية أو هل توجد سمات أكثر تأثير ا وظهورا من غيرها ؟.

يصل عدد الحاجات حسب نظرية موري إلى(20) حاجة ظاهرة و 08 أخرى كامنة وبالتالي فعددها الكلي هو 28 حاجة.

تقدير قوة الحاجة: تقدر قوة الحاجة على أساس مقياس مكون من خمس درجات من 1 إلى 5.

والحاجة القوية أو الشديدة أو الطويلة المدة أو الكثيرة التكرار أو الشديدة الأهمية تقدر بـ: 5. أو نادرة أو قليلة الورود, أو الضعيفة فتقدر بدرجة واحدة.

كما تقدر من 2 إلى 4 إذا كانت بين الطرفين حسب قوتها.

بعد الإنتهاء من تحليل كل قصة على هذا المنوال يعمد الفاحص إلى جمع درجات تلك المتغيرات الشخصية, ثم تقارن بالدرجات المقننة (في حالة وجودها) لعمر المفحوص وجنسه حتى يتسنى للفاحص تقدير مدى سوائه أو شذوذه.

من الحاجات التي يوليها موري أهمية كبيرة :

تجنب الأذى : يعمد الفرد إلى إتخاذ أسلوب الخنوع وقهر نفسه، **تجنب الأذى، التأنيب والعقاب** والإثم. أم أنه يحتمل الضغوط الخارجية الشديدة وظلم الاخرين من دون أن يعترض أو يحتج.

هل يستسلم لظروفه القاسية التي من الصعب احتمالها.

هل يميل إلى احتمال العذاب أو يعمد إلى القيام بتعذيب نفسه(مازوشية).

البحث عن الكمال :

هل يعمل بقوة ودأب لبلوغ أهدافه الهامة.

هل لديه القوة في توجيه جماعة ما والتغلب عليها.

هل مستوى طموحه عال.

الاعتداء: ويتضح من خلال مايلي:

الاستجابات الانفعالية والتعبير اللغوي : كالغضب و المنافسة الشديدة والسب والنقد و البغض واحتقار الناس و تأنيب الآخرين ونقدهم خاصة أمام الناس.

الاعتداء الذي يأخد صورة مادية واجتماعية : كالقتال دفاعا عن الذات أو بعض الآخرين المحبوبين من المفحوص والانتقام و متابعة المجرمين و القبض عليهم.

الاعتداء الذي يأخذ صورة مادية و اجتماعية : ويتمثل على سبيل المثال في حالة احتجاز شخص وضربه أو قتله في ظروف غير قانونية, الانتقام بقسوة كأسلوب مخالف للقانون, العمل ضد الوطن, معارضة ممثلي السلطة القانونية.

الميل إلى التدمير : كالهدم والتخريب و إتلاف ممتلكات الغير أو الممتلكات العمومية.

السيطرة : وتتمثل في محاولة التأثير في سلوك ومشاعر وأفكار الآخرين, السعي إلى المواقف التي تؤدي إلى السيادة على الآخرين, الضغط على الآخرين و تقييد حرياتهم.

العدوان الموجه نحو الذات : ويتمثل في تأنيب الذات, إذلال الذات, التحقير من شأن الذات, الإحساس بالنقص, الشعور بالذنب, الانتحار.

الاستنجاد والشفقة : التعبير عن الشفقة من خلال بعض السلوكات, مراعاة مشاعر الغير, مساعدة الآخرين.

السلبية : وتتمثل في حب الهدوء, النوم, التعب عند بذل أقل جهد, تبني اتجاه سلبي,

عدم المبالاة.

الجنس : مرافقة ومعاشرة ومصاحبة أفراد من الجنس الآخر, الاستمتاع برفقتهم والتواجد معهم, إقامة علاقات جنسية, الحب, الزواج.

هذا من دون أن ننسى الحاجات الأخرى كالاستقلال, والفعل المضاد, و التبجيل وتجنب المذلة والنظام الخ.

***الضغوط والعوامل البيئية والمؤثرات التي تؤثر في الفرد** :

يستلزم الأمر إلى جانب معرفة البطل الرئيسي, ودراسة الحاجات والدوافع الأساسية للسلوك, دراسة الجو المحيط بالبطل, ودراسة مختلف العلاقات القائمة بين البطل والآخرين, ومختلف الضغوط الصادرة نحو بيئته, على حسب إدراك المفحوص لها في ماضيه وحاضره وما يتوقعه من ضغوط في مستقبله, وهذا يعني من جملة ما يعني دراسة مختلف المواقف التي عاشها في أوهامه و أحلامه, أو يعتقد أنه سيواجهها أو يرجو مواجهتها.

عند دراسة أمثال هذه المواقف على الفاحص أن يعرف هل اعتمد المفحوص استخدام العناصر الموجودة في البطاقات, أم أنه أضاف إليها عناصر أخرى جديدة. و خاصة الأشخاص الذين لا يلاحظ لهم وجود في الصور.

كما هو مهم معرفة اتجاهه نحو الأشخاص الآخرين و استجاباته لهم, **" وما هي الصفات التي** يضفيها على كل من الرجل والمرأة في سن معينة(صورة الأب والأم) **"**(غنيم ، محمد سيد وبرادة ، هدى : 1975, ص 137).

وعلى غرار إتخاد موري مقياسا لقياس الحاجات.فعل الشيء نفسه حيث جعل مقياسا رقميا من 1 إلى 5 لقياس الضغوط, تبعا لشدتها, ومدتها , وتواتراتها ودلالاتها العامة في سياق القصص.

ضغوط بيئية ذات أهمية:

عزا موري أهمية كبيرة للضغوط التالية:

النزعات الاجتماعية : وتتضمن:

(أ) الخلطاء: هل له صديق واحد أم عدد من الأصدقاء، هل هو عضو في جماعة من نفس سنه أو طبيعته.

(ب|) الأشخاص الآخرون: الأب، الأم، الزوجة، الجد، الجدة ، الإخوة، الخطيبة....الخ، هل يحبونه، هل له مغامرات عاطفية.

-العدوان : قد يتخذ الصور التالية:

(أ|) عدوان انفعالي أو لفظي: كره أو انتقاد أو تهديد من طرف الآخرين، الشعور بالذل والاحتقار والظلم.

(ب) عدوان مادي واجتماعي: توقع السلطة (سلطة الأب أو سلطة آخرين)، العقاب ظلما.

(ج) عدوان مادي لا اجتماعي: مهاجمة من طرف آخرين والرغبة في معاركته أو قتله على سبيل المثال.

(د) تحطيم الممتلكات: هل يوجد شخص غريب يفسد أو يحطم ممتلكاته أو يعبث بها.

السيطرة: وتتمثل في ما يلي:

(ب|) الضغوط الخارجية: فرض رأي بالقوة عليه.

(ب) تقييد الحرية: منعه من القيام بأشياء مرغوبة، وتقييد حريته.

(ج) محاولة التأثير عليه وإغرائه: محاولة التأثير عليه للقيام بشيء ما بالإقناع أو الإغراء أو الاقتناع أو المحبة.

العطف: حماية البطل، أو العطف عليه أو العفو عن خطاياه من طرف آخر.

النبذ : نبذ البطل وعدم تقبله واللامبالاة به، ورفض مطالبه.

الحرمان والفقد: حرمان البطل مما يحتاج إليه لتحقيق النجاح في الحياة. وكذلك فقد أشياء يملكها أو شخص عزيز عليه كالأم أو الأب.على سبيل المثال.

-الأخطار المادية: مثل تعرض البطل لخطر مادي من قبل قوى غير بشرية كالحيوانات المفترسة، أو عواصف البحر، أو الأعاصير أو الزلازل، أو الفيضانات، أو فقدان سند قوي كان يعتمد عليه اعتمادا كبيرا مما يجعله معرضا لخطر مادي كبير، وبالتالي تعرضه للقلق والاضطراب النفسي.

الجروح المادية: كمهاجمة البطل من قبل شخص (أي عدوان)، أو مهاجمة حيوان للبطل، أو إصابة البطل في حادثة ما (أي خطر مادي).

إن العناصر التي قمنا باستعراضها هي النواحي الرئيسية بمخلف فروعها التي قام هنري موري بتركيز اهتمامه عليها في تحليل قصص المفحوصين، وهي كما أسلفنا تفصيله في مواضعه: البطل، والحاجات التي تدفع بطل القصة والقوى التي تنطوي عليها نفسه والضغوط أو العوامل البيئية والمؤثرات التي تؤثر في الفرد. لكن تجدر الإشارة إلى أنه إلى جانب القيام بالدراسة التفصيلية لتلك النواحي بمختلف تفرعاتها وعناصرها بشكل مستقل، يستلزم الأمر دراستها في علاقاتها المختلفة المتشابكة. فعلى سبيل المثال دراسة هل ينجح البطل في التغلب على مختلف العوائق والصعوبات والضغوط، هل يجد صعوبة، وهل يتكيف معها أم أنه يخضع لها، وهل يفعل شيئا ما للتغلب على مختلف عوامل الضغط والإحباط، وهل هو متعاون مع الآخرين أم انه يسعى لتحقيق أهدافه بأساليب عدوانية.

إن قصص المفحوص قد تتضمن أشياء ا أو أحداثا عاشها بنفسه أو قام بها أو اجتنبها، كما تتضمن نزعاته وميوله التي ترتد في قدر منها إلى مرحلة الطفولة الأولى، أو المراحل اللاحقة ومنها مشاعره ورغباته وميوله وقت إجراء الاختبار، كما أنها قد تتضمن تنبؤاته عن سلوكات مستقبلية، أو أنها قد تتضمن سلوكات أو أشياء تفصح عن علاقاته بمن يحيط به، أو بعض الوضعيا ت أو المواقف التي يرغب في القيام بها أو أنه يوجد فيها فعلا وقت إجراء الاختبار.

"و لكي يكون التفسير دقيقا يجب أن يلم الفاحص بشيء عن حياة المفحوص: سنه ، وجنسه ، وحالته الراهنة ولذلك ينصح هنري موري أن لا نلجأ إلى التفسير الأعمى للحكايات ، ذلك التفسير الذي يعتمد فحسب على البروتوكول دون أدنى معرفة بالشخص المفحوص أو حياته ".

(سيد محمد غنيم ، وهدى برادة 1975 ص. 139).

6-4-3 <u>أسباب إختيار الاختبار وتفسيره بطريقة هنري موراي:</u> إن الأسباب التي حدت بنا إلى اختبار تفهم الموضوع هو أن هذا الاختبار يكشف عن البنية العميقة للشخصية و أن طريقة هنري موري تكشف عن الحاجات التي يرغبها المفحوص كالحاجة إلى الحب والرعاية والدعم والاهتمام والتشجيع والعدوان الموجه نحو الذات والعدوان الموجه نحو الآخرين، كما يكشف عن الضغوط التي تعرض لها المفحوص أو يخشى أن يتعرض لها كفقد الأم أو الأب والحرمان من العاطفة والعدوانية، هذا علاوة على

قدرته على كشف الأضطرابات كالتشرد والسرقة وتعاطي المخدرات وبالتالي فهو يشمل كافة جوانب موضوع دراستنا .

فضلاعن أن احتمالات التزييف ضعيفة في هذا الاختبار شأنه في ذلك شأن أي اختبار إسقاطي آخر وهو ما يتيح لنا مقاربة المعاش النفسي لأفراد عينتنا بأكبر قدر من الموضوعية .

4-الدراسة الاستطلاعية :

إنها الخطوة الأولى للباحث الذي يتوجب عليه القيام بها قبل القيام ببحثه الفعلي وهي تتيح له تحديد اشكاليته وتحديد عينته التي ستقوم عليها دراسته وهي علاوة على ذلك تتيح له جمع معلومات متعلقة بالعينة والأفراد الذين يشكلونها. حيث تبين للباحث أن عينة الأفرا د الجانحين الذين تحدث إليهم الباحث قد تعرض جلهم إلى حرمان عاطفي وقد كانوا احدى عشر حدثا جانحا تراوح سنهم بين 14 سنة و 16,5 سنة عند بداية الدراسة الاستطلاعية, وقد تقبل 10 من أصل 12 إجراء المقابلات معنا بينما تحفظ واحد ورفض آخر.

5- حدود الدراسة:

5- 1 الحدود الزمانية :

أجريت الدراسة العيادية التطبيقية ابتداء من أول ديسمبر 2005 إلى غاية 25 فيفري 2006 م

5-2 الحدود المكانية:

تمت الدراسة بالمركز المختص في إعادة التربية ببلدية الحجار بولاية عنابة وذلك لكون هذا المركز يتكفل بالأطفال ذوي الخطر المعنوي والأطفال المشردين والأحداث الجانحين.

تعريف المركز :

المركز المختص لإعادة التربية ببلدية الحجار افتتح خلال السنة الدراسية 1971/ 1972 بهدف التكفل بالأحداث الذين يقل سنهم عن 18 سنة ممن هم في حالة خطر معنوي ، أو تشرد ، وكذا الأحداث الجانحين الموضوعين بأمر من قضاة الأحداث.

يوفر المركز تكفلا نفسيا وتربويا وتعليميا وتكوينا مهنيا وذلك بهدف تحقيق الاندماج الاجتماعي والمهني ، ولذلك يمر الحدث الذي يودع به بالم راحل التالية :

- مرحلة الملاحظة.
- مرحلة التربية .
- مرحلة المرافقة والمتابعة.

يهتم المركز بعدة مجالات وهي : التعليم والتكوين المهني والمتابعة النفسية ، والصحية ، والاجتماعية هذا إلى جانب النشاطات الرياضية والثقافية والتسلية والتربية وهو ما يتضح بالتفصيل في البطاقة الفنية للمركز (أنظر الملحق رقم : 5).

أجريت الدراسة العيادية ابتداء من 1 ديسمبر 2005 وانتهت في 25 فيفري 2006 .

3-5 الحدود البشرية:

1 -3-5 العينة:

تتكون من عينة من 03 حالات لأحداث جانحين بالمركز المختص في إعادة التربية بالحجار ، تعرضوا إلى حرمان عاطفي . وقد كان اختيار عدد أفراد عينتنا محكوما بطبيعة المنهج المعتمد وهو المنهج الإكلينيكي والطريقة المعتمدة في البحث وهي دراسة الحالة حيث يتعذر إجراء الدراسة على عدد كبير من الحالات.

2-3-5 مجتمع الدراسة :

يتكون مجتمع الدراسة من 54 حدثا جلهم جانحين ، مقيمين بالمركز المختص في إعادة بالحجار بأمر من قاضي الأحداث .

الفصل السادس

تقديم و تحليل الحالات ومناقشة نتائج الدراسة

تقديم و تحليل الحالات ومناقشة النتائج

1- تقديم و تحليل الحالة الأولى:

1-1 تقديم الحالة :

يتعلق الأمر بحالة ع. ، حدث جانح في السادسة عشر والنصف من العمر، مستواه الدراسي الثانية ابتدائي، ترتيبه الخامس بين ستة إخوة وأخوات، له أخ مسجون مند سنتين بسبب اشتراكه في سرقة وقد كان يتعاطى الخمر باستمرار، كما أن له إحدى أخواته في العاشرة من العمر تعاني من إعاقة سمعية، وإعاقة حركية جزئية على مستوى الذراع اليمنى والرجل اليمنى. وقد تعرضت أخته هده إلى جانب أخت أخرى إلى التشرد من طرف أمه. عاش ع. مع أمه وأبيه حتى سن الرابعة حيث حدث طلاق بينهما.

بعد طلاق الوالدين بأربعة أشهر عاش ع . رفقة إخوته وأخواته مع أمه ببلدية

عين الزانة. تزوج الأب امرأة أخرى، أما أم ع. فلم تسنح لها الفرصة للزواج مرة أخرى. التحق ع . في السادسة من العمر بمقاعد الدراسة، حيث ظل يزاول الدراسة لمدة سنتين ثم أوقفته أمه بحجة أنها تحتاج الدراهم التي تصرفها عليه في الدراسة لتقتات بها ودلك في سن الثامنة. قبل توقف ع . عن الدراسة كانت معاملة أمه له عادية نسبيا.

عندما أوقفته عن الدراسة ساءت معاملتها له كثيرا حيث أصبحت قاسية. كانت تدفعه باستمرار إلى القيام بسرقات، ثم تسلب منه مسروقاته، وتطلب منه أن يبيع ما يتطلب بيعا وأن يأتيها بثمنه والنوع الوحيد من السرقات الذي كانت تغضب من ارتكابه هو سرقة الجيران، لا لأنها ترفض ذلك النوع من السرقة في قرارة نفسها، بل لتتفادى شكاوى الجيران وبالتالي مضايقتهم لها. فهي لا تتردد في الإصرار على أخد أي مسروقات بغض النظر عن مصدرها.

كثيرا ما كانت توقظه باكرا للقيام ببعض السرقات، وهي دائما تعنفه وتكيله أفحش أنواع السباب والشتائم، ولا تقل معاملتها القاسية له إلا عندما يأتيها بمسروقات.

كان ع . يشعر دائما أن أمه تكرهه وأصبح مع مرور الوقت يكرهها بدوره. فقد كانت امرأة عصبية، قلقة، سريعة الغضب.

في سن الحادية عشر أودع مركز الطفولة المسعفة ببلدية بن مهيدي بولاية الطارف حيث قضى به سنتين.

سرق لأحد المربين بمركز بن مهيدي قيمة مالية كبيرة في الثالثة عشر من عمره وأودع عقب ذلك بالمركز المختص لإعادة التربية بالحجار بولاية عنابة حيث بقي به ولا يزال به إلى غاية يوم إجرائنا المقابلات معه.

كانت أمه كثيرة الطرد له من المنزل من ذ أن كان في الثامنة من عمره، مما جعله يبيت في العراء و يسرق لتجنب ضائقة الجوع.

عمل مهنا شاقة، حيث كان يحتطب ويبيع الحطب بعين الزانة ويسلم جل ثمنه لأمه.

هرب عدة مرات من مركزي بن مهيدي للطفولة المسعفة والمركز المختص لإعادة التربية بالحجار , حيث كان أثناء تشرده في فصل الصيف يزور أباه من دون أن يبيت ليلة واحدة عنده بسبب رفض وكره زوجة الأب له، كما كان قبل سنتين يزور أمه أحيانا .

كان يبيت بالقرب من مقهى الشعب، أو بالقرب من محطة المسافرين أو بشاطئ السانكلو أو شابي بعنابة، أو بشاطئء الشط ببلدية بن مهيدي ، ويعمل في مساعدة بعض مالكي الخيام على حراستها ويقبض مبلغا معتبرا من المال يشتري به لباسا وطعاما ويسلم البعض منه لأمه للمساعدة بشكل خاص في التكفل بأخواته .

ابتدأ ع . السرقة باكرا، مند بدايات تشرده، كان قبل سن العاشرة يقوم بها بمفرده. أما بعد العاشرة فقد كان أحيانا يقوم بسرقاته بمفرده وأحيانا بمشاركة واحد أو اثنين من رفاقه الذين كانوا مثله غالبا جانحين مشردين.

أثناء تشرده تعاطى ع . عددا من المخدرات، كما تعاطي الخمر لعدة مرات خاصة عندما كانت تنتابه حالات قلق شديدة.

كان يلتجأ في سرقاته غالبا إلى الخطف وأحيانا كان يستعمل سكينا يهدد بها ضحاياه الدين كانو غالبا من النساء وخاصة من الآنسات.

أصاب بعض الذكور ممن لاحقوه لاسترداد ما سرقه منهم للتخلص من ملاحقتهم.

كما كان يتشاجر ويسلب بعض المتشاجرين معه بعض ما بحوزتهم.

كان ع . يضيق به حاله وتنتابه نوبات قلق وإحساس بالوحدة والعزلة، كان يحس أن لا أم له ولا أب، لا عائل له ولا ملاذ له بحيث أنه كان يحس أن الأفق مسدود أمامه مما جعله يفكر بالقيام بأفعال انتحارية حيث أقدم عدة مرات على محاولات انتحار.

تعرض ع . إلى بعض المؤثرات الوقائية تمثلت على وجه الخصوص في ما يلي:

1- قام الأشخاص الذين حالوا دون قيامه بمحاولة الانتحار بوعظه وإرشاده

2- تأثر بالمركز باثنين من زملائه كانا يؤديان الصلاة بانتظام هما زميليه محمد وسيستة.

3- كما تأثر بالمربين ال ذين كانو يؤدون الصلاة.

4- تأثر بإمام جاء إلى المركز ناصحا واعظا عن الابتعاد عن السلوكات الانحرافية.

وقد ذكر لنا العاملين بالمركز أنه أصبح يؤدي الصلاة، كما لاحظوا عليه الهدوء والسكينة بعد أن كان يبدو ، مضطربا ، غير مستقر. ولوحظ عليه تحسن كبير في سلوكه.

2-1 تحليل المقابلة :

(أنظر نص المقابلة بالملحق رقم 1) .

1-2-1 تقطيع الخطاب المتضمن في المقابلة:

قمنا بتقطيع محتوى المقابلة (أنظر الملاحق) كما يضح من خلال الجدول التالي:

الجدول يتضمن تقطيع خطاب الحالة (المقابلة):

الرقم	الوحـــدة
001	كيما سحتتني يما، دخلوني للمركز تاع بن مهيدي، كي كان عمري احداش اسنا ، وابقيت فيه حتى ثلتاش اسنا.
002	سرقت إلواحد مربي 700000 جابوني للمركز هدا تاع الحجار .
003	بعد ربعة شهر (من الطلاق والعيش مع الأب بعيدا عن الأم) آنا وخاوتي رحنا مع يما.
004	يما ما كانتش مليحة معايا .
005	سحتتني من الدار.
006	كانت تسحتني على أي حاجة.
007	تضربني على أي حاجة.
008	تضربني بيديها، بقرمة، بتيو تاع تريسيتي، تضربني بطرباقة على الوجه، كانت حتى تكويني بالنار ، كانت تربطني بحبل.
009	كانت تسخن فيراي على النار وتكويني بيه.
010	كانت تضربني على أي حاجة كي نسرق ، كي نتعارك ، كي تنوضني ومنوضش تضربني على أي حاجة.
011	هي تكرهني.
012	مانيش عارف واعلاماه (تكرهني) .
013	كانت تكرهني.

014	تضربني.
015	يبكي.
016	واعلاماه نروح آي تضربني.
017	آي تضربني.
018	مانحبش نروح للدار.
019	المرة لخرة سحتتني وقالتلي ما بقيتش ترجع للدار.
020	عندها عامين ضرك ما شفتهاش.
021	كنت انبات البرة ، من كان عمري ثمنية سنين.
022	تعاركت مع طفل.
023	بت بالزاف البرة.
024	سرقت.
025	تكيفت مخدرات ، شربت الخمر.
026	تكيفت الزطلة والديازي ، والحمرة ، والزرقا ، وشميت الباتاكس.
027	شفت أوحايد يتكيفوها (أي المخدرات) البرة اتكيفتها.
028	سرقت كلش كي بت البرة امكانية تقسيم ستة وثلاتون .
029	درت كلش، سرقت دراهم، دهب، سوايع، بورتابلات، بوستات تاع الطاكسيات، سلاسل، نواظر، مناقش، خواتم، مقايس.
030	حتان أوصل عمري عشرة سنين كنت نسرق وحدي.
031	من عشر سنين واطلع وليت ساعات وحدي، ساعات معاي زوج صحابي نسرقو مع بعضانا .
032	يما هي السبب (في أنني اصبحت سارقا).
033	كانت تنوضني على الستة تاع الصباح باه نخدم ولا نسرق ولا انجيب حوايج تقولي باه انعيش الدار.

034	بعض المسروقات نسرقها أنا.
035	كانت ديما تدي الحوايج اللي نسرقها .
036	كي يشكو الجيران عمرها ما ردت حاجة سرقتها منهم .
037	كانت تحبني ما نسرقش الجيران.
038	كانت تضربني.
039	كانت تقول ليهم ولدي ما سرقش وتدي الحوايج اللي نسرقها منهم.
040	تضربني خاطر سرقت من الجيران وندير ليها مشاكل كي نسرق منهم.
041	كانت تنوضني و تضربني.
042	تقول لي روح اسرق، روح كشما اتجيب، روح دبر راسك.
043	عمرها ما قالتلي آو حرام.
044	تعرف غير جيب.
045	عمرها ما جاتني تزورني.
046	كلي ما عنديش أم.
047	بابا ايحبني.
048	المرا تاعو ما اتحبنيش .
049	مكرر ما تحملنيش(أي زوجة الأب).
050	ما تحبش (أي زوجة الأب) ، نروح عند الدار تاع بابا.
051	ما تحبش (أي زوجة الأب) كي نروح نشوف بابا.
052	سمعتها مرة (أي زوجة الأب) قالتلو ياهو يا آنا في الدار.
053	ما مانستعرفش بيها .
054	ما نقدرش انبات عندو .
055	ما ايجينيش للسنطر. في العيد والعطلة انحس بيها بالزاف.

056	كان ديما ايقوللي جيب الميتي تاعك ، الشهادة تاعك تاع التكوين المهني في النجارة. هو حبني ننجح .
057	بابا تقول ماعنديش.
058	يما ما توالمنيش.
059	ما نستعرفش بيها (الأم).
060	ساعات انحس روحي كرهت من الدنيا.
061	قداه انمرة نحب نقتل روحي.
062	جرحت روحي بسكين وحرقت روحي في دراعي.
063	لصقت راس حبل في شجرة ودرت راس الحبل لوخر في رقبتي وطلعت فوق حجرة وحبيت اندزها ونتهنى من عمري.
064	جاو اعباد ما خلونيش (أنتحر).
065	قالولي آو حرام (الانتحار) ، ربي ايعدبك كون اتدير كيما هك (تنتحر) .
066	خفت.
067	نحيت الشي هدا (الانتحار) من راسي الوقت هداك.
068	كرهت حياتي.
069	الدنيا كانت ظلمة قدام عيني.
070	ظهرلي اندير حبل في رقبتي ونتهنى (أنتحر).
071	قبل ما انحط الحبل (لأنتحر) شربت خمر.
072	يما كرهتلي حياتي.
073	أكثر حاجة خلاتني اندير هكدا هي يما.
074	كانت تسبني اتطيحلي الهدرة.
075	تضربني.

076	ما توكلنيش ، ما تكسنيش.
077	اتحب غير انجيب ليها.
078	يما كنت انحسها تكرهني مالضرب تاعها والخزرة تاعها.
079	عمرها ما جاتني تزورني.
080	على خاطر سحتتني مالدار اتعلمت البرة كلش.
081	تعلمت الخماجات اككل ، تعلمت السرقة ، الشراب ، الزطلة ، الزرقا، الباتاكس ليقوت.
082	الله غالب كان يلز م انعيش (ولدا كان علي أن أسرق) .
083	وليت من صغري نسرق.
084	يما كانت مهملتني.
085	ما كانش عنبالها بيا ، انموت ولا نكروفي (أختنق).
086	ما كانش ايه مها في ولا في خاوتي .
087	ما عنبلهاش غير بروحها (الأم).
088	كانت تهدر معايا وتضحك تقول ما كاين والو.
089	أنا ما نستعرفش بيها (الأم).
090	ما انحبش حتى نهدر عليها.
091	حاب ننساها خلاه.
092	يما مرا مشي صالحة.
093	لم ما انحبهاش اتجي معايا (إلى الدار التي أتمنى أن تتاح لي الفرصة لشرائها) .
094	كرهتها (الأم).
095	وليت ما نحملهاش (الأم).

096	خاوتي انحبهم.
097	أنا وخاوتي ملاح مع بعضانا .
098	بابا ضرك انحبو.
099	أمي تكرهني.
100	العقلية تاعها كيما عرفتها من صغري والو ما اتبدل فيها ، والو ماراح يتبدل فيها، الحجرة بلاك تتبدل بصح هي ما تتبدلش .
101	ندمت كي قلقتني مرة ضربتها، مش مليح واحد قدام الناس يضرب والديه، خاطر كون اشكات بية كنت دخلت الحبس، بصح ما اندمتش كي ضربتها خاطر هي تسهل الضرب.
102	كون ما جاش الحبس نذبحها.
103	ما نستعرفش بيها (الأم).
104	هي ما هيش يما.
105	عدبتني.
106	يما سحتتني.
107	ما لقيتش واش نوكل ولا واش نلبس.
108	مدولي الناس وحدة الخمسة مرات .
109	كاين أوحايد ساعات ايشوفوني جيعان يعطوني ماكلة.
110	حسيت روحي دليل.
111	ديت ليهم (لامراتان) البورتابل تاعهم في زوز وهربت.
112	تبعوني ربعة اعباد ضربت زوز منهم (من الأربعة) بالكروندراي جرحتهم على الدراع والفخد ولاو حبسوا أككل.
113	كانت مرا مع زوج أولادها خطفت ليها منقاشة.
114	جراو أوراي زوج أولاد ضربتهم بالموس ولاو حبسو.

115	أمالف نسرق ليهم (البنات) الصيكان تاعهم .
116	نسرق ليهم(البنات) الصيكان تاعهم ، ديما نلقى فيهم الدراهم ولبورتابل غير واحد القيت فيه غير عشرين ألف برك .
117	نخطف ليهم السناسل تاعهم .
118	عندي عام من حبست(المخدرات).
119	البسيكولوج (المختص النفسي) والشيوخا(المربين) قالولي آي حاجة مش مليحة تضرك ما تنفعكش ربي ايعاقبك عليها وعلى هدي بطلت أوليت انصلي .
120	وليت انصلي خاطر شفت الشيوخا ومحمد او سيستة (زملاؤه) بالمركز ايصلوا .
121	جا ليمام وقال لينا بلي المخدرات حرام والصلاة فرض عليكم .
122	مكرر واحد صلوا باش تبعدو عالحوايج المش مليحة .
123	مكرر اثنين باه ربي ما يعاقبكمش في لاخرة .
124	مكرر ثلاثة النهار الي جا فيه ليمام واهدر لينا الهدرة هديك طاحو الدموع تاعي ، ومن بعد وليت انصلي .

2-2-1 تجميع وحدات المقابلة في الفئات :

الفئة أ : مظاهر الحرمان العاطفي

- النبـذ: 1 ، 5 ، 6 ، 19 ، 45 ، 79 ، 80 ، 84 ، 106 ، 107

-

~~2. كيما سحتتني يما ، دخلوني للمركز تاع بن مهيدي،كي كان عمري احداش اسنا ، وابقيت فيه حتى ثلتاش اسنا.~~

Mis en forme : Couleur de police : Automatique, Police de script complexe :15 pt

Mis en forme : Couleur de police : Automatique, Police de script complexe :15 pt

Commentaire [m1]:

Mis en forme : Justifié, Retrait : Avant : 0 cm, Interligne : 1,5 ligne

Mis en forme : Justifié, Interligne : 1,5 ligne

9 سحتتني من الدار

11. كانت تسحتني على أي حاجة

27 المرة لخرة سحتتني وقالتلي ما بقيتش ترجع للدار.

57. عمرها ما جاتني تزورني.

96 عمرها ما جاتني تزورني.

96 مكرر على خاطر سحتتني مالدار اتعلمت البرة كلش. ربما فئتين .

101 يما كانت مهملتني.

128 يما سحتتني.

129 ما لقيتش واش نوكل ولا واش نلبس.

.....

....

.....

.....الحرمان الجزئي: 3 ، 20

- 4 بعد ربعة شهر (من الطلاق والعيش مع الأب بعيدا عن الأم) آنا وخاوتي رحنا مع يما.

28 عندها عامين ضرك ما شفتهاش.

الحرمان الكلي : /

- مشاعر الحدث الجانح نحو الذات إيجابية : /

- مشاعر الحدث الجانح نحو الذات سلبية: 23، 1، 60، 66، 67، 68، 69 ، 110.

- المشاعر و العلاقة حدث جانح – أم سلبية: 4 ، 7 ، 8 ، 9 ، 10 ، 11 ، 12 ، 13 ، 14 ، 16 ، 17 ، 33 ، 35 ، 36 ، 37 ، 38، 39 ، 40 ، 41، 42 ، 43 ، 44، 46، 53 ، 58 ، 59 ، 72، 73، 74 ، 75 ، 76 ، 77 ، 78 ، 85 ، 86 ، 87 ، 88

Mis en forme : Justifié, Retrait : Avant : 0 cm, Interligne : 1,5 ligne

Mis en forme : Justifié, Interligne : 1,5 ligne

Mis en forme : Justifié, Retrait : Avant : 0 cm, Interligne : 1,5 ligne

Mis en forme : Justifié, Interligne : 1,5 ligne

Mis en forme : Couleur de police : Automatique, Police de script complexe :15 pt

Mis en forme : Justifié, Interligne : 1,5 ligne

، 89، 90، 91 ، 92 ، 93 ، 94 ، 95 ، 99، 100 ، 101، 102 ، 103 ، 104، 105

- المشاعر و العلاقة الإيجابية حدث جانح – أم : / 8 يما ما كانتش مليحة معايا

12 تضربني على أي حاجة

- 13 تضربني بيديها ، بقرمة ، بتيو تاع تريسيتي ، تضربني بطرباقة على الوجه ، كانت حتى تكويني بالنار ، كانت تربطني بحبل.

14 كانت تسخن فيراي على النار وتكويني بيه.

15 كانت تضربني على أي حاجة كي نسرق ، كي نتعارك ، كي تنوضني ومنوضش تضربني على أي حاجة.

22 .

تضربني.

24 واعلاماه نروح آي تضربني.

25 آي تضربني.

43 كانت تنوضني على الستة تاع الصباح باه نخدم ولا نسرق ولا انجيب حوايج تقولي باه انعيش الدار

45 كانت ديما تدي الحوايج اللي نسروقها

46. كي يشكو الجيران عمرها ما ردت حاجة سرقتها منهم

46 مكرر وكانت تحبني ما نسرقش الجيران. أبحث عن الرقم

48 . كانت تضربني.

50 كانت تقول ليهم ولدي ما سرقش وتدي الحوايج اللي نسرقها منهم.

51 تضربني خاطر سرقت من الجيران وندير ليها مشاكل كي نسرق منهم.

52 كانت تنوضني و تضربني.

53 تقول لي روح اسرق ، روح كشما اتجيب ، روح دير راسك.

54 عمرها ما قالتلي آو حرام

55 . تعرف غير جيب.

68 ما مانستعرفش بيها

69. يما ما توالمنيش

91 كانت تسبني ، اتطيحلي الهدرة.

92 تضربني.

93 ما توكلنيش ، ما تكسنيش.

94 اتحب غير انجيب ليها.

103 ما عنبلهاش غير بروحها (الأم)

107 . كانت تهدر معايا وتضحك تقول ما كاين والو.

127 عدبتني.

.....

.....

المشاعر و العلاقة حدث جانح - أب إيجابية : 47، 56 ، 98

- المشاعر و العلاقة حدث جانح - أب سلبية: 5768 كان ديما ايقوللي جيب الميتي تاعك ، الشهادة تاعك تاع التكوين المهني في النجارة ، هو حبني ننجح

68 . بابا تقول ماعنديش.

Mis en forme : Justifié, Interligne : 1,5 ligne

- المشاعر والعلاقة حدث جانح - إخوة ايجابية : 96، 97

- المشاعر و العلاقة حدث جانح - إخوة سلبية: /

- المشاعر و العلاقة حدث جانح - مجتمع (الآخرين) إيجابية : /

- 117 رقم مكرر أنا وخاوتي ملاح مع بعضانا

المشاعر و العلاقة حدث جانح - مجتمع (الآخرين) سلبية: 48، 49، 0، 1 ، 52.

65 سمعتها مرة (أي زوجة الأب) قالتلو ياهو يا آنا في الدار.

الفئة ب : مظاهر الجنوح :

- التشـــرد: 21 ، 23 ، 54 ، 55 ، 108 ، 109 .

- السرقـــة: 21، 24 ، 28 ، 28 ، 30 ، 31 ، 32 ، 34 ، 81 ، 82 ، 83 ، 111، 113 ، 115 ، 116 ، 117 . توقفت هنا .....

- 29 سرقت واحد مربي 700000 جابوني للمركز هدا تاع الحجار..

32 سرقت .

36 سرقت كلش كي بت البرة

36 درت كلش ، سرقت دراهم ، دهب ، سوايع ، بورتابلات ، بوستات تاع الطاكسيات ، سلاسل ، نواظر ، مناقش ، خواتم ، مقايس.

37 حتان أوصل عمري عشرة سنين كنت نسرق وحدي.

38 من عشر سنين واطلع وليت ساعات وحدي ، ساعات معاي زوج صحابي نسرقو مع بعضانا .

39 يما هي السبب (في أنني اصبحت سارقا).

44 بعض المسروقات نسرقها أنا.

98 تعلمت الخماجات اكل ، تعلمت السرقة ، الشراب ، الزطلة ، الزرقا، الباتاكس ليقوت.

100 الله غالب كان يلزم انعيش

+ 100 يعاد ترقيمه لاحقا وليت من صغري نسرق.

132- ديت ليهم (لامراتان) البورتابل تاعهم في زوز وهربت.

135- كانت مرا مع زوج أولادها خطفت ليها منقاشة.

137- أمالف نسرق ليهم (البنات) الصيكان تاعهم .

138- نسرق ليهم(البنات) الصيكان تاعهم ، ديما نلقى فيهم الدراهم ولبورتابل غير واحد القيت فيه غير عشرين ألف برك .

139- نخطف ليهم السناسل تاعهم . تعاطي المخدرات: 25 ، 26 ، 27 ، 118.

Mis en forme : Couleur de police : Automatique, Police de script complexe :15 pt

Mise en forme : Puces et numéros

33- تكيفت مخدرات ، شربت الخمر.

34- تكيفت الزطلة والديازي ، والحمرة ، والزرقا ، وشميت الباتاكس.

35- شفت أوحايد يتكيفوها (أي المخدرات) البرة اتكيفتها.

140- عندي عام من حبست(المخدرات).

العدوانيـــة الموجهة نحو الآخرين : 22 ، 112 ، 114 ..

30- تعاركت مع طفل.

133- تبعوني ربعة اعباد ضربت زوز منهم (من الأربعة) بالكروندارى جرحتهم على الدراع والفخد ولاو حبسوا أكلل.

136- جراو أوراي زوج أولاد ضربتهم بالموس ولاو حبسو العدوانية الموجهة نحو الذات : 61 ، 62 ، 63 ، 70 ، 71 .

الفئة ج : الوقاية :

- الوقايـة الأسرية : ÷ /

-

الوقاية الاجتماعية: 64 ، 65.

- الوقاية المؤسساتية: 119 ، 120 ، 121 ، 122 ، 123 ، 124.

-

3-2-1 التحليل الكمى :

للقيام بالتحليل الكمي قمنا بجرد وحساب الفئات من خلال جداول تفصيلية، ثم قمنا بتحليل كمي عقب كل جدول، تناول بيانات أحد الفئات الرئيسية الثلاثة، ثم خلصنا إلى إنهاء تحليلنا بجرد وحساب بيانات الفئات الرئيسية الثلاث بالنسبة إلى مجموع الفئات

في جدول رابع وأخير وذلك كما يلي :

الجدول رقم 1: يمثل مظاهر الحرمان العاطفي والانعكاسات النفسية والعلائقيــة (الفئة أ):

الفئة	الفئة الفرعية	التكرارت	النسب المئوية
مظاهر الحرمان العاطفي	النبذ	10	%12.19
	الحرمان الجزئي	02	%02.42
	الحرمان الكلي	00	%00.00
	مشاعر الحدث الجانح نحو الذات إيجابية		%00.00
	مشاعر الحدث الجانح نحو الذات سلبية	08	%09.75
	المشاعر والعلاقة حدث جانح – أم إيجابية	00	%00.00
	المشاعر والعلاقة حدث جانح – أم سلبية	51	%62.19
	المشاعر و العلاقة حدث جانح - أب ايجابية	03	%03.65
	المشاعر و العلاقة حدث جانح - أب سلبية	01	%01.21
	المشاعر والعلاقة حدث جانح- إخوة إيجابية	02	%02.43
	المشاعر والعلاقة حدث جانح - إخوة سلبية	00	%00.00
	المشاعروالعلاقة حدث جانح-الآخرين إيجابية	00	%00.00
	المشاعر و العلاقة حدث جانح - الآخرين سلبية	05	%06.09
المجموع		**82**	**%100**

الجدول رقم 1 :

يتضمن هذا الجدول فئة مظاهر الحرمان العاطفي والانعكاسات النفسية والعلائقية. وقد شملت هذه الفئة، 13 فئة فرعية وأبرز ما نلاحظه أن الفئة الفرعية المشاعر والعلاقات حدث جانح - أم سلبية تحتل مقام الصدارة بتواتر ساحق هو 51 وحدة ونسبة مئوية ضخمة هي 62.5 %، تليها فئة النبذ بتواتر 10 وحدات ونسبة مئوية 12.19%، ثم الفئة الفرعية مشاعر الحدث الجانح نحو ذاته بتواتر 8 وحدات ونسبة مئوية 9.77 %.

ثم تأتي الفئة الفرعية المشاعر والعلاقة حدث جانح – الآخرين سلبية بتواتر 5 و نسبة مئوية 6.09 %، ثم فئتين فرعيتين متساويتين هما فئتا الحرمان الجزئي وفئة المشاعر والعلاقة حدث جانح–إخوة إيجابية بتواتر 2 ونسبة مئوية 2.42 %، ثم تأتي بشكل ضعيف جدا فئة المشاعر والعلاقة حدث جانح–أب سلبية بتواتر 1 ونسبة مئوية 1.11 %.

وأخيرا تأتي 5 فئات فرعية لم نسجل بأي منها أي عدد من الوحدات أي أن تواترها 0 ونسبتها المئوية 0 % وهذه الفئات هي :

فئة الحرمان الكلي، وفئة المشاعر والعلاقة حدث جانح–أم ايجابية، وفئة المشاعر والعلاقة حدث جانح – إخوة سلبية، وفئة المشاعر والعلاقة حدث جانح الآخرين إيجابية.

الجدول رقم 2 : يمثل مظاهر جنوح الأحداث (الفئة ب):

الفئة	الفئة الفرعية	التكرارات	النسب المئوية
مظاهر جنوح الأحداث	التشـرد	06	%17.64
	السرقـة	16	%47.58
	تعاطي المخدرات	04	%11.76
	العدوانيـة الموجهة نحو الآخرين	03	%8.82

	العدوانية الموجهة نحو الذات	05	%14.70
المجموع		34	%100

الجدول رقم 2 : يتضمن هذا الجدول الفئة ب الخاصة بمظاهر جنوح الأحداث التي تتضمن الفئات الفرعية الخمسة وأهم ما استرعى انتباهنا هو أن الفئة الفرعية السرقة تأتي في المحل الأول بتواتر ساحق هو 16 ونسبة مئوية 47.5 % ثم، تتوالى باقي الفئات الأربعة في تواترات ونسب مئوية تنازلية تدرجية وذلك كما يلي:

التشرد بتواتر 6 ونسبة مئوية 17.64 %، ثم فئة العدوانية الموجهة نحو الذات بتواتر 5 ونسبة مئوية 14.7%، ثم يلي ذلك تعاطي المخدرات بتواتر 4 ونسبة مئوية 11.76% ، وأخيرا تأتي في المحل الأخير فئة العدوانية الموجهة إلى الآخرين بتواتر 3 فقط ونسبة مئوية 8.82 % .

الجدول رقم 3 : يمثل الوقاية (الفئة ج):

الفئة	الفئة الفرعية	التكرارات	النسب المئوية
الوقايـــة	الوقاية الأسرية	00	00.00 %
	الوقاية الاجتماعية	02	25.00 %
	الوقاية المؤسساتية	06	75.00 %
المجموع		08	100 %

الجدول رقم 3:

يتضمن هذا الجدول فئة الوقاية التي تتضمن ثلاث فئات فرعية وأهم ما يلفت انتباهنا هو أن فئة الوقاية المؤسساتية تشغل الترتيب الأول بتواتر ساحق هو 6 ونسبة مئوية ساحقة هي 75 %، ثم تليها في الترتيب الوقاية الاجتماعية بتواتر 2 ونسبة مئوية 25 %، وأما الفئة الأخيرة فإنها عديمة التواتر وبالتالي فإن تواترها 0 ونسبتها المئوية 0%.

الجدول رقم 4 : رصد تكرار الفئات بالنسبة إلى مجموع الخطاب:

الفئة	التكرارات	النسب المئوية
الفئة أ	82	%66.12
الفئة ب	34	%27.41
الفئة ج	08	%06.45
المجموع	**124**	**%100**

الجدول رقم 4:

يتضمن هذا الجدول التواترات والنسب المئوية للفئات الثلاث حيث نلاحظ أن الفئة أ الخاصة بمظاهر الحرمان العاطفي والانعكاسات النفسية والعلائقية، تشغل الترتيب الأول بالأغلبية الساحقة حيث أن تكرارها هو 82 ، ونسبتها المئوية هي 66,12 % ، ثم تأتي في المحل الثاني الفئة الخاصة بجنوح الأحداث حيث أن تواتراتها 34 ونسبتها المئوية هي 27,41 %. و أخيرا تأتي الفئة ج الخاصة بالوقاية بتواتر ضعيف هو 8 ونسبة مئوية 6,45 % .

4-2-1 التحليل الكيفي :

من خلال تحليل خطاب الحالة اتضح لنا ما يلي :

أ- **مظاهر الحرمان العاطفي والانعكاسات النفسية والعلائقيــة :**

تعرض ب . ع . إلى النبذ مرارا وتكرارا من قبل أمه التي لم تنهض بمسؤولياتها حيث أهملته إهمالا ما بعده إهمال (يما كانت مهملتني)، حيث رمت به إلى الشارع وهو لم يزل طفلا صغيرا لا يقوى على توفير أدنى أسبــاب العيش، حيث قامت بطـرده (يما سحتتني)، فأصبح عرضة للبرد والجوع (مالقيتش واش نوكل ولا واش نلبس).

طردته مرارا وتكرارا وكان يعود إلى المنزل بعد كل مرة. إلا أنه في المرة الأخيرة لم يرجع إلى المنزل مرة أخرى وذلك منذ حوالي سنتين إلى حد إجراء مقابلتنا معه خاصة بعد أن طردته طالبة منه عدم العودة إلى المنزل إلى الأبد خاصة بعد أن

ضربها بسبب ضربها القاسي له .

كانت أمه تطرده في الغالب لأتفه الأسباب (كانت تسحتني على أي حاجة) .

عندما وجد نفسه تحت طائلة البرد والجوع أدخل إلى مركز بن مهيدي للطفولة المسعفة، حيث مكث به سنتين، ثم أودع بالمركز المختص في إ عادة التربية بالحجار لرعاية الأحداث حيث وجدناه وهو في الخامسة عشر من عمره، ولم تأتي أمه لزيارته قط (عمرها ما جات تزورني)، كما لم يفعل ذلك أباه .

في سنته الثالثة والنصف، كان من نتيجة الطلاق بين أمه وأبيه حدوث انفصال عن أمه بسبب بقائه مع أبيه لمدة أربعة اشهر .

كما حدث انفصال لمدة سنتين مذ كان في الثالثة عشر من عمره إلى غاية إجراء مقابلتنا معه وهو في الخامسة عشر من عمره بسبب ضربه لها بعد أن ضربته كعادتها بشكل قاسي.

كان من نتيجة الانفصال إحساس شديد بالحرمان عزز منه تراكمات المعاملة شديدة السوء والقسوة التي كان يتعرض لها في الفترات التي كان فيها بمنزل الأم.

كانت علاقة ع. بأمه على أسوء ما تكون علاقة بين أم وابنها (يما ما ك انتش مليحة معايا)، كانت شديدة الإهمال له بحيث أنها كانت تتركه عرضة للبرد والجوع (ما توكلنيش، ما تكسنيش)، شديدة القسوة معه، لم تكن أبدا تشبه صورة الأم التي كان يتمناها (يما ما توالمنيش. يشعر بكراهيتها له (هي تكرهني)، ولا يدري لذلك سببا (ما نيش عارف واعلاماه)، معاملتها له كانت في غاية الوحشية (تضربني بيديها، بقرمة، بتيو تاع ترسيتي، تضربني بطرباقة على الوجه، كانت حتى تكويني بالنار، كانت تربطني بحبل)، وهكذا فهي قد أذاقته من العذاب فنونا وألوانا، حتى أنها استخدمت سفودا محمى لإشباع ساديتها (كانت تسخن فيراي على النار وتكويني بيه)، تضربه لأبسط الأسباب (تضربني على أي حاجة) .

وليست العدوانية الجسدية التي أتينا على ذكر بعض صورها هي الشكل الوحيد للعدوانية الذي مورس عليه، بل أنها لم تترك وسيلة للنيل منه معنويا إلا واستخدمتها بأكثر الصور ضراوة وبرودة ولا مبالاة ف قد كانت تسبه بأقظع السباب (كانت تسبني اتطيحلي الهدرة).

كانت تدفعه بشتى الطرق إلى طريق الجنوح ومن ذلك أن توقظه باكرا لعله

يتمكن من سرقة شيئ ما (كانت تنوظني على الستة تاع الصباح باه نخدم ولا نسرق ولا نجيب حوايج تقولي باه انعيش الدار)، ولم تترد يوما في أخذ أي شيئ مسروق (كانت ديما تدي الحوايج اللي نسرقها)، وقد كانت دوما تنكر للجيران قيامه بأي سرقة .

لقد كانت تدفعه للسرقة بصريح العبارة (تقول لي روح اسرق، روح كشما اتجيب، روح دبر راسك).

كان ع. يشعر أنها لا تهتم به لذاته أبدا لأنه فلذة كبدها، لم يكن يهمها من أمره إلا مسروقاته التي تحصل عليها، (كانت تحبني غير انجيب)، لم تسعى لتنشئته تنشئة سوية (عمرها ما قاتلي آو حرام)، فهي لم تكن تهتم إلا بأمر نفسها (ما عنبلهاش غير بروحها)، لقد أحالت حياته إلى عذاب (عذبتني).

لم تكن به رغبة في العودة إلى المنزل بسبب سوء معاملتها وخوفه من قسوتها عليه فيبقى بالخارج متشردا متسكعا، عرضة لكل أشكال الجنوح (واعلاماه انروح آي تضربني) . كان يشعر بالحرمان من عاطفة الأم إلى درجة أنه يحس كثيرا أن لا ا أم لديه.

يرى ع. أنه لا يوجد سبب معقول يدفع أمه إلى كرهه، ولذلك فهو في تساؤل دائم عن سبب هذا الكره (ما نيش عارف واعلاماه تكرهني)، لقد جعلته ضجرا من حياته، برم بها (يما كرهتلي حياتي)، فهي لا يهمها ما يلحقه من متاعب و مصاعب و مشاق ومعاناة. لا يهمها حتى موته (ما كانش عنبالها بيا، انموت ولا نكروفي)، إنه يرى فيها امرأة غير صالحة (يما مرا مشي صالحة)، فصورة الأم السيئة تتجلى فيها بشكل لا مجال فيه للشك لدى ع . وهو ما جعله متبرئا منها في قرارة نفسه (ما نستعرفش بيها)، لا يطيق حتى الحديث عنها (ما نحبش حتى نهدر عليها)، باحثا عن مخرج من كل ما يتعلق بها من خلال الأمل في نسيانها إلى الأبد (حاب ننساها خلاه)، لقد أصبح لا يطيقها (وليت ما نحملهاش)، لاعتقاده أنها لن تتغير أبدا (هي برك ما تتبدلش)، وقد خلص إلى هذه النتيجة من خلال ما لاحظه عليها في مختلف أطوار حياته. إنها باقية على ما هي عليه، (العقلية تاعها كيما عرفتها من صغري ما تتبدلتش أو والو ما راح يتبدل فيها، الحجرة بلاك تتبدل بصح هي برك ما تتبدلش) .

بسبب ما عاناه منها تشكلت بداخله عدوانية شديدة نحوها إلى درجة أصبح يتمنى لو

أنه لن يتعرض للعقاب فيقوم بذبحها (كون ما جاش الحبس كنت نذبحها)، وقد أصبح يرفضها إلى درجة القول بأنها ليست بأمه (هي ما هيش يما).

يطغى على علاقته مع أبيه التناقض الوجداني، فهو من ناحية يرى أن أباه يدفعه إلى تحقيق طموحه المهني المتمثل في رغبته في القيام بعمل يحقق فيه استقلاليته، فهو يرغب في استكماله تكوينه المهني بالمركز المختص في إعادة التربية بالحجار ويأمل في تحقيقه النجاح. كما أن ع . يشعر أحيانا أن أباه يحبه (بابا ايحبني)، وأحيانا أخرى يشعر بالحرمان من الأب، أو أنه يشعر بشكل مؤلم وكأن لا أب له (بابا تقول ما عنديش).

تشكل المشاعر والعلاقة حدث جانح – اخوة استثناء إذ أنها تتميز بالايجابية فهو يذكر أنه في انسجام وتوافق مع إخوته (آنا أو خاوتي ملاح مع بعضانا)، كما انه قد صرح [انه يحبهم (خاوتي انحبهم) .

أهم ما يلفت النظر في هذا السياق هو أن مشاعر ه وعلاقة مع زوجة الأب سيئة لأن زوجة الأب كانت دائما رافضة لبقائه أو زياراته لأبيه (سمعتها مرة قالتلو يا هو يا آنا في الدار)، يشعر أنها لاتحبه (المرا تاعو ما تحبنيش)، لاتطيق رؤيته (ما تحملنيش)، إنها لاترغب حتى في مجرد رؤيته لأبيه (ما تحبش كي انروح انشوف بابا).

بسبب النبذ والحرمان العاطفين الذين تعرض لهما ع . فإنه يشعر بالغبن، إنه يشعر أن حياته أصبحت حالكة لا بصيص أمل يتخللها (الدنيا كانت ظلمة قدام عيني)، لقد كان تؤلمه وضعيته إلى حد أنه كان يجهش بالبكاء أحيانا، يشعر بالخوف يخيم على حياته (خفت)، يحس بعدم رغبة في الحياة بمقتها (ساعات انحس روحي كرهت من الدنيا)، لقد مل حياة هذه شانها (كرهت حياتي) خاصة أنها حياة يشعر فيها أنه مداس الكرامة و ذليلا (حسيت روحي ذليل).

ب. مظاهر الجنوح:

بسبب التعرض للنبذ عاش ع . مشردا تحت رحمة البرد والجوع سواء في قريته الرعوية، الفلاحية، البسيطة، الفقيرة عين الزانة أو بمدينة عنابة لافراش في احسن الأحوال إلا الكرتون، ودون غطاء غالبا، منذ سن مبكرة منذ أن كان في الثامنة من العمر، ممضيا مددا طويلة من حياته على تلك الحال البائسة (بت بالزاف البرة)

وعندما أدخل مركز بن مهيدي للطفولة المسعفة والمركز المختص لإعادة التربية بالحجار، لم يكن أبوه ليزوره برغم أن المسافة كانت قريبة نسبيا، لم يكن يزوره حتى في الأعياد مما كان يحدث في نفسه ألما بالغا (ما ايجينيش للسنطر، في العيد والعطلة انحس بيها بالزاف).

عندما كان يبيت في العراء عرضة للبرد والجوع كان يمده بعض المارة ببعض الأكل أو بقليل من النقود (أوحايد ايشوفوني جيعان يعطوني ماكلة، مدولي وحدة الخمسة مرات).

حياة التشرد القاسية جعلته يلتقي ببعض الصبية المنحرفين وأمام قساوة البرد و الجوع أصبح يلتجأ إلى السرقة، وأصبح تدريجيا لا يتردد في سرقة أي شيء، مستخدما السلاح الأبيض لردع أي خطر من أي شخص يهدده خلال سرقاته، إنه يبرر سرقاته بضرورة أن يعيش، كما يبررها بدفع أمه له (الله غالب هي السبب)، وقد أصبحت السرقة سلوكا جانحا متأصلا فيه إلى درجة أنه لم يتردد في سرقة مربيه بمركز الطفولة المسعفة ببن مهيدي في الثالثة عشر من عمره برغم عدم وجود حاجة ضرورية إلى ذلك.

دفعه التشرد الذي فرضه نبذ أمه له إلى مخالطة رفقة جانحين، تأثر بهم في جنوحه إلى تعاطي المخدرات (شفت أوحايد يتكيفوها البرة اتكيفتها)، حيث لم يتردد في تعاطي أي مادة مخدرة استطاع الحصول عليها (اتكيفت الزطلة، والديازي، والحمرا، والزرقا، وشميت الباتاكس)، كما لم يتردد في تعاطي الخمر، ولم يتوقف عن ذلك إلا منذ سنة، أي في الرابعة عشر من عمره.

بسبب ما لاقى ع . من نبذ وحرمان عاطفي من أبويه وبسبب المعاملة شديدة القساوة التي تلقاها من أمه وشعوره بكرهها، وبسبب ما تعرض له خلال حياة التشرد البائسة، بسبب المأزق الوجودي الذي ألفى نفسه فيه رغب في القيام بالانتحار لمرات عديدة كما اندفع في إحدى المرات إلى القيام بمحاولة انتحار لم تكن ناجحة بسبب تدخل بعض الأشخاص .

كان كثير التشاجر، يحصل على مسروقاته باستخدام العنف أحيانا، مستخدما في ذلك أحيانا السلاح الأبيض ومن ذلك إصابته لبعض ملاحقيه أثناء بعض سرقاته،

كما أنه لم يتردد في ضرب أمه عندما شرعت في ضربه في إحدى المرات

(ج) الوقاية (الفئة ج) :

حدث تحسن كبير في سلوك ع .، فقد أصبح على درجة جيدة من التدين، ومن ذلك أنه أصبح ذو نزعة دينية قوية وقد قرر الكف عن المضي في سلوكه الجانح، كما قرر الكف عن التفكير في الانتحار، وأصبح يجنح إلى حياة جديدة محاولا توفير ما استطاع من أسبابها ومن ذلك استكمال تكوينه المهني، ليستطيع لاحقا العيش من كده وعرق جبينه وقد حدث هذا التغير بفعل بعض العوامل الاجتماعية والمؤسساتية التي تتمثل في ما يلي :

بالنسبة للعوامل الاجتماعية فإنها تتمثل في الحيلولة دون تنفيذه الانتحار بعد أن بين له بعض الأشخاص الذين حالوا دون تنفيذه الانتحار موقف الدين الرافض للانتحار، والمقرر لتلقي من يقدم عليه عقابا. وقد دعموه بتشجيعه على التحلي بالصبر في انتظار حدوث مخرج .

و أما العامل المؤسساتي فيتمثل في استقدام المؤسسة لأحد الأئمة الذي ألقى كلمة وعظية إرشادية على جملة الأحداث الجانحين الذين كانوا متواجدين بالمركز المختص في إعادة التربية بالحجار وقد كان من بينهم ع . حيث حثهم على الابتعاد عن السلوك الجانح تفاديا لوقوعهم تحت طائلة عقاب الله. وقد تركت كلمة الإمام أثرا كبيرا في نفس ع .، وتأثر أيما تأثر لدرجة انخراطه في البكاء بفعل هذا العامل وبفعل تأثره بمرأى زملائه ومربيه الذين لاحظ قيامهم بالكثير من الواجبات الدينية ومن بينها الصلاة، حيث أصبح يقوم بالكثير من الواجبات الدينية بشكل ملحوظ، وأصبح أكثر لطفا، وأصبح سلوكه على درجة كبيرة من التحسن وهو ما قد يكون مؤشرا على احتمال استمراره مستقبلا على نفس الوتيرة .

3-1 تحليل بروتوكول إختيار تفهم الموضوع:

(أنظر نص البروتوكول بالملحق رقم 4) .

1-3-1 تحليل مفصل للاستجابات على بطاقات الاختبار:

البطاقة : 01

البطل : الطفل

الحاجات : - الإنجاز ← من خلال التفكير في العمل (حانوت).

- الحماية و الدعم ← البحث عن مساعدة(من طرف الآخرين لتربيته).

- تثبيط العزيمة ← الشعور باللوم.

- عدوان ضد الذات ← التألم من الإحساس بالنقص و لوم الذات.

الضغوط : - الحرمان و الفقدان (العائلة و مستلزمات العيش).

نهاية القصة : - ناجحة ولو أنها على مستوى الأحلام لأن هناك أمل لتجاوز الضغوط و البحث عن حل مناسب لها.

الموضوع : طفل وحيد محروم من أهله يأمل و يطمح في مستقبل أحسن .

الاهتمامات و المشاعر: إهتمامات مهنية (تجارة....)، البحث عن عائلة .

الوحدة، الحيرة، النقص، الذنب، الأمل .

البطاقة : 02

البطل : الأم و الإبن (بطل أساسي) .

الحاجات : - الإنجاز ← (العمل بجد لتحسين الظروف المعيشية).

- الإستقلالية ← (عدم الإحتياج للآخرين).

الضغوط : - الإنتماء التجمعي ← لهما نفس الإهتمامات .

- الحرمان ← مستلزمات العيش .

نهاية القصة : ناجحة و لكنها تبقى على مستوى الأحلام .

الموضوع : إبن و أمه يعانيان الحرمان و الفقر و يسعيان لتحسين ضروفهما .

مهنية (العمل في الأرض بجد)

الإهتمامات و المشاعر

الطموح، التعب، الحيرة، عدم الرضا، الحرمان.

البطاقة : BM 3

البطل : الشخص المتحدث ← الطفل ؟ .

الحاجات : - عدوان ضد الذات ← التألم من الإحساس بالنقص .

- تثبيط العزيمة ← الشعور بالذنب و تأنيب الضمير .

- الإنتماء ← البحث عن الأهل . تجنب المذلة .

الضغوط : - الحرمان و الفقدان .

نهاية القصة : - ناجحة لأن البطل ندم على أفعاله و قررتجاوز الضغوط والرجوع إلى أهله.

الموضوع : - طفل يعاني من الحرمان والفقر، متشرد، يهرب من أهله ويصبح مدمنا ثم يندم على أفعاله و يقرر الرجوع إليهم .

الإهتمامات و المشاعر : نقص تقدير الذات، الفقدان، الوحدة، الندم (يبكي)، الألم .

البطاقة : 4

البطل : الزوج

الحاجات : - التقلب الإنفعالي (الكره و الرغبة في التغيير) .

- عدوان مادي إجتماعي (تشاجر) ← البطل مجبر على الدفاع .

- عدوان انفعالي لفظي (الكره) .

- الحماية و الدعم ← البحث عن مواساة في الكحول و المخدرات .

الضغوط : - عدوان انفعالي لفظي (الزوجة تغضب من البطل و تنتقده) .

- السيطرة (الزوجة تحاول إرغامه على البقاء) .

- عدوان مادي ضد إجتماعي (الزوجة تثير شجار ←تعارك) .

نهاية القصة : - فاشلة ← البطل لم يتجاوز الضغوط و المشكل بقي بدون حل (رجوع الشجار) .

الموضوع : - زوج كره زوجته و ترك منزله و أصبح مدمنا رغم المحاولات

الفاشلة لزوجته لإرجاعه إليها كما كان ← زوج يعاني من مشاكل زوجية أدت إلى إدمانه .

الإهتمامات و المشاعر: - الكره، الملل، التبعية (والف يقعد براه)، الإستياء لا توجد إهتمامات.

البطاقة : 5

البطل : المرأة .

الحاجات : - العناية و الإهتمام (إظهار العناية الافعال ← (تطل عليها) .

- القلق ← مخلوعة .

- تثبيط العزيمة ← الإحساس بالسوء و اليأس .

- الإنجاز ← البحث عن البنت .

الضغوط : - الإنتماء الإنفعالي ← إقرار بالعاطفة من البطل .

- النبذ ← لا مبالاة البنت بالأم ← وجود بنت منحرفة .

النهاية : - ناجحة بسبب رجوع البنت .

الموضوع : معاناة إمرأة من إبنتها المنحرفة .

الإهتمامات و المشاعر : الود، القلق، الحيرة .

البحث عن البيت ← أسرية .

البطاقة : BM 6

البطل : الإبن

الحاجات : - الحماية و الدعم ← البحث عن العفو من الأم .

- تثبيط العزيمة ← الحزن .

الضغوط : - السيطرة ← الأم تحاول إقناع البطل بالتخلي عن أفعاله .

- العناية والإهتمام ← الأم و الاخرين يحاولون إقناع البطل و مساعدته.

النهاية : - ناجحة، الضغوط كانت إيجابية و قوى مشجعة للبطل و استجاب لها و ندم على أفعاله السيئة.

الموضوع : - طفل مدمن، منحرف نجح بمساعدة أمه و أشخاص آخرين في الرجوع إلى الطريق الصحيح .

الإهتمامات و المشاعر : الحزن، الندم .

البطاقة رقم BM7 :

البطل **:** الأب و الإبن

الحاجات : - تثبيط العزيمة ← شعور بالحزن .

- تحقيق الذات .

الضغوط : الحرمان ← الفقر .

النهاية : ناجحة ← تجاوزا الفقر و أصبحا ميسوران .

الموضوع : معاناة أب وولده من الفقرو نجاحهما في التغلب عليه .

الإهتمامات و المشاعر : العمل، الطموح، الحزن، الأمل .

البطاقة : BM 8

البطل : الطفل (الإبن **).**

الحاجات : - تثبيط العزيمة ← شعور بالحزن لمرض الأب .

- تجنب الألم ← عدم تحمل وضعية أبيه ← الهروب .

- الحماية و الدعم ← البحث عن المواساة في المخدرات .

الضغوط : - مرض الأب شكل ضغط على البطل دفعه إلى الهروب .

- العناية و الإهتمام ← الأب يحاول مساعدة البطل .

النهاية : - ناجحة ← حيث رجع البطل إلى بيته بعد زوال مرض أبيه .

الموضوع : - طفل يتملكه الحزن و الألم لمرض والده فينحرف و لكنه يعود إلى صوابه بمساعدة والده .

الإهتمامات و المشاعر : - الأسرة ← مرض الوالد، المخدرات، الألم، الحزن .

البطاقة : BM 9

البطل : الطفل.

الحاجات : - عدوان مادي اجتماعي (سراق) .

- التفهم : وضعيته (حكا لهم) .

الضغوط : - العناية و الإهتمام من طرف الجماعة التي كانت تريد مساعدته .

- الحرمان .

النهاية : ناجحة، الضغوط كانت إيجابية و أخرجته من وضعية سلبية .

الموضوع: طفل منحرف يحاول سرقة جماعة دون جدوى و لكنها تساعده في التخلي عن أفعاله و ينضم إليها .

الإهتمامات و المشاعر : السرقة ، الأسى .

البطاقة : 10

البطل : الطفل.

الحاجات : - عدوان انفعالي (عدم تفاهم الإبن مع أمه) .

- التجنب : تجنب الأم ⟵ هرب .

- الحماية و الدعم ⟵ إنتظار و البحث عن العفو من أمه .

الضغوط : - وجود الأم .

النهاية : - ناجحة (عودة الإبن و طلب السماح من أمه) .

الموضوع : - إبن لم يتفاهم مع أمه و هرب ثم عاد و ندم على فعلته .

الإهتمامات و المشاعر : - الذنب ، الندم .

البطاقة : 11

البطل : جماعة من المنقذين .

الحاجات : - الإنجاز ⟵ العمل على إنقاذ الآخرين .

الضغوط : - مادية (عراقيل تسببها الحجرة) .

النهاية : - فاشلة، عجز البطل على تخطي الضغط .

الموضوع: - أناس يحاولون مساعدة آخرين في خطر و يفشلون .

الإهتمامات و المشاعر : - إنسانية، إجتماعية (مساعدة الآخرين)، الفشل .

البطاقة : M 12

البطل : الطفل المريض.

الحاجات : - تجنب الألم .

الضغوط : - المرض (خطر جسدي على البطل) .

- العناية و الإهتمام (مساعدة الأب) .

النهاية : - ناجحة، شفاء البطل من المرض .

الموضوع : - معاناة طفل من مرض الإدمان .

الإهتمامات و المشاعر : - المرض، الألم، الخطر .

البطاقة : MF13

البطل: الرجل الشاب.

الحاجات : - التجنب (تجنب وضعية غير مريحة) .

الضغوط : - السيطرة (الإغراء من طرف المرأة) .

النهاية : ناجحة، البطل تجاوز إغراءات المرأة .

الإهتمامات و المشاعر : - إهتمامات أخلاقية .

البطاقة : 14

البطل : الطفل .

الحاجات : - الحاجة إلى الإنتماء، تجنب الألم (طلب الرحمة) .

- تثبيط العزيمة (الشعور باليأس و الحزن) .

الضغوط : - الحرمان (بدون أهل) .

النهاية : ناجحة، عثور البطل على أهله .

الموضوع : طفل محروم من أهله يعاني في حياته و ينجح أخيرا في الإلتقاء بالأهل.

الإهتمامات و المشاعر : إهتمامات أسرية، الحيرة، الوحدة، الألم، الراحة .

البطاقة 15 : لم تبنى قصة التحليل .

البطاقة : 16

البطل : الأصدقاء .

الحاجات : - الحاجة إلى التسلية، الحاجة إلى عدوان مادي، ضد إجتماعي .

- الحاجة الجنسية .

الضغوط : - الإنتماء التجمعي (للأصدقاء إهتمامات مشتركة) .

- لا توجد ضغوط فعلية .

النهاية : - فاشلة، إفتراق الأصدقاء .

الموضوع : - أصدقاء حاولوا التسلي الذي إنقلب إلى شجارو فراق .

الإهتمامات و المشاعر : - اللهو و المخدرات، الراحة، الوحدة .

البطاقة : BM 17

البطل : الشخص الذي يتعلم صعود الحبل .

الحاجات : - الإكتساب .

- الإستعراض و الظهور .

- الإنجاز .

- الدعم و الحماية .

الضغوط : - لاتوجد ضغوط .

النهاية : - ناجحة، البطل حقق ما أراد .

الموضوع : - شخص تعلم رياضة و علم غيره .

الإهتمامات و المشاعر : - رياضية، تقدير الذات، الفخر .

البطاقة : BM1 8

البطل : السيد الخارج من الحانة .

الحاجات : - تجنب الأذي، الخضوع ، عدوان مادي اجتماعي للدفاع.

الضغوط : - عدوان مادي، ضد اجتماعي (مهدد من طرف شخص).

- السيطرة : (أرغم البطل على إطاعة الشخص الذي يهدده).

- الحرمان (الشخص يفقد ماله).

النهاية : - فاشلة، البطل خضع للضغوط و لم يستطع مواجهتها و التغلب عليها.

الموضوع : - رجل يعتدي عليه و يهدده و يسلب ماله.

الإهتمامات و المشاعر : - الخوف.

البطاقة : 19

البطل : الرجل المدمن .

الحاجات : - الخضوع ← الإعتراف بالخطأ و الوعد بالتصحيح .

- تثبيط العزيمة ← الندم .

- الإهتمام و العناية ← إظهار الإهتمام بمشاعر الأهل .

الضغوط : - المرض .

النهاية : - ناجحة ← لم يتجاوز البطل مرضه و لكنه يأمل في تغيير سلوكه إذا ما شفي و أدرك أخطاءه .

الموضوع : - معاناة مدمن، مرض من جراء ذلك و ندم عليه .

الإهتمامات و المشاعر : - صحية وأسرية، الذنب، الأسى، الخوف، الأمل .

البطاقة : 20

البطل : الفتى البطال .

الحاجات : - عدوان مادي اجتماعي .

- الحاجة إلى الدعم و الحماية .

- تثبيط العزيمة .

الضغوط : - عدوان مادي، ضد اجتماعي (ضرب من طرف مجرمين)،الحرمان.

النهاية : - ناجحة، تخلى البطل عن انحرافه و عودته إلى أهله حيث أن الضغوط كانت ذات تأثير إيجابي عليه .

الموضوع : - تعرض فتى مدمن عانى من الحياة خارج الأسرة، إلى اعتداء جعله يندم على حياته الماضية و يصحح أفعاله

الإهتمامات و المشاعر
- أسرية
- عدم الرضا عن الذات، تأنيب الضمير، الرغبة في التغيير، الخوف، عدم الأمان .

1-3-2 تحليل المحتوى :

- البطل: هو تقريبا فتى يعاني من الحرمان و الفقر الأهل، من الأنحراف ، الإدمان و المرض .

- الحاجات الرئيسية للبطل : تتمثل الحاجات التي ظهرت من خلال قصص المفحوص في: الحاجة إلى تثبيط العزيمة، الحاجة إلى التجنب، الحاجة إلى الحماية والدعم، الحاجة إلى الإنجاز، الحاجة إلى عدوان مادي ضد اجتماعي ربما العدوان الموجه نحو الذات، الحاجة إلى الإنتماء .

- ضغوط البيئة وتاثيرها على المفحوص : لقد تمثلت في الحرمان من الأهل وفقدان مستلزمات العيش وكذا في المرض والعدوان المادي ضد اجتماعي والسيطرة. لكن هذه الضغوط لم تكن سلبية فقط، بل هناك من الضغوط ما كانت إيجابية و أثرت على البطل من خلال العناية و الإهتمام و المساعدة التي يتلقاها من المحيطين به .

- نهايات القصص : كانت نهاية القصص عموما واضحة و ناجحة و سعيدة حتى ولو أن البعض منها يبقى دائما على مستوى الخيال و الأحلام، و لكنها تظهر بأن هناك تجاوزا لأغلب ضغوط البيئة و التي كان بعضها ذا تأثير إيجابي غير حياة البطل إلى الأفضل والأصح.

- تحليل الموضوعات : ركز المفحوص في معظم قصصه على موضوع أساسي هو الحرمان و الفقدان بكل أشكاله و نتائجه، فكانت رواياته تدور حول الحرمان العاطفي، الفقر، الإدمان، الإنحراف، و المرض الناتج عنه، وما يترتب عن كل هذا من معاناة نفسية واجتماعية .

- الإهتمامات و المشاعر : أظهر المفحوص عموما إهتمامات تخص الأسرة و البحث عن الأهل، وكذا الصحة (المرض)، العمل، وسلوكات ضد اجتماعية (السرقة، المخدرات). أما المشاعر فتمثلت في الشعور بالوحدة، الحيرة، الحرمان، شعور بالنقص، بالذنب، الندم، الألم، الخوف و عدم الأمان، الفشل و كذا الأمل في المستقبل.

1-3-3 التحليل الشكلي:

يظهر على المفحوص فهم واضح وجيد للتعليمة واستطاع أن يقوم بما طلب منه، وقدم قصص حية وكان متعاونا ومشاركته حسنة ومقبولة مع إدراك جيد للصور ولدقة تفاصيلها، رغم أن القلة منها بدت له غامضة نوعا ما ومظلمة وشكلت له

صعوبة في بناء قصص جيدة.

ومع أن القصص كانت تقريبا كلها قصيرة، ذات جمل متوسطة الطول على العموم ومحتوى متقارب وغير متنوع، إلا أن بناءها كان محكما وترابطها منطقي جدا ومتسلسل. وهي متفاوتة الثراء من التفاصيل. أما الأسلوب اللغوي فهو حسن ولكنه غير ثري من حيث اللغة والمفردات مع تكرار ملاحظ لنفس الجمل، وطغت الواقعية على القصص حيث أظهر المفحوص إحساس كبير بالواقع و بالمعاش الذاتي.

4-3-1 التحليل الديناميكي:

إنطلاقا من تحليل المحتوى للقصص يمكننا أن نستنتج ما يلي :

- إن جل قصص المفحوص هي عبارة عن إسقاطات مباشرة لوضعه الإجتماعي والنفسي برزت من خلال تقمص واضح وقوي للبطل من طرف المفحوص، بمعنى أنه إسقاط مباشر لحالته مع أدق تفاصيلها. وعبر عن كل هذا عبر شخصية البطل الرئيسي للقصص، والحاجات والمشاعر التي أبداها، والضغوط التي كان يعيشها. فبرزت الحاجة الى تثبيط العزيمة من خلال الشعور بالذنب، تأنيب الضمير،الندم، الإحساس بالسوء، بالحزن و بالألم واليأس. والحاجة إلى التجنب كانت قوية وتشمل تجنب الألم، الأذى، وتجنب كل الوضعيات الغير المريحة التي كان يواجهها المفحوص .

بالإضافة إلى الدعم والحماية عبر طلب المساعدة والبحث عنها عند الآخرين وانتظار العون و التشجيع والعفو، و كذا المواساة في الكحول و المخدرات .

- أما الحاجة إلى الإنجاز فهي تعبر عن رغبة المفحوص في العمل. وتحسين ظروفه وتحقيق ذاته ، دون أن نتجاهل العدوان المادي ضد الإجتماعي الذي برز من خلال سلوكات المفحوص (البطل) في السرقة و الإنحراف.

وأيضا ،إن المشاعر المعبر عنها في القصص و الضغوط البيئية كانت مطابقة لحالة المفحوص عموما وكل هذا نلاحظه من خلال:

- قصة البطاقة 1 ، التي تكشف عن نوع العلاقة بين الإبن والوالدين. حيث ترجمت وضعية المفحوص تماما " الحرمان العاطفي" والرغبة والبحث عن مساعدة الآخرين للخروج من الوضع الراهن الذي يعيشه المفحوص "طفل ما عندو لا أهل و لا والدين". وتؤكد ذلك البطاقة BM 3 ، "هنا شاف روحو محقور ما عندو أهل ولا مالي" و كذا أغلب القصص .

- أظهرت البطاقة BM 6 الإحساس بالإثم و الذنب اتجاه الأم و هي تعكس علاقة المفحوص بأمه (السابقة) .

- في البطاقة التي تعبر عن العدوان BM 17، وصف المفحوص حياته بدون الأسرة وخارج الأهل وما تحتويه من مخاطر ، و هي عكست معاناته اليومية وحقيقة واقعه المعاش. وهو نفس ما عبرت عنه البطاقة 16 التي تمثل صورة الذات من خلال شعور قوي بالواقع الذي يعتبر سلبيا: حرمان من الأهل، إدمان، إنحراف، وما يتبعه من مشاكل والناتجة أساسا من خلال أغلب القصص عن الحرمان من العائلة وفقدان الحنان والعاطفة وأدى إلى تشرد المفحوص (البطاقة 20)، ورغم هذا، فإن نهايات القصص عبرت عن نضرة المفحوص للمستقبل و طموحه في إيجاد أسرة و الأمل في الحياة.

- و الشئ الملاحظ من خلال قصص المفحوص أن وضعيته الراهنة المتمثلة في الإنحراف، الإدمان، والأمراض الناتجة عن ذلك، وكل الأشياء السلبية التي يفعلها أو فعلها البطل والتي دائما يندم عليها ويشعر بعدها بالذنب، هي ناتجة كلها عن تركه لأهله وهروبه من البيت والحياة التي يعيشها خارجا وحيدا محروما من العطف والحنان والدفئ الأسري. وهذا ما يترجم الحياة الفعلية و المعاش النفسي للحالة .

4-1 الربط بين نتائج تحليل المقابلة و نتائج تحليل إختبار تفهم الموضوع:

إن تحليل المقابلة و تفسير اختبار التات كشف لنا عما يلي :

- يعاني المفحوص شعورا قويا بالحرمان العاطفي بسبب نبذ أمه له وقسوتها عليه، مما اضطره إلى التشرد الذي قاده تدريجيا إلى الإنخراط في سلوك جانح تعويضي كالسرقة وتعاطي المخدرات والعدوانية الموجهة نحو الذات ومع كل ذلك فإن لديه أمل في الإنفلات من واقعه المزري من خلال تحقيق طموحاته في اكتساب مهنة وتلقي العناية و الاهتمام من الآخرين.

2- تقديم و تحليل الحالة الثانية:

2-1 تقديم الحالة :

يتعلق الأمر بحالة ح . ، حدث جانح ، من مواليد 12 ديسمبر 1988 , في السادسة عشر من العمر، مستواه الدراسي الخامسة ابتدائي، ترتيبه الأول بين إخوته يليه أخ وأخت توأم .

عاش ح. مع أبويه إلى أن بلغ ثلاث سنوات وتسع أشهر، حيث حدث طلاق بين الأم

والأب كان من نتائجه استبقاء الأب ل ح معه إلى غاية السابعة من العمر ثم عاش لمدد قصيرة كان الأب فيها مودعا بالسجن، وبعد كل خروج يستعيد الأب ح .

بين سن الثانية عشر والرابعة عشر عاش ح. مع أبيه تتخلل هذه المرحلة فترات من التشرد .

في الرابعة عشر من العمر دخل أب ح. السجن، فأودعت الأم ح. المركز المختص لإعادة التربية بالحجار بولاية عنابة حيث لايزال به إلى حد الآن .

حدوث الطلاق سببه رفض الأم لحياة زوجها الذي لم يشتغل أبدا، وهو لا يتوقف عن السرقات والاعتداء على الناس، كما أنه مدمن خمر، وسبق له قبل الزواج بأم ح. أن قتل شخصا.

بعد سنة من الطلاق تزوجت أم ح. برجل آخر، وسنة بعد ذلك تزوج أب ح. بوادي العنب بعنابة بإمرأة أخرى، وقد سبق لأب ح. قبل زواجه من أم ح. أن تزوج بإمرأة هي أولى زوجاته.

كان أب ح. دائما رافضا، لاستبقاء ح. مع أمه، وقد كانت ترغب في استبقائه معها إلا أن خوفها من أبيه في أن يتسبب في إحداث مشكلة خطيرة قد تنتهي بطلاقها من زوجها الثاني، جعلها تودع ح. المركز المختص في إعادة التربية بالحجار . وبذلك تتفادى غضب أبيه عند خروجه من السجن، وتجعله يواصل تكوينه المدرسي بعد انقطاعه عن الدراسة في سنته الرابعة وتوفر له لاحقا تكوينا مهنيا، ليساعده في تكوين مستقبله ولتجعله قريبا منها ليتسنى لها زيارته ولتبعده عن والده الذي تأصل الإجرام في سلوكه، ولتخفف عنه بعض آلام الانفصال الذي فرضه والده.

في الفترات التي عاش فيها ح. مع أبيه عانى رفض زوجة أبيه له، حيث كانت تمارس ضده التمييز مع أبنائها الثلاثة وكانت ترهقه بكثرة الواجبات التي تكلفه بها أحيانا لغير داعي على الإطلاق ومن ذلك مثلا جلبه للمياه لعدة مرات في اليوم بينما لا تكلف أبناءها إلا نادرا، كما كانت تحرض والده عليه مما دفع به مرات عديدة للتشرد هروبا من الضغوط الهائلة التي كان يتلقاها.

تجارب التشرد المتعددة التي تعرض لها ح. جعلته عرضة للبرد والجوع، ولظروف نوم قاسية حيث كان يبيت أحيانا في عز الشتاء مفترشا الكرتون، وأحيانا لا يجد حتى الكرتون ليفترشه فينام على الأرض، كما كان معرضا لمضايقات بعض المجرمين،

مما جعله في خوف دائم مما عزز إحساسه بالحرمان من الحاجة إلى دفء وعناية وحنان وعطف الأم، وقد دفع به هذا الوضع القاسي إلى التخفيف منه باستخدام السرقة كمخرج جزئي ليسد رمقه ويتفادى غائلة الجوع .

كان يقوم بالسرقة بمفرده وأحيانا أخرى كان يقوم بها برفقة بعض زملائه المشردين، وقد تكررت سرقاته إلى حد جعل الاتجاه الجانح مع مرور الوقت يتأصل لديه إلى درجة أصبح يقدم فيها على السرقة في أحيان كثيرة من دون أي سبب ضروري. كما أخذت سرقاته تزداد تنوعا فمن سرقة الدجاج وبعض الخضر والفواكه إلى سرقة سلاسل الأوانس إلى سرقة الدراهم، إلى سرقة أجهزة الهواتف النقالة، وقد استخدم في ذلك أساليب مختلفة من بينها استخدام السلاح الأبيض وإن استخدمه لترهيب ضحاياه لينصاعون لرغباته ولم يصب أحدا منهم .

دخول ع المركز جعله أكثر استقرارا، وأكثر إحساسا بالأمان، لأن حاجاته الأساسية المادية موفرة كالمأكل والملبس والمأوى، كما أن بعض حاجاته المعنوية النفسية موفرة بشكل مقبول نسبيا، كالحاجة للأمان وهو ما يوفره نظام المركز ولو إلى حد ما، كما أن الحاجة إلى العطف قد توفرت إلى حد ما بسبب القرب من إقامة الأم، وبسبب الزيارات المتواصلة للأم، وزياراته هو لها في نهاية الأسبوع يومي الخميس والجمعة، وتوفر إمكانية زيارة الأهل لمدة ثلاثة أيام خلال أيام العطل، كل ذلك جعل الإحساس بالحرمان العاطفي ينخفض إلى حدوده الدنيا مما جعل ح. يبدو أكثر استقرارا برغم ما يلاحظ عليه من اضطراب قلقي. كما أن الجلسات التي أجراها معه الأخصائي النفسي بالمركز والإرشادات التي تلقاها من المربين، وتأثره ببعض زملائه الذين يتميزون بالتدين، ووعض الإمام الذي استقدم للمركز، ونصائح أمه واتجاهها المضاد للجنوح، وابتعاده عن تأثيرات أبيه السلبية كلها جعلته يعزف تدريجيا عن اتجاهه الجانح وهو ما ظهر من خلال عدم لجوئه إلى السرقة منذ دخوله المركز. كما إنه قد كف عن تعاطي المخدرات ، كما تمظهر من خلال اتجاهه الايثاري حيث ما رجع يوما من منزل أمه بشيء يؤكل إلا واقتسمه مع بعض زملائه .كما أنه كان يبدو مطيعا مهذبا مؤدبا، لطيف المعشر، مع ملاحظة أنه يبدو ذو اتجاه أنثوي لاشك فيه، وأقرب أصدقائه بالمركز ذو اتجاه أنثوي.

2-2 تحليل المقابلة :

(أنظر نص المقابلة بالملحق رقم 3) .

2-2-1 تقطيع الخطاب المتضمن في المقابلة:

قمنا بتقطيع محتوى المقابلة (أنظر الملحق رقم 3) كما يتضح من خلال الجدول التالي:

الجدول يتضمن تقطيع خطاب الحالة (المقابلة):

001	يما دخلتني للمركز هذا باش ما اتوقعش ليها مشاكل مع راجلها.
02	بابا ما ايحبنيش نقعد مع يما في الدار.
03	يتغشش كي نروح عندها.
04	كانت خايفة ايطلقها راجلها كيما طلقها بابا كي ييجي بابا الثم وايدير ليها مشاكل.
050	هي قاتلي دخلتك باش تتعلم ميتي.
06	طلقها كي كان عمري ثلاث سنين وتسع شهر.
07	طلقها خاطر هي كانت ديما تقولو حبس الشراب وابعد عالحوايج الماش مليحة كيما السرقة والظلم تاع الناس والتعدية عليهم .
08	كره منها طلقها .
09	عشت مع بابا كي طلق يما ، من كان عمري ثلاث سنين وتسع اشهر حتى أوصل عمري سبع سنين .
10	امبعد (أي بعد سبع سنوات) عشت مع يما قداه انمرة بعد كل مرة دخل فيها بابا للحبس حتى وصل عمري اثناش سنا .
11	من كان عمري اثناش اسنا حتى ولا عمري ربعتاش اسنا عشت مع بابا.
12	في ربعتاش سنا دخل بابا للحبس وعلى هذي من ربعتاش سنا حتى ضرك آني عايش في السنطر وعمري ضرك ستاش سنا .
13	حسيت روحي اتوحشتها بالزاف .
14	حبيت انشوفها .
15	كنت ديما نبكي.

16	كانت تحبني.
17	أنا انحبو.
18	ما يعجبنيش الشيء اللي دارو واللي قاعد ايدير فيه.
19	بابا عايش غير من السرقة
20	عمرو ما اخدم
21	ديما سكران
22	يعارك الناس ياسر وقتل واحد بكري قبل ما يتزوج يما .
23	وهو اللي ايكون ديما الظالم ودخل للحبس وحد العشر مرات .
24	الناس اككل يكرهوه .
25	مش مليحة.
26	كان يضربني.
27	يبخسني ياسر.
28	يسمع الهدرة تاع المرا تاعو علي بالزاف.
29	كانت قليل وين تغسل الحوايج تاعي.
30	ما تحبنيش وما اتعافش الوسخ هي هكاك.
31	اتعبني بالخدمات ياسر. تطلب مني بالزاف انجيب الماء .
32	وحد المرة ، مرة بابا قالت ليه يا هو يا آنا في الدار.
33	ولا بابا الوقت هذاك سحتني رحت للدار تاع يما.
34	هو جا امبعد ورجعني للدار تاعو.
35	قالي بلي آني هدرت الهدرة هذيك قدامها برك ، بصح انحبك تبقى معايا .
36	هو ما كانش ايحبني انروح عند يما

37	كي انروح ليها ايعاركني ويدير ليها مشاكل .
38	كنت نتوحشها ياسر .
39	نحس بلي نحتاج الحنان تاعها ، والعطف تاعها.
40	كنت مقلق ياسر.
41	كي كنت بعيد عليها كنت نتعذب .
42	انحس روحي حزين ومهموم بالزاف.
43	انحس بابا حرمني من يما.
44	مانيش عايش مع يما كيما لولاد عايشين مع اماتهم .
45	هما لثنين ايحبوني .
46	آنا انحبهم .
47	احنا ديما ملاح مع بعضانا .
48	انحس بلي ما ايقادروناش
49	بابا يسرق و يسكر وايدير مشاكل بالزاف ويتعدى على العباد.
50	ما نيش حابو ايكون بالسيرة تاعو هذيك
51	الناس بالسبب تاعو هو مش مقادريني .
52	انحس بلي ما عنديش قيمة في نص الناس.
53	كي يتبهذل هو في المحاكم والحبس ، انحس روحي آنا امبهذل قدام الناس .
54	بابا كان يضربني بالزاف .
55	مرة ضربني.
56	سحتني.

57	كي شكات بيا مرتو رحت بت البرة أسبوع .
58	كي رجعت للدار سقساني قتلو بلي كنت عند يما ، باش ما يغضبش أكثر.
59	اوقات كنت انبات عند جدة في بلاس دارم .
60	كنت انخاف انبات عند يما يضربني ولا ايدير ليها مشاكل .
61	كيما بت قداه انمرة البرة ، كنت انبات على الكرتون.
62	بت البرة على لرض .
63	كي بت البرة جعت قداه انمرة بالزاف أو حسيت بالبرد.
64	كنت نسرق باه نشري الماكلة أو ما نبقاش جيعان .
65	مبعد وليت انحب نسرق حتى ولو ما كنتش جيعان ولا عندي دراهم.
66	المرة لولا اللي سرقت فيها كان عمري ثمانية سنين .
67	سرقت دجاجة .
68	اتكيفت الزطلة ، الديازي ، شميت الباتاكس ، والحمرا والزرقا.
69	انحس البعد على يما.
70	و المرا تاع بابا مشي مليحة معايا .
71	بابا كي كان صعيب معاي يضربني وايقلق يما .
72	هم اللي خلاوني اندير الحوايج المش مليحة هذيك .
73	خلاوني كرهت وحد الوقت من كلش .
74	كرهت حياتي.
75	خلاوني حتى فكرت وحدة الوقت في الانتحار قداه انمرة .
76	انحس روحي ضرك خير خاطر ضرك قريب للم تاعي.
77	انحسها ضرك اتقول معايا تقريبا خاطر تسكن قريبة في البوني.

78	اتجيني.
79	ما تطولش ديما اتجي تزورني .
80	انروح ليها في لخر تاع الأسبوع كي كنت نتوحشها.
81	انحب انروح انشوفها.ولا انشوف أختي برغم بابا ما ايحبش .
82	يما اتجي تزورني بالزاف.
83	أطول مدة ما جاتش فيها هي شهر ما جاتش خاطر ما كانش عندها دراهم.
84	أول ما سلكت جاتني عندها ضرك شهرين .
85	آني قاعد نقرا في السنة الخامسة وحاب كي انكمل القرايا اندير تكوين مهني تاع نجارة ،اندير واحد أوخر في التلحيم باه انعيش امبعد بعرق جبيني أو نبعد على السرقة والحوايج المش مليحة .
86	النظام تاع المركز مساعدني خاطر ضرك في العطلة نقدرو انروحو كل ثلاثة أيام ، وفي الوقت تاع القرايا عنا الحق انروحو بالخميس والجمعة ونرجعو نهار السبت .
87	ضرك تقريب ما انحسش بالحرمان خاطر نقدر انشوف يما ياسر خاصة هي تسكن قريبة من المركز في البوني .
88	انحس في نفسي مليح ، خير من قبل.
89	مازلت نقلق برك .
90	ما ابقيتش انحس بالحرمان.
91	انقص خلاص (أي الاحساس بالحرمان) الحمد لله .
92	حاس روحي مش راضي على روحي .
93	انحس روحي مش راضي على روحي خاطر آنا كنت ماشي في طريق مشي مليحة .
94	عندي وحدة العام ضرك حسيت روحي كاره من الطريق المش مليحة اللي

	كنت ماشي فيها أوليت من ثم مانسرقش وما نتعداش على الناس وأوما بقيتش نشرب لادروغ
95	فهمت الوقت هذاك بلي اتضر أوما تنفعش فهمني البسيكولوج أوواحد مربي
96	ليمام اللي جاء المرة لخرة خلاني ديما خايف العقاب تاع ربي كي انذير لحوايج المش مليحة هذيك خاطر هي حرام .
97	آني انخمم باه انصلي كيما المربين.
98	انصلي كيما اصحابي في المركز ص. وم . ، وع . بلاك ربي يغفرلي الذنوب تاعي.
99	انصلي ونمشي في طريق صحيحة مشي تاع حرام كيما يما مش كيما بابا .

2- تجميع وحدات المقابلة في الفئات :

الفئة أ : مظاهر الحرمان العاطفي

النبذ : /

الحرمان الجزئي : 4 ، 6، 7 ، 8 ، 9 ، 10 ، 11، 12 ، 83 .

الحرمان الكلي : /

المشاعر الايجابية للحدث الجانح نحو الذات: 88، 90، 91، 92، 93، 94 .

المشاعر السلبية للحدث الجانح نحو ذاته : 15، 40 ، 42 ، 89 .

المشاعر والعلاقة السلبية حدث جانح – أم : /

المشاعر والعلاقة الإيجابية حدث جانح – أم : 13 ، 14 ، 16، 38، 39 ، 41 ، 44 ، 69 .

المشاعر والعلاقة الإيجابية حدث جانح – أب : 17 ، 34 ، 35 .

المشاعر والعلاقة السلبية حدث جانح – أب : 2، 3 ، 18 ، 19 ، 20 ، 21 ، 22، 23، 24 ، 25 ، 26 ، 27 ، 28 ، 36 ، 37 ، 43 ، 49 ، 50 ، 54 ، 55 ، 71 ، 72 ، 73.

المشاعر والعلاقة الإيجابية حدث جانح – إخوة : 45 ، 46 ، 47 .

المشاعر والعلاقة السلبية حدث جانح – إخوة : /

المشاعر والعلاقة الإيجابية حدث جانح – الآخرين :/

المشاعر والعلاقة السلبية حدث جانح – الآخرين : 29 ، 30 ، 31 ، 32 ، 48 ، 51 ، 52 ، 53 ، 70 .

الفئة ب : مظاهر الجنوح :

التشرد : 1 ، 33 ، 56 ، 57 ، 58 ، 59 ، 60 ، 61 ، 62 ، 63 .

السرقة : 64 ، 65 ، 66 ، 67 .

تعاطي المخدرات : 68 .

العدوانية الموجهة نحو الآخرين : /

العدوانية الموجهة نحو الذات : 74 ، 75 .

الفئة ج : الوقاية :

الوقاية الأسرية : 5 ، 76 ، 77 ، 78 ، 79 ، 80 ، 81 ، 82 ، 84 ، 87 ، 99 .

الوقاية الاجتماعية : /

الوقاية المؤسساتية : 85 ، 86 ، 95 ، 96 ، 97 ، 98 .

3-2-2 **التحليل الكمي :**

للقيام بالتحليل الكمي قمنا بجرد وحساب الفئات من خلال جداول تفصيلية، ثم قمنا بتحليل كمي عق ب كل جدول، تناول بيانات أحد الفئات الرئيسية الثلاثة، ثم خلصنا إلى إنهاء تحليلنا بجرد وحساب بيانات الفئات الرئيسية الثلاث بالنسبة إلى مجموع الفئات في جدول رابع وأخير وذلك كما يلي :

جرد وحساب الفئات (التكرارات والنسب المئوية في شكل جداول مفصلة للفئات .

الجدول رقم 1: يمثل مظاهر الحرمان العاطفي والانعكاسات النفسية والعلائقية (الفئة أ):

الفئة	الفئة الفرعية	التكرارات	النسب المئوية
مظاهر	النبذ	00	%00.00
	الحرمان الجزئي	09	%13.84

الحرمان العاطفي	الحرمان الكلي	00	%00.00
	مشاعر الحدث الجانح نحو الذات إيجابية	06	%09.23
	مشاعر الحدث الجانح نحو الذات سلبية	04	%06.15
	المشاعروالعلاقة حدث جانح– أم إيجابية	08	%12.30
	المشاعروالعلاقة حدث جانح–أم سلبية	00	%00.00
	المشاعروالعلاقة حدث جانح-أب ايجابية	03	%04.61
	المشاعروالعلاقة حدث جانح-أب سلبية	23	%35.38
	المشاعروالعلاقة حدث جانح-إخوة إيجابية	03	%04.61
	المشاعروالعلاقة حدث جانح-إخوة سلبية	00	%00.00
	المشاعر و ا لعلاقة حدث جانح - الآخرين إيجابية	00	%00.00
	المشاعر و العلاقة حدث جانح - الآخرين سلبية	09	%13.84
المجموع		65	%100

يتضمن يتضمن الجدول رقم 1 الفئة "أ" الخاصة بمظاهر الحرمان العاطفي والانعكاسات النفسية والعلائقية، وقد شملت هذه الفئة 13 فئة فرعية , وأبرز ما نلاحظه هو أن فئة المشاعر والعلاقة السلبية حدث جانح – أب تحتل مقام الصدارة بتواتر ضخم هو 23 ونسبة مئوية ضخمة هي 35.38% .

تليها فئتي الحرمان الجزئي، وفئة المشاعر والعلاقات السلبية حدث جانح-الآخرين بتواتر 9 ونسبة مئوية 13.84 % .

ثم تلي هاتين الفئتين مباشرة وبفارق وحدة واحدة فئة المشاعر والعلاقة الايجابية حدث جانح – أم بتواتر 8 ونسبة مئوية 9.23 % ثم يلي ذلك في الترتيب ما قبل الأخير فئتين متساويتين هما فئة المشاعر والعلاقة الايجابية حدث جانح – أب، وفئة المشاعر والعلاقة الايجابية حدث جانح–إخوة، وهما فئتان تتميزان بضعف تواترهما وهو 3 وبنسبة مئوية ضعيفة هي : 4.61 %.

وأخيرا تأتي 5 فئات فرعية لم نسجل بأي منها أي عدد من الوحدات أي أن تواترها 0 ونسبتها المئوية 0 % وهذه الفئات الفرعية هي :

- النبذ.

- الحرمان الكلي .
- المشاعر والعلاقة السلبية حدث جانح – أم .
- المشاعر والعلاقة السلبية حدث جانح – إخوة.
- المشاعر والعلاقة الايجابية حدث جانح – الآخرين.

الجدول رقم 2 : يمثل مظاهر جنوح الأحداث (الفئة ب):

الفئة	الفئة الفرعية	التكرارات	النسب المئوية
مظاهر جنوح الأحداث	التشـرد	10	%58.82
	السرقـة	04	%23.52
	تعاطي المخدرات	01	%05.88
	العدوانية الموجهة نحو الآخرين	00	%00.00
	العدوانية الموجهة نحو الذات	02	%11.76
المجموع		**17**	**%100**

يتضمن الجدول رقم 2 الفئة "ب" الخاصة بمظاهر جنوح الأحداث، وهي تتضمن 5 فئات فرعية وأهم ما يلفت انتباهنا هو أن الفئة الفرعية التشرد تأتي في المحل الأول بتواتر ساحق هو 10 ونسبة مئوية هي 58.82 %، ثم تليها بفارق كبير الفئة الفرعية السرقة بتواتر ضعيف 4 وبنسبة مئوية ضعيفة 23.52 %، ثم تأتي فئة العدوانية الموجهة نحو الذات بتواتر ضعيف هو 2 ونسبة مئوية ضعيفة هي 11.76 %، ثم تأتي في المحل ما قبل الأخير الفئة الفرعية تعاطي المخدرات بتواتر ضعيف جدا هو 1 ونسبة مئوية هي 5.58%، وفي المحل الأخير تأتي فئة العدوانية الموجهة نحو الآخرين بتواتر معدوم هو 0 و نسبة مئوية معدومة هي 0 %.

الجدول رقم 3 : يمثل الوقاية (الفئة ج):

الفئة	الفئة الفرعية	التكرارات	النسب المئوية
الوقايـــة	الوقاية الأسرية	11	%64.70

	الوقاية الاجتماعية	00	%00.00
	الوقاية المؤسساتية	06	%35.29
المجموع		**17**	**%100**

يتضمن يتضمن الجدول رقم 3 فئة الوقاية التي تتضمن 3 فئات فرعية ، وأهم ما يلفت انتباهنا هو أن الفئة الفرعية الوقاية الأسرية تشغل الترتيب الأول بتوتر ساحق هو 11 ونسبة مئوية 64.70 % ثم تلي ذلك في الترتيب الفئة الفرعية الوقاية المؤسساتية بتواتر 6 ونسبة مئوية 35.29 % .

وأخيرا تأتي الفئة الفرعية الوقاية الاجتماعية بتواتر معدوم 0 ونسبة مئوية معدومة 0 %.

الجدول رقم 4 : رصد تكرار الفئات بالنسبة إلى مجموع الخطاب:

الفئة	التكرارات	النسب المئوية
الفئة أ	65	%65.65
الفئة ب	17	%17.17
الفئة ج	17	%17.17
المجموع	99	%100

يتضمن الجدول رقم 4 التواترات والنسب المئوية للفئات الثلاث حيث نلاحظ أن الفئة أ الخاصة بمظاهر الحرمان العاطفي والانعكاسات النفسية والعلائقية تشغل الترتيب الأول بأغلبية ساحقة حيث ان تواترها هو 65 ونسبتها المئوية 65.65%. في المحل الثاني والأخير تاتي الفئتين الأخريين، الفئة "ب" مظاهر جنوح الأحداث، والفئة "ج" الوقاية بتواتر متساوي 17 ، ونسبة مئوية 17.17 %.

4-2-2 التحليل الكيفي:

من خلال تحليل خطاب الحالة اتضح لنا ما يلي:

أ- **مظاهر الحرمان العاطفي والانعكاسات النفسية والعلائقيــة (الفئة أ):**

تعرض ح . في طفولته إلى حرمان عاطفي بسبب الطلاق الذي حدث بين والديه "طلقها كي كان عمري ثلاث سنين وتسع شهر"، مما حدا بأبيه إلى إبقائه للعيش معه

إلى غاية السابعة من عمره "عشت مع بابا كي طلق يما من كان عمري ثلاث سنين وتسع شهر حتى أوصل عمري سبع سنين". كما تعرض إلى عدة حرمانات جزئية بين سن السابعة والثانية عشر من عمره، حيث كان أب وه يعمد إلى استبقائه معه بعد كل إفراج عنه من السجن.

بعد إيداعه المركز المختص لإعادة التربية بالحجار انخفض لديه الإحساس بالحرمان العاطفي بفعل جملة من العوامل يتمثل أهمها في قرب المركز من إقامة أمه هذا ناهيك عن زيارات أمه له التي لم تنقطع أبدا لأكثر من مدة شهر.

أدى الانفصال الذي فرض من قبل الأب إلى أن أصبح ح. في حالة قلق بالغة "كنت مقلق ياسر" إلى درجة انخراطه في البكاء "كنت ديما نبكي" يخيم عليه الاكتئاب والحزن والهم والأسى "انحس روحي حزين ومهموم بالزاف" .

بإيداعه المركز حدث تحول إيجابي في حياته، فقد أصبح يشعر أنه أفضل من ذي قبل بسبب انخفاض شعوره بالحرمان العاطفي .

كانت علاقة ح. بأمه دائما علاقة وطيدة، تتميز بالحب المتبادل، وقد سبب له الانفصال الذي كان مفروضا عليه لفترات مختلفة من حياته معاناة بالغة "كي كنت بعيد عليها كنت ديما نتعذب" يؤلمه بعدها الفيزيقي عنه "انحس البعد على يما" ولذلك كان شوقه إليها كبيرا "حسيت روحي توحشتها بالزاف "، "كنت نتوحشها ياسر".

وقد كان هذا الوضع يدفعه بشكل مستمر إلى عقد مقارنات مع غيره من الأحداث الذين يعيشون مع أمهاتهم "مانيش عايش مع يما كيما لولاد عايشين مع أماتهم" .

كان دائم الشعور بالحاجة إلى حنانها وعطفها "انحس بلي نحتاج الحنان تاعها والعطف تاعها".

برغم حبه لأبيه " أنا نحبو" وحب أبيه له فقد ذاق الأمرين بسبب حيلولة أبيه دون بقائه للعيش مع أمه "بابا ما ايحبنيش نقعد مع يما في الدار"، فقد كان يثور غاضبا إذا زارها ح. "يتغشش كي انروح عندها" ومن هنا فهو يشعر بأن أباه هو السبب في حرمانه العاطفي "انحس بابا حرمني من يما".

يضربه لأبسط الأسباب، وينقاد لتحريض زوجته "يسمع الهدرة تاع المرا تاعو علي بالزاف " .

كان من وجهة نظره أبا سيئا لا يتوقف عن تعاطي الخمر، حياته سلسلة متصلة الحلقات من الإجرام والانحراف بلغت حد قتله لأحد الأشخاص، فهو أسلوب حياة أب ح. ، الإعتداء على الآخرين والسرقة مما جعله مكروها من الناس محتقرا. وهو ما كان يجعل ح. دائما يشعر باحتقار الناس له بسبب ه.

كانت معاملة أبيه له سيئة حيث كان يضربه ويعنفه من دون مبرر معقول ، وقد كان سببا في الحرمان العاطفي القسري الذي فرض عليه بفصله عن أمه "انحس بابا حرمني من يما".

كانت علاقة ح. بزوجة أبيه سيئة فقد كانت ترهقه بكثرة المهام التي كانت تكلفه القيام بها، كما كانت تعمل على إيغار صدر أبيه عليه، إلى درجة أن هذا الأخير قام بطرده في إحدى المرات. وقد أدى الحرمان العاطفي إلى جانب الضغط المتواصل إلى إحساس شديد بالقهر دفع به إلى التشرد بحثا عن خلاص له، وقد أدت به حياة التشرد ببؤسها ومشقاتها إلى الجنوح متمثلا في قيامه بسرقات متعددة، وقد كانت السرقة في بداية الأمر مدفوعة بحاجات بيولوجية ضرورية أساسا ثم مع التكرار تأصلت فأصبحت أسلوب حياة لم يستطع أن يجد منه فكاكا .

كما كان التشرد فاتحة إلى تعاطي المخدرات حيث وجد فيها بعض الإشباع البديل عن الحرمان الجبري القهري من حنان وعطف الأم .

تميزت علاقته بإخوته بأنها علاقة متينة أساسها الحب "هما لثنين ايحبوني" ، "آنا نحبهم" يسودها الانسجام وتتصف بالديمومة "احنا ديما ملاح مع بعضانا".

ب : مظاهر الجنوح (الفئة ب) :

دفع نبذ زوجة الأب، وضغوط الأب المتواصلة بتحريض من زوجته إلى بحث ح عن مخرج له فلم يجد إلا التشرد متنفسا، وقد ازداد تشرده تأكدا بفعل طرد أبيه له في بعض المرات "سحتني"، كما أنه لم يستطع مطلقا الاستقرار لدى أمه بفعل رفض أبيه إقامته معها وخشيته من أن يبطش به أو يتسبب في إحداث مشاكل لها قد تنتهي بطلاقها من زوجها .

أدى به التشرد إلى جعله في وضعية تعيسة من خلال الخبرات القاسية التي مر بها خلال مختلف فترات تشرده "كنت انبات على الكرتون"، "بت إلبرة على الأرض"، "كي بت إلبرة جعت قداه انمرة بالزاف، اوحسيت بالبرد".

حياة التشرد البائسة القاسية جعلته يشعر بالتهديد حتى في وجوده البيولوجي، بسبب افتقاده حتى إلى قوته اليومي أحيانا مما دفعه إلى محاولة إيجاد حل فكانت السرقة المخرج الذي أتاح له إشباع تلك الحاجات "كنت نسرق باه نشري الماكلة أو مانبقاش جيعان". إلا أن جنوحه إلى السرقة الذي كان في بادئ الأمر بفعل حاجة ملحة تأصل مع تكرار التجربة بحيث أصبح أسلوب حياة لا يقاوم لاحقا "امبعد وليت انحب نسرق حتى ولو ما كنتش جيعان، ولا عندي دراهم".

حياة التشرد وضعته في أتون واقع منحرف لا يقاوم من بين أبرز مظاهره تعاطي المخدرات حيث أصبح مع تكرار تشرده عرضة لهذا الواقع الطاغي الذي لا يصد حيث أدى به إلى تعاطي كل صنف من المخدرات تمكن من الحصول عليه فقد تعاطى على حد الاصطلاحات المتداولة بين زملائه الزطلة، والديازي والحمرا ، والزرقا، وقام باستنشاق الباتاكس .

دفع الحرمان العاطفي الذي فرض عليه بغير ضرورة ومضايقات زوجة الأب وانقياد أبيه لزوجته في سوء معاملته إلى إحساسه بالضيق والتبرم والقلق، الذي استحال في مرحلة معينة إلى كره لاستمرار حياته نفسها مما دفع به مع مرور الوقت خطوة أبعد وأخطر إلى التفكير في الانتحار كمخرج من واقعه المزري، القاسي، الخانق .

(ج) : الوقاية (الفئةج)

كان ح. دائم التأثر بأمه التي كان ولا يزال يرى فيها امرأة طيبة صالحة ترفض سلوك أبيه الإجرامي وقد دفعت ثمنا لهذا الرفض طلاقها منه، ومن هنا كان ح . دائم الرفض لسلوك أبيه يشعر بالعار بسببه.

في الرابعة عشر من عمره، أودع بال مركز المختص في إعادة التربية بالحجار، عقب إيداع أبيه السجن وقد أتاح له هذا الإجراء القرب من أمه ومن هنا تبدد قدر كبير من الشعور بالحرمان العاطفي، بحيث تضاءل هذا الشعور إلى درجاته الدنيا خاصة بفعل زياراتها المكثفة له "يما اتجي تزورني بالزاف"، كما عزز من ذلك زياراته لها التي كان مسموحا بها من قبل إدارة المركز خلال يومي الخميس والجمعة ولمدة ثلاثة أيام أسبوعيا خلال فترات العطل. كل ذلك جعل شعورا جديدا بالإشباع

العاطفي يتنامى إلى درجة كاد يحس معها ح. بزوال الشعور بالحرمان العاطفي "ضرك تقريب ما نحسش بالحرمان خاطر نقدر انشوف يما ياسر" .

كما تجدر الإشارة إلى أن الأم أثرت فيه تأثيرا بالغا بفعل تدينها .

كما أنه تأثر بالسلوك المتدين لبعض زملائه بالمركز وبعض المربين، كما أن الحصة الإرشادية الوعظية التي قام بها أحد الأئمة بالمركز والتي ركزت على الجنوح بتاكيد مضاره وتحريمه والجزاء الموقع على متعاطيه ولدت لديه توجها جديدا غير جانح بقي يزداد تناميا وتأصلا وترسخا وتثبتا مع مرور الوقت. كما أن الرغبة في القيام ببعض الواجبات الدينية ازدادت بر وزا وتناميا مع مرور الوقت "آني انخمم انصلي كيما المربين" ، "انصلي كيما اصحابي في المركز، ص. وم. ، وع. بلاك ربي يغفر لي الذنوب تاعي".

3-2 تحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع:

(أنظر نص البروتوكول بالملحق رقم 4) .

1-3-2 تحليل مفصل للاستجابات على بطاقات اختبار تفهم الموضوع :

الصورة رقم 01 :

البطل : طفل.

حاجات البطل : - الحاجة للاكتساب .

ضغوط البيئة : - لا توجد ضغوط خارجية، وهناك حالة عجز عن الاكتساب أو المعرفة .

نهاية القصة : - فاشلة فالبطل لم يستطع تحقيق حاجته في معرفة كيفية عمل الآلة .

موضوع القصة : - طفل يفكر في معرفة كيفية استعمال الآلة ويفشل في ذلك .

اهتمامات ومشاعر البطل : - إهتمامات موسيقية (حاب يتعلم الموسيقى و إستعمال الآلة)؟

- الإحباط، التفكير في إيجاد الحل .

الصورة رقم 02 : بطاقة لاشخصية. (لم تبنى قصة للتحليل).

الصورة رقم 03 :

البطل : طفل.

حاجات البطل : - عدوان موجه نحو الذات : طلب السماح من أبيه وأمه .

- الحاجة للدعم : الأب طلب السماح .

- الحاجة إلى الخضوع : لإرادة الأب .

- عدوان لفظي وانفعالي : تعارك مع أبيه .

ضغوط البيئة : - عدوان مادي اجتماعي : ضربه أبوه .

نهاية القصة : - ناجحة لأن الطفل تمكن من التأثير على أبيه بحيث طيب أبوه خاطره إلا أنه بدافع الشعور بالذنب طلب الصفح من أبيه وأمه .

موضوع القصة : - طفل يضربه أبوه فينعزل غاضبا، منتظرا مجيء أمه لتطيب خاطره، تتدخل الأم لتلطيف الموقف وينادي الأب ابنه ويذهب الابن مسلما على والديه طالبا الصفح منهما.

طفل عانى سوء معاملة أبيه ثم تحسنت معاملته لاحقا وانتهى الأمر بالتصالح .

اهتمامات ومشاعر البطل : - احداث ضغط فقط على الأب بسبب سوء معاملته له،

- الإحساس بالذنب.

الصورة رقم 04 :

البطل : رجل.

حاجات البطل :- الحاجة إلى تثبيط العزيمة ← لتجنب الألم .

- الحاجة إلى السيطرة ← حاول التأثير على زوجته في سلوكها وأحاسيسها وأفكارها من خلال محاولة التأثير عليها بتجنب الحديث معها، وعدم العودة للمنزل بحيث لم يبت في منزله أسبوعا كاملا.

ضغوط البيئة : - عدوان انفعالي ولفظي ← (زوجته تتجاهله) .

- السيطرة .

– الإقناع، الإغراء ← (قالت له الزوجة بأنها تحبه، كذبت عليه قالت له أنها تحبه ثم قالت له إنني كنت مريضة، خجلة منك وكنت عروسة) .

- النبذ ← عدم المبالاة به (متقلاتو).

نهاية القصة : - ناجحة لأن الزوج استطاع تجاوز صعوبات ه العلائقية مع زوجته.

موضوع القصة : - زوجة تتجاهل زوجها فيهجرها، ويمتنع عن الحديث إليها فتبرر سلوكها ثم يتصالحان .

اهتمامات ومشاعر البطل :- تجنب الحديث مع الزوجة .

- الهروب من منزل الزوجية .

-إحساس بالهجر

الصورة رقم 05 :

البطل : امرأة .

حاجات البطل : - الحاجة للفتور والسلبية ← (نامت الزوجة بخير وعافية) .

- الحاجة للاهتمام والعناية ← (التردد بين تحديد الصوت هل هو لفأر أم لقط من طرف المرأة) اهتمام بالمساعدة (شرات لمها).

- الحاجة إلى الحماية والدعم ← استنجدت بالشرطة.

- الحاجة إلى العدوان (عدوان مادي إجتماعي) ← القبض على السارق .

ضغوط البيئة : - عدوان مادي – مضاد للمجتمع .matérielle, anti-social← سارق يقوم بالسرقة في بيت البطلة .

نهاية القصة : - ناجحة ← تمّ القبض على السارق الذي دخل المنزل .

موضوع القصة : - امرأة سمعت ضجيجا فلما تأكدت من أنه سارق، أخبرت الشرطة فقبضوا عليه .

اهتمامات ومشاعر البطل : - الاهتمام بمصدر الصوت في المنزل.

الصورة رقم 06 :

البطل : طفل .

حاجات البطل : - الحاجة إلى الدعم (Besoin d'appui)← يبحث يومي ا عن عمل.

- الحاجة للدعم ← جاء صاحبه وأمدهم بالأكل .

- الحاجة للاهتمام والعناية (Sollicitude)← تقديم (القضية) إلى أمه .

- عدم التشجيع (Découragement)← التعرض إلى صعوبة إيجاد عمل حيث فشل في بداية بحثه عنه .

ضغوط البيئة : - الحرمان (الوضعية) لم يجد عملا. (ما يلقاش)

- الحرمان (Privation)← الحرمان من ضروريات العيش (الأكل) ← تدعيم صديقه له بالأكل .

نهاية القصة : - ناجحة لأن البطل استطاع إيجاد حل لمشكلة الفاقة والجوع بإيجاد عمل .

موضوع القصة : - طفل يتعرض مع أمه إلى الجوع فيدعم من طرف صديقه, ويبحث عن عمل فيجده.

اهتمامات ومشاعر البطل :- البحث عن إيجاد عمل .

الصورة رقم 07 :

البطل : طفل.

حاجات البطل : - عدوان مادي ضد اجتماعي (Agression matérielle, anti-sociale)← في سرقات دائمة .

- عدوان انفعالي ولفظي ← دائما في اعتداء على الآخرين .

- السيطرة ← إنكار الطفل لما يقوم به من سرقات أنكرها عليه

الأب.

- الحاجة إلى الحماية والدعم ← أخذ والداه في البكاء عليه عندما قبض عليه .

ضغوط البيئة : - السيطرة بالإقناع ← من خلال إنكار الأب لما يقوم به ابنه من سرقات .

- عدوان مادي اجتماعي ←الشرطة قبضت عليه وأدخلته السجن.

نهاية القصة : - العقاب مصير الطفل بعد سرقاته المتكررة

موضوع القصة : - طفل في سرقات متكررة مستمرة يحاول الأب أن يثنيه عما يفكرفيه لكنه يستمر في سرقاته وتقبض عليه الشرطة فيبكي والداه للمصير الذي تلقاه .

اهتمامات ومشاعر البطل : - السرقة .

- الاعتداء على الآخرين .
- التشرد .
- إنكار سرقاته .
- استعطاف والديه .

الصورة رقم 08 :

البطل : رجل.

حاجات البطل : - عدوان مادي مضاد للمجتمع ← تقتيل الناس .

- عدوان مادي مضاد للمجتمع ← تعذيب الناس .
- عدوان انفعالي لفظي ← لا يأتي إلى زوجته .
- عدوان مادي مضاد للمجتمع ← لا يأتي بالأكل إلى زوجته (لا يعيلها) .
- عدوان انفعالي لفظي : لا يحب رؤية زوجته .

أصبح مجرما .

- الحاجة إلى الحماية والدعم : - نقلوه لمعالجته بالمستشفى .

- ذهبت إليه زوجته بالمستشفى .

- لماذا ذهبت وتركته .

- الحاجة إلى الخضوع ← تتحدث إليه وهو " دايخ " .

ضغوط البيئة : - عدوان انفعالي لفظي : - كرهته زوجته .

-أصبحت لا تحبه .

- لا ترغب في رؤيته .

- كرهته

-أغلقت باب دارها وذهبت إلى أمها .

- عدوان مادي اجتماعي ← أطلقت الشرطة عليه الرصاص .

نهاية القصة : - نهاية حزينة ← بعد تقتيله وتعذيبه للناس وهجر زوجته يتعرض إلى إصابة ويدخل إلى المستشفى و تعاتبه زوجته عند زيارته له على ما فعل .

موضوع القصة : - رجل يقتل ويعذب الناس ويهجر زوجته. قبل القبض عليه يتعرض إلى رصاص الشرطة ويدخل المستشفى فتزوره زوجته وهي تعاتبه .

اهتمامات ومشاعر البطل :- عدم رغبته في رؤية الزوجة، الرغبة في رؤية منزله.

- ،الخوف، الكره

الصورة رقم 09 :

البطل : الدزاير (الجزائريون) .

حاجات البطل : - الانجاز ← الرغبة في إخراج الفرنسيين من البلاد .

- عدوان مادي اجتماعي ← شرع الجزائريون في قتل الفرنسيين .

- عدوان مادي اجتماعي ←استمرار الجزائريون في كفاحهم ضد

الفرنسيين .

- عدوان مادي اجتماعي ← الجزائريون يكافحونهم(الفرنسيون).

- الانجاز : انتصر الجزائريون في كفاحهم .

- الاستقلالية Autonomie ← أخرجوهم (الفرنسيون) .

ضغوط البيئة : - عدوان مادي، ضد اجتماعي ← الفرنسيون يعذبون الجزائريين

- عدوان مادي اجتماعي ← يعذبونهم .

نهاية القصة : - ناجحة، حيث ينتصر الجزائريون في حربهم ضد الفرنسيون

موضوع القصة : - مكافحة الفرنسيين المعتدين والانتصار عليهم .

اهتمامات ومشاعر البطل : - الفرح (الشعب الجزائري)، عمل حفلات كبيرة .

الصورة رقم 10 :

البطل : طفلة .

حاجات البطل : - الحاجة للاهتمام والعناية ← تحب أمها كثيرا .

- الحاجة للاهتمام والعناية ← ترفض أن تصاب أمها بأي مكروه (ما تحبش خلاص على أمها) .

- الحاجة للاهتمام والعناية ← كانت تساعد أمها دائما .

- الحاجة للاهتمام والعناية ← تتحمل أعباء من أجل أمها (هازة على أمها) .

- الحاجة للاهتمام والعناية ← ترغب في تحمل أعباء البيت بدل أمها (ديما تحب هي اللي تخدم وما تخليش أمها تخدم) .

- الحاجة إلى الدعم ←أصبحت تذهب إلى أمها وأمها تأتي إليها

- الحاجة إلى الدعم ←الأم تحاول تشجيعها على الزواج (قالت لها أمها واعلاش ما تتزوجيش يا بنتي) .

ضغوط البيئة : - الصراع ← بين الرفض والقبول للزواج .

- السيطرة بالإغراء ← ألحت عليها في الزواج (حاولتها باش تتزوج).

نهاية القصة : - ناجحة ←نجحت الأم في إقناع ابنتها الرافضة للزواج بالزواج

موضوع القصة : - طفلة تحب أمها وتتحمل كل الأعباء من أجلها، ترفض الزواج والأم حاولت إقناعها ونجحت أخيرا في ذلك .

اهتمامات ومشاعر البطل : - صراع بين قبول ورفض الزواج .

- الحب.

الصورة رقم 11 : بطاقة لا شخصية (لم تبنى قصة للتحليل).

الصورة رقم 12 :

البطل : رجل.

حاجات البطل : - الحاجة إلى الحماية والدعم ← تغسل له حوائجه، تطبخ له الأكل، وتقوم له بكل شيء .

- الحاجة للانجاز ← يذهب كل يوم ليعمل.

ضغوط البيئة : - الفقد ← وجد زوجته ميتة .

- الحرمان ← من الأطفال (لم يرزق بأطفال) .

نهاية القصة : - حزينة ← وفاة زوجته.

موضوع القصة : - زوج له زوجة تعتني به يفقدها بالموت .

اهتمامات ومشاعر البطل : - الاهتمام بالعمل بشكل يومي.

الصورة رقم 13 :

البطل : رجل.

حاجات البطل : - السلبية ← نام و لم يستيقظ باكرا .

- الحاجة للانجاز ← النهوض باكرا للذهاب للعمل، في الغد استيقظ باكرا وذهب إلى العمل

- عدوان انفعالي لفظي ← أصبح يتشاجر مع زوجته بسبب عدم إيقاظه باكرا .

ضغوط البيئة : - لا توجد.

نهاية القصة : - ناجحة فالبطل تمكن من تجاوز عائق النوم وذهب في اليوم

الموالي إلى عمله .

موضوع القصة : - رجل لا يتمكن من الذهاب إلى عمله بسبب سهره مع زوجته .

فيتشاجر معها ا، وفي اليوم الموالي يتمكن من الالتحاق بعمله في الوقت المحدد .

اهتمامات ومشاعر البطل :- انزعاج، عدم النهوض باكرا، لوم للزوجة لعدم إيقاظه .

الصورة رقم 14 : بطاقة لا شخصية (لم تبنى قصة للتحليل).

الصورة رقم 15 :

البطل : رجل + ابنه .

حاجات البطل : - الحاجة للانجاز ← دائما يعمل بالقرية .

- الحاجة للاهتمام والعناية ← كل عام اروح ليها للجبانة كي هو كي ولدو .

ضغوط البيئة : - الفقد : ماتت زوجته .

- الحرمان ← لم يحضيا بإنتاج فلاحي وافر (وهذا العام ما صلحت ليهم الفلاحة) .

نهاية القصة : - حزينة ، حيث تموت الزوجة بسببه الجوع .

موضوع القصة : - فلاح وابنه لم يحضيا بانتاج فلاحي وافر ، فماتت الزوجة بسبب التعرض إل الجوع و اصبح يزورها مع إبنه في كل سنة .

اهتمامات ومشاعر البطل : - الاهتمام والرعاية .

الصورة رقم 16 :

البطل : رجل.

حاجات البطل : - الحاجة للاهتمام والعناية ← أكله ، نظفه ، دوشه ، غيرله ملابسه، أعطاه غرفة صغيرة .

- السلبية ← بات على خير وعافية .

- الحاجة للاهتمام والعناية ← أخذه للعمل في المتجر أعواما كثيرة.

- الانجاز ← أخذ دراهمه واشترا منزلا .
- الاهتمام والعناية ← أعانه صاحب الحانوت فتزوج .
- الاهتمام والعناية ← لا يزال دائما إلى جانبه .

أصبح أبناءه يعملون لأجله.

ضغوط البيئة : - الفقد ← أبله وأمه ميتان .

- الحرمان ← فقر ، جوع ، وضعية مزرية ، بطالة ، تشرد.

نهاية القصة : - سعيدة، فبعد أن كان الرجل فقير وحالته مزرية أصبح يعمل , تزوج وأنجب أولادا أصبحوا يعملون على إعانته.

موضوع القصة : - رجل فقير في حالة رثة مزرية يعاونه شخص يوفر له العمل فيشتري دارا ويتزوج وينجب أبناء يعينونه .

اهتمامات ومشاعر البطل : - تحقيق طموحاته ، الإحساس بالبؤس، الوحدة، التشرد، الامتنان (للرجل الذي أعانه).

الصورة رقم 17 :

البطل : طفل صغير .

حاجات البطل : - الجنس ← الأبوان رجل وامرأة تزوجوا .

- السلبية ← الطفل التأرجح بحبل .
- العناية والاهتمام ← إهتم رجل بتوبية الطفل في الغابة مع الحيوانات .

ضغوط البيئة : - عدوان مادي ضد اجتماعي ← حرب في الجبل (الإرهاب) .

- عدوان مادي ضد اجتماعي ← قتل الإرهابيون الأب والأم

نهاية القصة : - سعيدة ← بعد التعرض للخطر فالطفل وجد من يتكفل به ويعيش تجارب سارة .

موضوع القصة : - ط فل فقد أبوه وأمه بفعل إعتداء إرهابي وتكفل شخص بتربيته وعاش تجارب سارة.

اهتمامات ومشاعر البطل :- السرور (بفعل التأرجح) .

الصورة رقم 18 :

البطل : بنت .

حاجات البطل : - الهروب من الألم ← فرت وذهبت إلى خالتها .

- عدوان انفعالي ولفظي ← يبحثون عنها منزعجين .

- الحاجة إلى الدعم ← جاءت بها عمتها .

- عدوان انفعالي ولفظي ← قال الأب لابنته : لماذا أزعجتنا (شخشبتينا) . قال الطفل لأبيه : لن ألعب معك مستقبلا .

ضغوط البيئة : - عدوان مادي اجتماعي ← ضربها بكفيه .

نهاية القصة : - ناجحة حيث ترجع البنت إلى المنزل من طرف قريبة لها بعد أن هربت بسبب ضرب الأب لها .

موضوع القصة : - بنت تتعرض إلى سوء معاملة والدها فتهرب من المنزل لتبيت ليلة عند قريبتها ويعاتبها الأب على فعلتها .

اهتمامات ومشاعر البطل : - اللعب .

- العزوف عن اللعب مع الأب مستقبلا .

- الإحساس بالألم (بسبب ضرب الأب لها) .

الصورة رقم 19 : بطاقة لا شخصية (لم تبنى قصة للتحليل).

الصورة رقم 20 :

البطل : طفل .

حاجات البطل : - الاكتساب ← علمه الصيد .

-السلبية ← يحوس في الجبل (يتجول) .

ضغوط البيئة : - النبذ ← وجد طفل ملقى في العراء .

نهاية القصة : - ناجحة، حيث تكفل أحدهم بالطفل المنبوذ .

موضوع القصة : - طفل مرمي منبوذ يتبناه رجل .

اهتمامات ومشاعر البطل : - التجوال، تعلم الصيد .

2-3-1التحليل الشكلي:

تميز إدراك المفحوص للصور بأنه كان جيد، مشاركته كانت جيدة جدا، لم ترد تشوهات إدراكية لأي صورة، أسلوبه اللغوي سلس جيد ثري مع غياب النهاية في في 4 قصص ، واتجاه سردي غالب ماعدا في عدد قليل من القصص وهو 4، تميزت قصصه بالواقعية ماعدا في عدد قليل منها حيث تميزت بأنها خيالية كما هو الحال في القصة رقم 20، كما تميزت القصص على العموم بأنها متوسطة الطول ومن هنا نستنتج مستوى عقلي حسن على العموم مع قدرات أدبية وفنية حسنة ، وإحساس بالواقع متوسط .

3-3-3 تحليل المحتوى :

البطل الرئيسي : بطل القصص طفل منبوذ يعاني من سوء معاملة الأب ويقوم بالتشرد والسرقة ويتعرض إلى البرد والجوع.

الحاجات الرئيسية للبطل : الاهتمام والعناية، الحاجة للدعم، العدوان الانفعالي واللفظي، السلبية، الإنجاز، العدوان المادي ضد الاجتماعي.

ضغوط البيئة الرئيسية : الحرمان، العدوان الانفعالي واللفظي، عدوان مادي اجتماعي، عدوان مادي ضد اجتماعي، السيطرة.

نهايات القصص: تميزت على التوالي بما يلي: النجاح، السعادة، الفشل، الحزن، العقاب، كما أنها غابت في أربعة منها.

تحليل الموضوعات : برغم اختلاف موضوعات قصصه إلا أنها تتضمن معاشا واحدا يتعلق بالنبذ والحرمان والرغبة في تلقي الاهتمام والعناية والدعم .

اهتمامات ومشاعر البطل : البحث عن إيجاد حل، تجنب الحديث مع مضايقه، السرقة، التشرد، الاعتداء على الآخرين. الرغبة في رؤية المنزل (الأهل)، تحقيق الطموحات. اللعب، التجوال ، الإحباط، الإحساس بالذنب، الكره، الخوف، الاستعطاف، الإحساس بالهجر، الإحساس بالبؤس، الإحساس بالوحدة، الإحساس بالألم، الفرح، الحب، الامتنان .

4-3-3 التحليل الدينام يكي :

من خلال محتوى قصص المفحوص، نستنتج ما يلي:

إن جل قصص المفحوص تترجم وضعه الأسري والنفسي والإجتماعي حيث

يتضح من خلالها تقمص قوي للبطل من طرف المفحوص أي أن القصص تشكل إسقاطا مباشرا لحالته بأدق تفاصيلها معبرة عن ذلك من خلال شخصية البطل الرئيسي للقصص والحاجات التي يرغب فيها والضغوط التي تعرض لها و المشاعر التي أبداها. فقد برزت الحاجة إلى العناية والإهتمام في صدارة كل الحاجات، كما يأتي على رأس الضغوط الشعور بالفقد والحرمان ومن هنا نجد المفحوص يسعى إلى تجاوز تلك الضغوط بإيجاد مساعدة .

ومن خلال ذلك نجده منخرطا في سلوك جانح تعويضي يتمثل في التشرد والسرقة وتعاطي المخدرات والعدوانية الموجهة نحو الذات والعدوانية الموجهة نحو الآخرين.

إن المشاعر المعبر عنها في القصص والضغوط البيئية كانت مطابقة لحالة المفحوص وهو ما لاحظناه من خلال: قصة البطاقة رقم 16 التي تكشف عن وضعية المفحوص بقدر كبير من الدقة. حيث نجد أن المفحوص يعاني "حرمانا عاطفيا" باحثا عن مساعدة الآخرين. ويشعر بالبؤس والوحدة والتشرد، وأحيانا نجد أن طموحاته قد تحققت.

في البطاقة رقم 10 يتعرض المفحوص إلى النبذ فيبحث في سلبية عن الاهتمام والعناية، مهتما باكتساب تعلم الصيد لتجاوز وضعيته الحياتية المؤلمة.

ومن خلال أغلب القصص عبر المفحوص عن الحرمان من العائلة وافتقاده للحنان والعاطفة مما دفع به للانحراف والانخراط في أفعال جانحة (سرقة)، تعاطي المخدرات ، وعدوان موجه نحو الذات، وعدوان موجه نحو الآخرين .

وبالرغم من كل ذلك فإن نهايات عدة قصص كانت ناجحة عبر من خلالها المفحوص عن طموحاته في بناء أسرة معبرا بذلك عن أمل في الخلاص من الوضع المزري الذي يعيشه .

4-2 الربط بين نتائج تحليل المقابلة ونتائج إختبار تفهم الموضوع :

إن تحليل محتوى المقابلات و تحليل اختبار TAT قد كشف لنا عن السمات التالية : يعاني المفحوص شعورا قويا بالحرمان مرتبطا بحرمان من أمه بسبب سيطرة أبيه مما دفع به إلى حياة جانحة (تشرد، سرقة، تعاطي المخدرات، عدوانية موجهة نحو الذات، عدوانية موجهة نحو الآخرين) كسلوك تعويضي للانفلات و لو بشكل سلبي من

وضعيته الحياتية الراهنة الخانقة . و هو مع كل ذلك لديه أمل في تجاوزها من خلال تعلم بعض المهارات و تلقي مساعدة الآخرين .

3- تقديم و تحليل الحالة الثالثة :

1-3 تقديم الحالة :

يتعلق الأمر بحالة س، حدث جانح في السادسة عشر والنصف من العمر، مستواه الدراسي الخامسة ابتدائي. من مواليد 1989/01/14 ، وحيد أبويه .

عاش س . مع أمه وأبيه حتى سن الخامسة ، ففي سنة 1995 قتل أبوه في اعتداء إرهابي، ثم عاش مع أمه إلى أن وافتها المنية وهو في الثانية عشر من عمره، وقد سبق لجده وجدته أن توفيا وهو في الحادية عشر من عمره بفارق أيام معدودات بينهما، فلم ي كفله أي من أقاربه فلم يجد غير الشارع , فعاش لمدة سنة مشردا، وقد قادته ظروف التشرد القاسية إلى السرقة وتعاطي المخدرات .

أثناء فترة تشرده رق لحاله أحد الأشخاص من غير أقاربه فرغب في التكفل به، لكنه تخلى عنه في أقل من أسبوعين بسبب تحريض زوجته له خاصة بسبب تبوله اللاإرادي الليلي وقد رفضته بشكل صريح وقاطع مهددة زوجها بالقول: إما تطرده و إما أغادر أنا المنزل . وقد سمع ما قالت الزوجة لزوجها.

خالة س . الوحيدة كانت تكرهه بسبب رغبة جده في توريثه منزلا وقارب صيد دونها ودون ابنها، وذلك بسبب حبه الشديد ل س. حيث جن جنونها وقد حدثت الجد مرارا وتكرارا حتى تخلى عن الأمر ولم يورثه شيئا، وقد عمدت بعد سنة تقريبا من تشرده إلى إيداعه بالمركز المختص لإعادة التربية بالحجار في الثالثة عشر من عمره بهدف التقليل من انتقادات الناس لها، وقد هرب منه عدة مرات، وقد أودع به في إحدى المرات اللاحقة بسبب سرقة ثياب ووثائق دركي.

كان يعاني شعورا شديدا بالحرمان العاطفي أثناء فترة تشرده ، يعاني قلقا أدى به لمرات عديدة إلى التفكير في الانتحار بوسائل مختلفة، وقد زال تفكيره هذا لاحقا. بسبب ما علمه من موقف الدين بخصوص الانتحار من خلال بعض الأشخاص في حيه والإمام الذي استقدم للمركز بهدف إرشادي.

كما حدث تغير نسبي في موقفه من السرقة حيث قرر عدم الإقدام عليها مستقبلا إلا لضرورة بسبب ما علمه من نفس المصادر التي استقى منها موقف الدين بخصوص

المخدرات وهو موقف قال بأنه ليس في شدة التحريم والعقاب بالنسبة للانتحار.

2-3 تحليل المقابلة :

(أنظر نص المقابلة بالملحق رقم 5) .

3-2-1 تقطيع الخطاب المتضمن في المقابلة:

قمنا بتقطيع محتوى المقابلة (أنظر الملحق رقم 5) كما يضح من خلال الجدول التالي:

جدول يتضمن تقطيع خطاب الحالة (المقابلة):

001	كي كان عمري 12 سنة ماتت يما.
002	وليت عام كامل بايت إلبرة
003	امبعد دخلتني خالتي للسنطر باش تنقص عليها شوية الهدرة تاع الناس في سنة كي كان عمري 13 سنة.
004	خالتي كانت تكرهني .
005	جدي اللي قبل الموت تاع يما بشهور هو وجداتي حب يكتب باسمي الدار تاعو والشاريتي تاع الحوت تاعو وما كتبش حاجة باسم ولدها إللي عمرو ستاش اسنا .
006	جدي كتب الشيء هذاك كامل باسمي خاطر كان ايحبني بالزاف خلاه قبل ما ايموت.
007	جدي العزيز عندو ضرك مدة من مات هو وجداتي العزيزة ، ماتو كي كان عمري 11سنة .
008	جدي كان امدللني بالزاف .
009	كان يشريلي حوايج غالية بالزاف .
010	شرالي مرة موتو تاع وحدة الربعة ملاين نلعب بيها .
011	كان يعطيلي الدراهم بالزاف .
012	كان ايحبني .

013	جداتي ربي يرحمها كانت اتحبني كيما جدي بالزاف .
014	كنت انحبهم بالزاف.
015	هم كانو ايحبوني وايخافو علي .
016	كي ابقات تهدر بالزاف خالتي ولا جدي بطل ما كتبوش باسمي وكتبو باسم المرا تاعو لخرى .
017	ماكاين حتى واحد من العايلة حب ايربيني.
018	وليت انبات البرة.
019	ما خليتش بلاصة ما بتش فيها البرة.
020	بت البرة في محطة القطار.
021	بت البرة وين المرشي تاع الحوت.
022	بت البرة وين سيبار مارشي.
023	بت البرة بحذا البحر في شابي والسنكلو.
024	بت البرة تحت السور تاع قصر الثقافة.
025	بت البرة بحذا القهوة تاع الشعب .
026	كنت نرقد على الكراتن.
027	مرة سرقت زاورة.
028	وليت انبات عليها وفي النهار انخبيها في قعرة بحذا السور تاع قصر الثقافة في ساشية كحلة كبيرة تاع زبلة.
029	أوقات بت على لرض مالقيتش واش انفرش، كنت انحس بالبرد بالزاف، برد يقتل .
030	كنت ما نلقاش واش نوكل انولي نسرق أي حاجة وانبيعها، ونشري بالدراهم ما كلة ولبسة.

031	نمد دراهم للي باتو معايا البرة ولا انسلف ليهم، وانروح للسينما.
032	كنت نسرق كلش الخضرة، الفاكهة، الحلوى، القاتو،الدراهم.
033	نخطف سناسل ولبورتابل للبنات .
034	ما كانش حاجة ما نسرقهاش .
035	مرة وأنا رايح للدزاير العاصمة حارق باش انشوف ماتش سرقت كابا تاع واحد جدارمي فيها القش تاعو تاع الجادرمية وورق تاع كلب تاع الجدارمية كان معاه.
036	شافوني زوز سراقة كبار جاو معاي باش يقسمو معايا الشيء اللي سرقتو.
037	هربت منهم خايف ورحت ادخلت بعد نهارات وحدي للسنطر.
038	هربت منو.
039	قلقت.
040	أوقات كنت نسرق وحدي.
041	أوقات يسرقو معايا صحابي اللي باتو معايا البرة .
042	الأغلبية نسرق مع اصحابي و نتعاونو باه ما نتخطفوش.
043	مبعد نزهاو مع بعضانا .
044	كنا انروحو للسينما، نشروا ماكلة كيما انحبو .
045	نشرو الشراب ونتكيفو لادروق .
046	اتكيفت الزطلة، الحمرا، الزرقا، شميت الباتاكس .
047	اتكيفتها بالزاف، واشربت الخمر بالزاف خاصة البيرة .
048	حبستهم قبل ما ندخل للسنطر بشوية كي واحد من الكرتي مات بيهم .
049	بديت نسرق.
050	نشرب الشراب ونتكيف لا دروق بعد ما ماتت يما .

051	يما كانت اتحبني وما كانتش اتحب الناس اللي ايديرو الحوايج تاع الخماج هذمك .
052	أنا كنت انحبها وما انحبش انخليها تتغشش مني في أي حاجة من الحوايج .
053	كانت اتحبني نقرا .
054	كانت ما تحبش كي بابا يضربني كي كان حي .
055	بابا العزيز قتلوه الارهاب في لخر تاع 1992 .
056	في الصغر نحسابو يكرهني ،
057	في الكبر فقت بلي كان ايحبني .
058	هربت بالزاف .
059	مرة جابتني الجارة للسنطر ، هربت ووصلت قبلها للكرتي .
060	انروح للكرتي بصح ماعنديش عايلة نبقى عندها.
061	كاين واحد كان جارنا ساعات ايحن علي.
062	ايجيب لي ماكلة.
063	ولا يديني ايدوشني.
064	وأمو كانت ساعات تحن علي.
065	بصح ما كنتش انبات عندهم .
066	كان ينصحني وما ايحبنيش اندير الحوايج المشي مليحة ساعات حتى كان يضربني بصح على صلاحي.
067	وعلى هذي كنت انحبو ما كنتش نكرهو.
068	وكانو ناس ايمدولي الماكلة في الكرتي.
069	كاين واحد مرة بحذا المسجد ايبيع حوايج قدام المسجد شرالي مرة بلاديوم .

070	كان ايصلي طلب مني انصلي صليت شهر برك.
071	وحبست خاطر ما نلقاش ساعات وين ندوش .
072	ما عنديش ساعات دراهم باه ندوش .
073	أعطاني الراجل اللي كان ايبيع وين المسجد دراهم قالي إشري بيهم خبز أو بيعو خدمت كيما هك سمانة.
074	جاو لابوليس حاوزوني المرة لولا ما تحكمتش. المرة الثانية حكموني داولي الخبز أو قالولي مابقيتش تبيع الخبز مرة أخرى خلاص وليت حبست البيعان تاع الخبز .
075	قبل ما دخلتني خالتي للسنطر بشوية داني مرة واحد من الكرتي كان ايحبني عشت معاه وحدة زوج سمانات برك.
076	سحتني امبعد.
077	خاطر المرا تاعو ماحبتش.
078	سمعتها اتقولو هذا ما راح ييجي لينا منو والو يا هو يا آنا في الدار.
079	خاطر كنت نتبول في الفراش، ما حملتنيش المرا تاعو.
080	ما القيتش واحد ايربيني.
081	بصح ماكانش كيما الأم والأب.
082	كي ماتت يما راح معاها كلش.
083	كون جات ترجعلي يما ما نتمنى حتى حاجة أخرى غير هي.
084	كنت انحس بالزاف كي انشوف واحد مع امو رايحة تشريلو القش في العيد.
085	انحس بالزاف بالموت تاع يما الضرك.
086	في الليل كي نحلم نحلم قداه انمرة بروحي في دار فيها يما.

087	نحلم بلي هربت من السنطر وروحت للدار.
088	وكي انوض نتقلق خاطر ما نلقاش الحوايج المليحة اللي كنت نحلم بيها .
089	أوقات تقلقت حتان.
090	حبيت قداه انمرة نقتل روحي.
091	ارجعت نسرق كيما قبل.
092	وحد الوقت خممت نقطع الروحي عرق بالزجاج .
093	حبيت مرة أخرى نشنق روحي .
094	حبيت انتطيش روحي من القنطرة تاع السبيطار .
095	أوقات بالزاف انحس روحي قالق وكاره حياتي .
096	انحس بلي الموت تاعي خير.
097	مانيش عايش كيما لولاد لخرين عايشين مع أماتهم.
098	آنا حاس روحي وحدي ما عندي والو.
099	ما عندي لا أب ولا أم .
100	بلاك على هذي انحب غير نسرق.
101	نتكيف لادروق ونشرب الخمر.
102	انحس بلي اينسوني شوية الموت تاع يما وبابا .
103	ما بقيتش انفكر في الانتحار ضرك.
104	قداه من واحد في الكرتي سمعتو إيقول بلي الانتحار حرام ، اللي ينتحر يدخل للنار.
105	ليمام اللي جانا للسنطر قال لينا هدرة كيما هك على هذي وليت ما نخممش في الانتحار .
106	كيما قال ليمام مهما نتعذبو في الدنيا نقدرو نحملو بصح العذاب تاع لخرة

	واحد ما يقدر يحملو .
107	في لول كنت نسرق باه انعيش .
108	بصح امبعد وليت انحب ديما نسرق باه ايكون ديما عندي دراهم بالزاف انديرو واش انحب .
109	انحب ديما نسرق محتاج ولا مش محتاج.
110	أو ضرك وليت انخمم نسرق غير كي انكون محتاج بالزاف أو محصور.
111	سمعت ناس بالزاف خاصة في المركز كيما ليمام **والبسيكولوج** والمربين تاعنا اهنا ايقولو بلي السرقة حرام علىهذي قلت مع نفسي مابقيتش نسرق غير ألكان تلزيت .

2-2-3 تجميع وحدات المقابلة في الفئات :

الفئة أ : مظاهر الحرمان العاطفي و الإنعكاسات النفسية و العلائقية:

النبذ : 3

الحرمان الجزئي : 1

الحرمان الكلي : /

المشاعر الايجابية للحدث الجانح نحو الذات:/

المشاعر السلبية للحدث الجانح نحو ذاته: 37 ،39 ،87، 88 ،89 ، 95 ، 98 ،99.

المشاعر والعلاقة السلبية حدث جانح – أم :/

المشاعر والعلاقة الإيجابية حدث جانح – أم : 51،52 ،53 ، 54، 81 ، 82 ،83، 84 ،85 ،86 ، 97.

المشاعر والعلاقة الإيجابية حدث جانح – أب : 55 ،57 .

المشاعر والعلاقة السلبية حدث جانح – أب : 56 .

المشاعر والعلاقة الإيجابية حدث جانح – إخوة : /

المشاعر والعلاقة السلبية حدث جانح – إخوة : /

المشاعر والعلاقة الإيجابية حدث جانح – الآخرين : 5 ، 6 ، 7 ، 8 ، 9 ، 10 ، 11 ، 12 ،13 ، 14 ،15 ،61 ،62 ،63 ،64 ، 67 ،68 ،69 ،75.

المشاعر والعلاقة السلبية حدث جانح – الآخرين : 4 ،16 ،17 ، 77 ، 78 ، 79

الفئة ب : مظاهر الجنوح :

التشرد : 2 ،18 ،19 ، 20 ، 21 ، 22 ،23 ،24 ، 25 ، 26 ، 28 ، 29 ، 31 ، 38 ،43 ،44 ،58 ،59 ،60 ،65 ، 71 ، 72 ،76 ،80 .

السرقة : 27 ، 30 ، 32 ، 33 ، 34 ، 35 ، 36 ، 40 ، 41 ، 42 ، 49 ، 74 ، 91 ، 100 ،107 ،108 ،109 ،110 .

تعاطي المخدرات : 45 ،46 ،47 ، 48 ، 50 ، 101 ،102 .

العدوانية الموجهة نحو الآخرين : /

العدوانية الموجهة نحو الذات : 90 ،92 ، 93 ، 94 ، 96 ،103 .

الفئة ج : الوقاية : - الوقاية الأسرية : /

- الوقاية الاجتماعية : 66 ، 70 ، 73 ، 104 .
- الوقاية المؤسساتية : 105 ،106 ، 111 .

3-2-3 **التحليل الكمي :**

للقيام بالتحليل الكمي قمنا بجرد وحساب الفئات من خلال جداول تفصيلية، ثم قمنا بتحليل كمي عق ب كل جدول، تناول بيانات أحد الفئات الرئيسية الثلاثة، ثم خلصنا إلى إنهاء تحليلنا بجرد وحساب بيانات الفئات الرئيسية الثلاث بالنسبة إلى مجموع الفئات في جدول رابع وأخير وذلك كما يلي :

الجدول رقم 1: يمثل مظاهر الحرمان العاطفي والانعكاسات النفسية والعلائقية (الفئة أ):

الفئة	الفئة الفرعية	التكرارات	النسب المئوية
	النبذ	01	02.04 %
	الحرمان الجزئي	01	02.04 %
	الحرمان الكلي	00	00.00 %
	مشاعر الحدث الجانح نحو الذات إيجابية	00	00.00 %

	مشاعر الحدث الجانح نحو الذات سلبية	08	16.32 %
	المشاعر و العلاقة حدث جانح – أم إيجابية	11	22.44 %
	المشاعر و العلاقة حدث جانح – أم سلبية	00	00.00 %
	المشاعر و العلاقة حدث جانح - أب ايجابية	02	04.08 %
	المشاعر و العلاقة حدث جانح - أب سلبية	01	02.04 %
	المشاعر والعلاقة حدث جانح-إخوة إيجابية	00	00.00 %
مظاهر الحرمان العاطفي	المشاعر و العلاقة حدث جانح - إخوة سلبية	00	00.00 %
	المشاعر و العلاقة حدث جانح - الآخرين إيجابية	19	%38.77
	المشاعر و العلاقة حدث جانح - الآخرين سلبية	06	%12.24
المجموع		49	%100

يتضمن الجدول رقم 1 الفئة "أ" الخاصة بمظاهر الحرمان العاطفي والانعكاسات النفسية والعلائقية وكان تواترها 49 وحدة ونسبتها المئوية إلى مجموع وحدات الفئات 44.14 % ، وقد شملت هذه الفئة 13 فئة فرعية وأبرز ما نلاحظه هو أن فئة المشاعر و العلاقة حدث جانح-الآخرين إيجابية تحتل مقام الصدارة بتواتر ضخم هو ضخمة هي 38.77 %19 ونسبة مئوية .

تليها فئة المشاعر والعلاقة حدث جانح –أم إيجابية، بتواتر 11 ونسبة مئوية 22.44%.

ثم تلي هاتين الفئتين وبفارق ثلاث وحدات فئة مشاعر الحدث الجانح نحو الذات سلبية بتواتر بتواتر 8 ونسبة مئوية 16.32 %.

ثم يلي ذلك وبفارق درجتين فئة المشاعر و العلاقة حدث جانح - الآخرين سلبية بتواتر 6 ونسبة مئوية 12.24 % ، ثم يلي ذلك فئة المشاعر و العلاقة حدث جانح - أب ايجابية بتواتر ضعيف 2 ونسبة مئوية ضعيفة هي 4.08 % .

ثم يلي ذلك في الترتيب ما قبل الأخير ثلاث فئات متساوية وهي فئة النبذ، الحرمان

الجزئي والمشاعر والعلاقة حدث جانح-أب سلبية، وهي فئات تتميز بضعف شديد في تواترها وهو 1 وبنسبة مئوية ضعيفة جدا هي 2.04 %.

وأخيرا تأتي 5 فئات فرعية لم نسجل بأي منها أي عدد من الوحدات أي أن تواترها 0 ونسبتها المئوية 0 % وهذه الفئات الفرعية هي :

- الحرمان الكلي .
- مشاعر الحدث الجانح نحو الذات إيجابية.
- المشاعر والعلاقة السلبية حدث جانح – أم .
- المشاعر والعلاقة الإيجابية حدث جانح - إخوة.
- المشاعر والعلاقة السلبية حدث جانح – إخوة.

الجدول رقم 2 : يمثل مظاهر جنوح الأحداث (الفئة ب):

الفئة	الفئة الفرعية	التكرارات	النسب المئوية
مظاهر جنوح الأحداث	التشـرد	24	43.63 %
	السرقــة	18	32.72 %
	تعاطي المخدرات	07	12.72 %
	العدوانية الموجهة نحو الآخرين	00	00.00 %
	العدوانية الموجهة نحو الذات	06	10.90 %
المجموع		55	100 %

Mis en forme : Droite

Mis en forme : Droite

يتضمن الجدول رقم 2 الفئة "ب" الخاصة بمظاهر جنوح الأحداث ، وكان تواترها 55 وحدة ونسبتها المئوية إلى مجموع وحدات الفئات 49.54 % وهي تتضمن 5 فئات فرعية وأهم ما يلفت انتباهنا هو أن الفئة الفرعية التشرد تأتي في المحل الأول بتواتر ها الأكبر وهو 24 ونسبة مئوية كبرى هي 43.63 %، ثم تليها بفارق معتبر الفئة الفرعية السرقة بتواتر كبير 18 وبنسبة مئوية كبيرة 32.72%، ثم تأتي فئتان متتابعتين تتميزان بتواترهما الضعيف وهما فئة تعاطي المخدرات بتواتر

7 ونسبة مئوية 12.72% ، وفئة العدوانية الموجهة نحو الذات بتواتر 6 ونسبة مئوية 10.90%. وفي المحل الأخير تأتي فئة العدوانية الموجهة نحو الآخرين بتواتر معدوم 0 و نسبة مئوية معدومة 0 %.

الجدول رقم 3 : يمثل الوقاية (الفئة ج):

الفئة	الفئة الفرعية	التكرارات	النسب المئوية
الوقايـة	الوقاية الأسرية	00	%00.00
	الوقاية الاجتماعية	04	%57.14
	الوقاية المؤسساتية	03	%42.85
المجموع		**07**	**%100**

يتضمن الجدول رقم 3 فئة الوقاية وكان تواترها 7 وحدات، ونسبتها المئوية إلى مجموع وحدات الفئات 6.30 % وهي تتضمن 3 فئات فرعية، وأهم ما يلفت انتباهنا هو أن الفئة الفرعية الوقاية الاجتماعية تشغل الترتيب الأول بتواترها الأكبر 4 ونسبة مئوية 57.14 % ثم تلي ذلك في الترتيب الفئة الفرعية الوقاية المؤسساتية بتواترها الكبير 3 ونسبة مئوية 42.85% .

وأخيرا تأتي الفئة الفرعية الوقاية الأسرية بتواتر معدوم 0 ونسبة مئوية معدومة 0%.

الجدول رقم 4 : رصد تكرار الفئات بالنسبة إلى مجموع الخطاب:

الفئة	التكرارات	النسب المئوية
الفئة أ	49	%44.14
الفئة ب	55	%49.54
الفئة ج	07	%06.30
المجموع	**111**	**%100**

يتضمن الجدول رقم 4 التواترات والنسب المئوية للفئات الثلاث حيث نلاحظ أن الفئة ب الخاصة بمظاهر الجنوح تشغل الترتيب الأول بأغلبية معتبرة حيث ان

تواترها هو 55 ونسبتها المئوية 49.54%.

في المحل الثاني تأتي الفئة "أ" الخاصة بمظاهر الحرمان العاطفي والانعكاسات النفسية والعلائقية، بتواتر كبير 49 ونسبة مئوية 44.14 %، و في المحل الأخير تأتي الفئة ج الخاصة بالوقاية بتواتر ضعيف 7 ونسبة مئوية 6.30 %.

4-2-3 التحليل الكيفي:

من خلال تحليل خطاب الحالة اتضح لنا ما يلي :

أ- مظاهر الحرمان العاطفي و ا لانعكاسات النفسية و العلائقية (الفئة أ).

يتعرض س. للنبذ من طرف أقاربه وعلى وجه الخصوص خالته الوحيدة التي رفضت التكفل به بعد وفاة أمه وهو في سن الثانية عشر لا يزال غضا لينا لا يقوى على تحمل أعباء الحياة بمفرده، فلم يجد غير الشارع يحتضنه بما فيه من قسوة ومن عوامل جنوح، وتحت يثير انتقادات الناس لم تعمل الخالة أكثر من إيداعه بالمركز المختص في إعادة التربية بالحجار وهو في الثالثة عشر من عمره " امبعد دخلتني خالتي للسنطر باش تنقص عليها شوية الهدرة تاع الناس".

ماتت أمه وهو في الثانية عشر من عمره، توفي جده وجدته وهو في الحادية عشر من عمره وقد كانا الوحيدين الذين كانا يعطفان عليه ويلبيان كل حاجاته إلى درجة التدليل المفرط ومن ذلك ما قام به جده من شراء دراجة نارية له بقيمة قرابة أربعة ملايين سنتيم، وقد وصل حب الجد لحفيده إلى درجة الرغبة في توريثه منزلا وقارب صيد أسماك , مما جعل الخالة يجن جنونها بسبب عدم توريث ا بنها البالغ من العمر ستة عشر سنة، وهو الأمر الذي جعلها لا توفر فرصة لطرح اعتراضها على توريث الجد ل س, مما حدا بالجد في نهاية الأمر إلى التراجع عن توريث س .

والاكتفاء بتوريث زوجته الأخرى، فزاد ذلك من كرهها ل س. إلى درجة رفضت معها التكفل به بعد وفاة أمه مما جعله عرضة للتشرد .

لم يجد س. شخصا يتبناه ماعدا محاولة أحد الأ شخاص تبنيه وعدوله عن ذلك بعد خمسة أيام من إقامته معهم بسبب رفض الزوجة له وعدم احتمالها لوجوده بينهم في المنزل "المرا تاعو ما تحملنيش"، لعدة أسباب من بينها تبوله الليلي اللاإرادي ، حيث ما كان من زوجها إلا أن طرده .

أدى النبذ وحياة التشرد القاسية والشعور الشديد بالحرمان من الأم والأب "ما

Mis en forme : Couleur de police : Automatique, Police de script complexe :Arabic Transparent, 15 pt

عندي لا أم ولا أب " إلى شعور متزايد بالتعاسة والغبن والوحدة والحرمان من كل شيء إلى درجة الزهد في الحياة نفسها، بل إلى كرهها، مما أدى به إلى عملية تعويض هوامية من خلال حلمه ببيت ككل حدث في مثل سنه "نحلم بلي هربت من السنطر وروحت للدار". أصبح س. قلقا لأن كل أحلامه تجهض بمجرد إستيقاظه حيث يجد نفسه يعيش واقعا قاسيا لاحماية فيه، لا أم ولا أب إنه واقع آخر غير رغباته المحققة في الأحلام "كي انوض نتقلق خاطر ما نلقاش الحوايج المليحة اللي كنت نحلم بيها".

كان يحب أمه، كما كانت أمه تحبه مما جعله يسعى دائما لإرضائها "آنا كنت انحبها وما نحبش انخليها تغضب مني في أي حاجة من الحوايج". ومن هنا يتضح أن الأم كانت له في حياتها بمثابة عامل وقائي من الجنوح ، لأنه كان يدرك تماما نفورها من السلوكات الجانحة " يما كانت اتحبني وما كانتش اتحب الناس اللي ايديرو الحوايج تاع الخماج هذمك، " كما كانت تريده أن يصرف طاقته في سلوك بناء مثل الاهتمام بدراسته "كانت اتحبني نقرا"، ولذلك استمر في المواظبة على دراسته ولم ينقطع عنها إلا بعد وفاة أمه وهو مؤشر آخر على أن علاقته بأمه كانت علاقة وقائية من الدرجة الأولى من الجنوح .

كانت وفاة الأم صدمة نفسية كبيرة له أتت على كل شيء ، "كي ماتت يماراح معاها كلش " فحزن لفقدها وكان يشعر بحرمان عاطفي يغمره كلما كان هناك مؤثر يرتبط بصورة الأم "كنت انحس بالزاف كي انشوف واحد مع أمو رايحة تشريلو قش في العيد" .

إنه شعور طاغ بفقد أمه لم يفارقه إلى حد الآن بل إنه ازداد اشتدادا حاليا "انحس بالزاف بالموت تاع يما ضرك". إنه في مقارنة لاتنتهي أو تتوقف بين حاله دون أم وحال الأحداث الآخرين ممن هم في مثل سنه ولهم أمهات "مانيش عايش كيما لولاد لوخرين عايشين مع أماتهم ". لا يتوقف عن تذكر عطفها عليه وحمايتها له "كانت ما اتحبش كي بابا كان يضربني كي كان حي"، ولذلك فلا شيء لديه يعدل الأم والأب "ماكانش كيما الأم والأب". شعوره الطاغي بفقدان الأم جعله يحلم مرارا بمنزل به أمه كحيلة دفاعية هي التعويض "في الليل كنت نحلم قداه انمرة بروحي في دار فيها يما ". لم يكن لديه حلما يعدل حلمه باستعادته الهوامية لأمه برغم إدراكه أنه حلما مستحيلا "كون جات ترجعلي يما ما نتمنى حتى حاجة أخرى غير هي".

كان يعتقد في طفولته أن أباه يكرهه بسبب صرامته في تربيته، أما عند حداثته فقد أصبح يعتقد أن أباه يحبه "كي كبرت فقت بلي كان ايحبني"، ومع ذلك فإن مشاعر الحب التي يكنها س . لأمه أعمق وأشد .

برغم ما تعرض له من نبذ من طرف خالته فقد تلقى بعض العطف والاهتمام والرعاية لفترات قصيرة عابرة من طرف بعض الأشخاص ومنهم أحد الجيران الذي كان يقدم له بعض حاجته من الأكل والذي اعتنى لفترة معينة بنظافته (توفير مصاريف الدوش)، كما كان يمده بالدراهم، كما كانت أم هذا الشخص تعطف عليه، وقد كان س . يشعر بحب هذا الشخص برغم تعرضه للضرب من طرفه بهدف تأديبه. عند قيامه ببعض التصرفات الجانحة ولذلك ظلت مشاعره نحو هذا الشخص دائما تتميز بالحب "وعلى هذي كنت انحبو وماكنتش نكرهو " .

كما كان بعض الأشخاص الآخرين بالحي يقدمون له أكلا ، كما ذكر أن شخصا آخر اشترى له حذاءا ثمينا من نوع بلاديوم .

(ب) : مظاهر الجنوح(الفئة ب) :

دفع نبذ الخالة له إلى تشرد ه لمدة عام كامل أصبح فيه عرضة لظروف قاسية كالبرد والجوع "أوقات بت على لرض مالقيتش واش نوكل ولا انفرش، كنت انحس بالبرد بالزاف، برد يقتل" فقد كان يبيت على الكرتون وفي أفضل حالاته لم يحصل على اكثر من غطاء استخدمه لمدة قصيرة .

لم يسمح له التشرد بالمبيت في مكان واحد فقد انتقل إلى أماكن كثيرة "ما خليتش بلاصة ما بتش فيها" .

مع مرور الوقت تعود على التشرد برغم ما يكتنفه من ظروف قاسية مزرية، وقد كان هذا التعود أحد أسباب هروبه من المركز، كما أن هناك سب با آخر للهروب هو أنه كان يجد في الشلة عوضا عن عائلته المفتقدة، وهو أحد الأسباب المفسرة لاقتسامه وإياهم ما يحصل عليه من دراهم أو أكل، هذا إضافة لممارسته معهم الكثير من المتع كالتردد على دور الس ينما" نمد ادراهم لليباتو معايا إلبرة ولا انسلف ليهم ، وانروحو للسينما".

لم يستطع س . أن يألف حياة المركز فكان يهرب كثيرا لدرجة أنه هرب في إحدى المرات مباشرة بعد أن جاءت به إحدى الجارات بحيث وصل إلى الحي قبل

وصولها إليه، وربما ما يفسر هذه العودة من ناحية أخرى هو أن الحي يرتبط بذكرياته مع أهله وببعض الناس الذين يعطفون عليه ، برغم عدم وجود أي عائلة سعت إلى التكفل به "انروح للكرتي بصح ما عنديش عايلة نبقى عندها ".

عاش س. أثناء فترة تشرده ظروفا قاسية صعبة حيث تعرض إلى البرد والحر و الجوع مرارا مما جعله يسعى إلى إشباع بعض حاجاته عن طريق السرقة "كنت ما نلقاش واش نوكل انولي نسرق أي حاجة وانبيعها أو نشري بالدراهم ماكلة أو لبسة " م–رة سرقت زاورة " .

في بداية أمره كانت تدفعه الحاجة الملحة إلى السرقة ومن هنا لم يتردد في سرقة أي شيء "كنت نسرق كلش ، الخضرة، الفاكهة، الحلوى، القاتو، الدراهم، نخطف سناسل ولبورتابل للبنات "، "ماكانش حاجة ما نسرقهاش" .

كانت السرقة تتم بمفرده وأحيانا أخرى بالاشتراك مع رفقائه من المشردين , تفاديا للقبض عليهم من ناحية ومن ناحية أخرى لتحقيق التضامن الذي ولدته الجماعة التي كانت له بمثابة أسرة ثانية بديلة تعوضه بعض ما حرم منه بموت أمه وأبيه .

سرقات س . كانت في بداية أمره بدافع الحاجة فقط ولكن مع التكرار حدث تحول تدريجي بحيث أصبحت بمثابة أسلوب حياة ، فقد تجذرت لديه إلى درجة أصبح يجد نفسه في بعض الحالات مدفوع ا إليها من دون حاجة ضرورية .

بإيداع س. بالمركز و مكوثه هناك لمدة ثلاث سنوات تخللتها بعض انقطاعات حيث هرب عدة مرات وأعيد بعد كل مرة ، ظهر عامل وقائي من الدرجة الثانية تمثل في توجيهات و إرشادات المربين والإمام الذي أستقدم للمركز حيث مع مرور الوقت بدأ يظهر لديه نفور تدريجي من السرقة إلى درجة أصبح يفكر معها في أن لا يقدم على أي سرقة إلا إذا كان هناك حاجة ضرورية محتمة .

قاد التشرد س . إلى سلسلة من السلوكات الجانحة، فإلى جانب السرقة بمختلف أشكالها، وبسبب اخ تلاطه بأحداث وشباب جانحين يتعاطون مخدرات أصبح هو كذلك مع مرور الوقت يتعاطى مختلف المخدرات التي يتمكن من الوصول إليها وهي على حد التسميات المتداولة بين رفقائه الزطلة والحمرا والزرقا والباتاكس هذا إلى جانب تعاطيه للخمر، ولم يحدث كل ذلك إلا ابتداء من فترة تشرده ، أي بعبارة أخرى بعد

وفاة أمه فقد كانوا يخففون عنه بعض الشيء الشعور بال حرمان العاطفي الذي يعاني منه "انحس بلي اينسوني شوية الموت تاع يما أو بابا ". ولم يتوقف عن تعاطي المخدرات إلا بعد أن مات أحد الأحداث بحيه بسبب إفراطه في تعاطي المخدرات ، فتوقف عنهم خوفا من تلقي نفس المصير "حبستهم قبل ما ندخل للسنطر بشوية كي واحد من الكرتي مات بيهم ".

سلسلة المآزم التي مر بها س. خلال حياته كموت أبيه وهو في سن الخامسة , وموت جده وجدته وهو في سن الحادية عشر وموت أمه وهو في سن الثانية عشر ثم نبذه من قبل خالته وتعرضه إلى ظروف قاسية أثناء تشرده لمدة عام كامل أدى كل ذلك إلى اضطراب قلقي شديد وعدم رغبة في الحياة نفسها، وقد قاده ذلك تدريجيا إلى التفكير في الانتحار مرات عديدة وبطرق مختلفة "حبيت نقتل روحي قداه أنمرة ", وحد الوقت خممت نقطع الروحي عرق بالزجاج "، "حبيت نشنق روحي قداه من مرة "، "حبيت انطيش روحي من القنطرة تاع السبيطار " .

بقي هذا الشعور ملازما له مدة طويلة ولم يتغير إلا في فترة إيداعه بالمركز "ما بقيتش انخمم في الانتحار" وقد تم ذلك بفعل بعض المؤثرات الوقائية وهي كما يلي :

(ج) : الوقاية(الفئة ج):

*** الوقاية من الانتحار :**

تعرض س . لجملة من المؤثرات الوقائية تضافرت لتجعله تدريجيا يغير رغبته في الانتحار وهي تتمثل في ما يلي :

أ – عوامل اجتماعية : تأثر بمسمع أشخاص عديدين يقيمون بالحي الذي كان يقطن به ذكروا بأن الانتحار حرام وأن من يرتكبه يكون مصيره جهنم "قداه من واحد في الكرتي سمعت ايقول بلي الانتحار حرام ، اللي ينتحر يدخل للنار "

ب- عوامل مؤسساتية : تأثر بمواعظ وإرشادات الإمام الذي أستقدم للمركز والتي يؤكد فيها على أن الانتحار حرام وأن من يقدم عليه مصيره جهنم ، وأن عذاب الدنيا يمكن احتماله أما عذاب الآخرة فلا يمكن احتماله .

ج- ساهمت الحصص التي أجريت مع الأخصائي النفسي بالمركز في التخفيف من شدة الاضطراب القلقي الذي كان يعانيه , وبالتالي ساهمت بقسط معتبر في تغيير التفكير في الانتحار حيث أصبح أكثر سلاما مع نفسه وأكثر استقرارا .

*** الوقاية من السرقة :**

العوامل الاجتماعية : الإرشادات المستمرة التي كان يسديها له أحد الأشخاص أثناء فترة تشرده بعدم القيام بسلوكات جانحة كالسرقة ، بل إن الأمر بلغ إلى حد الضرب أحيانا الذي لم يرى فيه س . أبدا قسوة لا مبرر لها بل رأى فيه تقويما له لما فيه صلاحه لأن ذلك الشخص كان يعطف عليه .

العوامل المؤسساتية : إن التأكيد المستمر لعدد من الأشخاص بالمركز ومنهم المربين والإمام على أن السرقة فعل حرام يعاقب من يرتكبها يوم الآخرة، جعلت س يتوقف عنها ولا يقدم عليها إلا لضرورة.

3-3 تحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع:

(أنظر نص البروتوكول بالملحق رقم 6) .

1-3-3 تحليل مفصل ل لاستجابات على بطاقات الإختبار :

الصورة رقم 01 :

البطل : طفل.

حاجات البطل : - السلبية ← رمى حوائجه وبقي على تلك الحال .

- عدم التشجيع ← لا يحب الدراسة.

ضغوط البيئة : - لا توجد.

نهاية القصة : - لا توجد.

موضوع القصة : - طفل له مشاكل يفكر فيها ولا يرغب في الدراسة, رمى محفظته وبقي يفكر (في مشاكله).

اهتمامات ومشاعر البطل : - لا يحب الدراسة، التعاسة، القلق.

- التفكير في المشاكل.

الصورة رقم 02 :

البطل : الطفلة + صاحبتها.

حاجات البطل : - السلبية ← تنتظر الدراهم فقط.

ضغوط البيئة : - لا توجد.

نهاية القصة : - لا توجد نهاية.

موضوع القصة : - فتاة تدرس، تنظر إلى صاحبتها التي لا تدرس. زوج صاحبتها يعمل وصاحبتها تنتظر الدراهم فقط.

اهتمامات ومشاعر البطل : - الاهتمام بالصديقة التي لا تدرس.

- الاهتمام بالصديقة التي تنتظر الدراهم فقط.

الصورة رقم 03 :

البطل : فتاة.

حاجات البطل : - الحاجة إلى الدعم ← بقيت تعيش مع جدتها كما قام رجل بلإعتناء بها فدعمها ماديا و معنويا.

ضغوط البيئة : - الفقد ← ماتت أمها وأبوها.

- الحرمان ←جدتها فقيرة و هي فقيرة كانت في وضعية مزرية، متشردة.

نهاية القصة : - ناجحة، حيث وجدت الفتاة الفقيرة اليتيمة من يدعمها كلما احتاجت ذلك .

موضوع القصة : - فتاة يتيمة تتكفل بها جدتها الفقيرة، تبيع بضاعة وتتشرد وتجد رجلا يدعمها.

اهتمامات ومشاعر البطل : - الاهتمام بكيفية العثور على المنزل.

الصورة رقم 04 :

البطل : امرأة.

حاجات البطل : - /

ضغوط البيئة : - عدوان مادي لا اجتماعي, أزعجها و اعتدى عليها أشخاص بمضايقتها.

نهاية القصة : - ناجحة ← لم تترك الزوج يرد عليهم.

موضوع القصة : - امرأة تتعرض إلى مضايقات في عرس.

اهتمامات ومشاعر البطل : - رفض تدخل الزوج.

- التضايق .

الصورة رقم 05 :

البطل : أم.

حاجات البطل : - الحاجة للاهتمام والعناية ← تهتم بما يجري في غرفة ابنها.

ضغوط البيئة : - عدوان مادي ضد اجتماعي ← سمعت أصواتا في غرفة ولدها .

نهاية القصة : /

موضوع القصة : أم تحاول أن ت تبين ما يجري في غرفة ابنها عندما سمعت أصوات.

اهتمامات ومشاعر البطل : - الاهتمام بما يحدث للابن.

الصورة رقم 06 :

البطل : طفل.

حاجات البطل : - الاستقلالية ← يرغب في السفر.

ضغوط البيئة : - السيطرة – المعارضة (Contrainte) ← منعته من السفر.

- عدوان انفعالي لفظي ← غضبت عليه الأم.

نهاية القصة : /

موضوع القصة : - طفل يرغب في السفر وتمنعه أمه غاضبة فينزعج .

اهتمامات ومشاعر البطل : - الرغبة في السفر ، يفكر فيما يضايقه.

- القلق.

الصورة رقم 7 BM:

البطل : الأب + الابن .

حاجات البطل : - الحاجة إلى الاهتمام والعناية ← لا تسير في طريق سيئة (قال الأب لابنه).

و ربي ولادك وانصحهم كيما درت أنا معاك.

ضغوط البيئة : - الفقد ← إحساس الأب بموته.

- الحرمان ← لا يبصر.

نهاية القصة : - / .

موضوع القصة : - أب أعمى ينصح ابنه.

اهتمامات ومشاعر البطل : - الاهتمام بالنصيحة والتربية الأبوية.

الصورة رقم 08 :

البطل : طفل.

حاجات البطل : - السلبية ← يحلم.

ضغوط البيئة : - عدوان مادي ضد اجتماعي ← يعتدي عليه جسديا أفراد العصابة.

نهاية القصة : - لا توجد نهاية.

موضوع القصة : طفل يحلم ويفكر كيف يكون حاله عندما يصبح شرطيا. ويعتدي عليه أفراد عصابة.

اهتمامات ومشاعر البطل : يفكر كيف يكون حاله إذا أصبح شرطي ا.

الصورة رقم 09 :

البطل : عسكريان.

حاجات البطل : - عدوان مادي ضد اجتماعي ← يأخذان سلاح زملائهم وحوائجهم.

- الهروب من الألم ← يهربان.
- الحاجة للانتماء ← كأنهم عسكر.
- الحاجة إلى الدعم ← تفاهم اثنين منهم.
- صراع ← عدم التأكد واليقين (كي شغل عسكر).

ضغوط البيئة : - لا توجد.

نهاية القصة : - / .

موضوع القصة : - عسكريان يأخذان سلاح وحوائج زملائهم ا ويهربان.

اهتمامات ومشاعر البطل : - التفاهم، السرقة.

الصورة رقم 10 :

البطل : طفل.

حاجات البطل : - الاستقلالية ← هذا طفل مسافر.

- الاستقلالية ← يقول الطفل لأبيه إنني ذاهب .
- الحاجة للاهتمام والعناية ← يرضى عليه أبوه.
- الحاجة للدعم ← تركه يذهب (خلاه يروح).
- الحاجة للاهتمام والعناية ← عند ذهابه احتضن أباه.
- الحاجة للاهتمام والعناية ← قبله أبوه على جبينه.

ضغوط البيئة : - /.

نهاية القصة : - ناجحة لقبول الأب رغبة الابن في السفر.

موضوع القصة : - طفل يرغب في السفر، وي تقبل أبوه هذه الرغبة.

اهتمامات ومشاعر البطل : - الرغبة في السفر، الرغبة في الاهتمام المفرط (عندما شرع في الذهاب قبله أبوه واحتضنه).

الصورة رقم 11 :

البطل : أناس .

حاجات البطل : - الهروب من الألم ← أناس هاربين ولم يبقى غير السور.

- السلبية ← الناس الذين لم يموتوا بقوا في السور.
- الحرمان ← توجد الأدخنة والحجارة (كاين لحجار والدخنا).

ضغوط البيئة : - خطر فعال ← انهيار عمارة.

- الفقد ← موت البعض بسبب انهيار العمارة.

نهاية القصة : - /.

موضوع القصة : -انهيار عمارة وموت بعض الناس وبقاء آخرين أحياء على سور.

اهتمامات ومشاعر البطل : - الهروب من خطر انهيار عمارة، بقاء البعض على

السور الذ ي لم ينهار.

الصورة رقم 12 :

البطل : شخص .

حاجات البطل : - الحاجة للاهتمام والعناية ← جاء لعيادة صديقه المريض و قام بإغماض عينه.

ضغوط البيئة : - الفقد ← وجده ميتا.

- الحرمان ← صديقه كان مريضا.

نهاية القصة : - حزينة، بحيث تنتهي بموت صديقه المريض.

موضوع القصة : - شخص جاء لعيادة صديقه المريض فوجده ميتا.

اهتمامات ومشاعر البطل : - البكاء، عيادة صديقه المريض.

الصورة رقم 13 :

البطل : شخص (زوج)

حاجات البطل : - السلبية ← كان نائما مع زوجته ثم نهض.

ضغوط البيئة : - الفقد ← وجد زوجته ميتة.

نهاية القصة : - حزينة.

موضوع القصة : - شخص كان نائما مع زوجته وعندما استيقظ وجدها ميتة فحزن .

اهتمامات ومشاعر البطل : - البكاء، الصدمة (مداير يديه على عينيه).

الصورة رقم 14 :

البطل : شخص.

حاجات البطل : - عدوان مادي ضد اجتماعي ← البطل يريد الشروع في سرقة.

ضغوط البيئة : - خطر مادي ← لوجود الظلمة كعائق لتحقيق السرقة.

- حرمان ← ليس له إمكانيات للتقدم (للنجاح في السرقة).

نهاية القصة : - فاشلة لأن البطل لم يجد حلا.

موضوع القصة : - شخص يدخل بيتا يجده مظلما فيقف أمام النافذة لا يعرف ماذا

يفعل.

اهتمامات ومشاعر البطل : - الرغبة في السرقة.

الصورة رقم 15 :

البطل : شخص.

حاجات البطل : /

ضغوط البيئة : - الحرمان ← أصبح يعاني من البرد.

- السلبية ← بقي جالسا أمام قبر.

نهاية القصة : - حزينة ← كل ما في القصة حزين لأن الشخص نهض من المقبرة. وهو دليل على وضعية مزرية يعاني منها البطل، وقد أصيب بالبرد ورغم هذا بقي جالسا أمام قبر، وعندما نهض البطل لم يغادر المقبرة وإنما بقي يدور بين القبور.

موضوع القصة : - شخص لم تتحدد خصائصه ينهض من المقبرة ويدور بين القبور. يحس بالبرد فيجلس أمام أحد القبور.

اهتمامات ومشاعر البطل : - الشعور بالبؤس والتشرد.

الصورة رقم 16 :

البطل : شخص.

حاجات البطل : - السلبية : يتجولون.

- الاهتمام والعناية ← أسعف الناس صديقه من حالة الإغماء وقام بإعلام أهل القتيل بالحادثة.

- الصراع ← التردد في اختيار الطريقة التي يوصل بها الخبر.

ضغوط البيئة : - خطر فعّال ← أحدهم قسمه القطار إلى نصفين عندما انزلق تحت عجلاته.

-حرمان ← وضعية مزرية ، وقد أغمي على أحد أصدقائه عند مشاهدته لمنظر الحدث، فقد كان الصديق مقسما إلى أجزاء (ميتا).

نهاية القصة : حزينة، حيث وقع حادث قاتل لأحد أصدقاء البطل حيث سقط

تحت عجلات القطار فمزقه.

موضوع القصة : - أصدقاء يتفقون على القيام بجولة ، فيذهبون وعند عودتهم يقع صديقهم تحت عجلات القطار فيموت ويخبرون أهله بعد تردد.

اهتمامات ومشاعر البطل : - الاهتمام بالقيام بجولات و بإخبار أهل القتيل بالحادثة.

الصورة رقم 17 :

البطل : شخص.

حاجات البطل : - التقلب الانفعالي ← كان نازلا في حبل ولما رأى أشخاص يبحثون عن الذهب ورأى شيئا من بعيد أراد الذهاب للحصول عليه.

- السلبية ← ر أى أشخاصا يبحثون عن الذهب و رأى شيئا لم يصرح به لكن من خلال السياق من المحتمل أن يكون ذهبا.

ضغوط البيئة : - /.

نهاية القصة : - /.

موضوع القصة : - شخص ينزل من جبل يرى باحثين عن الذهب ويرى شيئا يود الذهاب إليه.

اهتمامات ومشاعر البطل : - اهتمام بشيء للحصول عليه.

الصورة رقم 18 :

البطل : طفل.

حاجات البطل : - الاستقلالية ← حيث بعد العراك خرج الطفل في جو بارد وأصبحت وضعيته مزرية.

ضغوط البيئة : - السيطرة ← الأب يتحكم في ابنه.

- عدوان انفعالي ولفظي ← تشاجر الابن مع أمه.

- الحرمان ← خرج إلى الخارج حيث تعرض إلى البرد و سقط الثلج على شعره ولباسه.

نهاية القصة : - فاشلة، حيث كانت نتيجة العراك مع الأم خروج الابن إلى

الخارج و تعرضه إلى البرد (الثلج).

موضوع القصة : - طفل يتعرض إلى سيطرة أمه وأبيه فيتشرد.

اهتمامات ومشاعر البطل : - الإحساس بوضعية مزرية (شعره ولباسه مبللان).

الصورة رقم 19 :

البطل : أناس.

حاجات البطل : - الدعم ← ينتظر أناس طائرة أو مروحية ليشيروا إليها لتنتبه إليهم فتعطيهم أكلا.

ضغوط البيئة : - الحرمان ←أناس جائعون يعانون من البرد.

نهاية القصة : - /.

موضوع القصة : أناس يعانون من البرد والجوع ينتظرون مرور طائرة أو مروحية ليشيروا إليها لتنتبه إليهم فتعطيهم أكلا.

اهتمامات ومشاعر البطل : أناس في الانتظار لطلب المساعدة ،الإحساس بالبرد، الإحساس بالجوع.

الصورة رقم 20 :

البطل : مجاهد .

حاجات البطل : - عدوان مادي اجتماعي ← وضع قنبلة لتنفجر وسط مجموعة من المستعمرين الفرنسيين.

ضغوط البيئة : - /.

نهاية القصة : - ناجحة، حيث تفجرت القنبلة على المستعمرين الفرنسيين.

موضوع القصة : - مجاهد يفجر قنبلة وسط مستعمرين فرنسيين.

اهتمامات ومشاعر البطل : - قتل المستعمرين.

2-3-3 - تحليل المحتوى :

البطل الرئيسي للقصص هو تقريبا فتى يعاني من الفقد والحرمان كما يتميز بالجنوح (التشرد ، السرقة و إدمان المخدرات ، والعدوانية الموجهة نحو الذات ، والعدوانية الموجهة نحو الآخرين).

- الحاجات الرئيسية للبطل : تشتمل الحاجات التي ظهرت من خلال قصص المفحوص

على الحاجة إلى الحماية و الدعم، الحاجة إلى عدوان مادي ضد اجتماعي، الحاجة إلى السلبية، الحاجة إلى الإستقلاليةو الهروب من الألم .

- ضغوط البيئة و تأثيرها على المفحوص : كان على رأس الضغوط التي عانى منها البطل الفقد, الحرمان و فقدان شروط العيش الكريم كما عانى البطل من عدوان ضد اجتماعي، خطر فعال و خطر مادي, السيطرة و عدوان انفعالي لف ظي.

- نهايات القصص : نهاية القصص على العموم كانت واضحة نوعا ما، يغلب عليها الفشل و الحزن الشديد و القليل منها ناجحة يتمكن فيها البطل من تحقيق أهدافه.

- تحليل الموضوعات : ركز المفحوص في قصصه على موضوع أساسي هو الحرمان والفقد، فكانت قصصه تدور حول الحرمان العاطفي، الفقد، التشرد ، السرقة، إدمان المخدرات ، العدوانية الموجهة نحو الذات والعدوانية الموجهة نحو آخرين ، وما ينجم عن كل ذلك من معاناة.

- اهتمامات ومشاعر البطل : أظهر المفحوص على العموم اهتمامات تتعلق بالبحث عن أهل (كفيل)، وسلوكات ضد اجتماعية كالسرقة, تعاطي المخدرات, كما برز اهتمامه بـالهروب من الأخطار والقيام بالتجول.

أما المشاعر فتتمثل في الحزن، البكاء، الصدمة، الشعور بالبؤس, التشرد والإصابة بالبرد.

3-3-3 التحليل الشكلي :

أظهر المفحوص فهم متوسط للتعليمة, حيث استطاع أن ينجز ما طلب منه إلى حد ما. وكان متعاونا و مشاركته مقبولة مع إدراك متوسط للصور و لدقة تفاصيلها رغم أن القليل منها بدت له غامضة نوعا ما و مظلمة و شكلت بعض الصعوبة في بناء قصصه.

و قد كانت ذات بناء متوسط الإحكام ومترابطة منطقيا بشكل مقبول نوعا ما، فقيرة التفاصيل على الإجمال، أما أسلوبها اللغوي فهو مقبول إلا انه فقير من حيث المفردات. طغى الخيال على القصص، وقد أ ظهر المفحوص إحساسا متوسطا بالواقع.

4-3-3 التحليل الديناميكي:

من خلال تحليل المفحوص للقصص يمكننا استنتاج ما يلي :

إن أغلبية قصصه هي إسقاط لوضعه النفسي، الأسري، الإجتماعي و قد برز من خلالها تقمص واضح إلى حد كبير للمفحوص بطل القصة، أي أنه إسقاط مباشر لحالته مع بعض أدق تفاصيلها معبرا عن ذلك عن شخصية البطل الرئيسي في القصة، و الحاجات و المشاعر التي أبداها و الضغوطات التي عاناها .

حيث برزت الحاجة إلى تثبيط العزيمة من خلال الشعور بالذنب، كما برزت الحاجة للعناية والإهتمام محتلة مقام الصدارة .

كما برزت الحاجة إلى المواساة في تعاطي الكحول والمخدرات، أما الحاجة إلى السلبية فهي تعبرعن رغبة المفحوص في القيام بعمل .

كما أن الحاجة إلى عدوان مادي ضد إجتماعي الذي برز خاصة من خلال من خلال العدوان الانفعالي واللفظي والمادي ، كما تبين جنوح المفحوص إلى السرقة و تعاطي المخدرات .

أما المشاعر التي عبر عنها المفحوص في قصصه و الضغوط البيئية فكانت مطابقة لحالة المفحوص ، و ذلك ما نلاحظه في البطاقة BM 3 التي تترجم وضعية المفحوص بدقة, حيث نجد أنه قد تعرض إلى فقدان أهله ويعاني حرمانا عاطفيا جراء ذلك، كما نجد عنده الحاجة إلى العناية والدعم حيث ينصب إهتمامه على كيفية العثور على منزل (أناس يتبنونه).

في البطاقة رقم 10 تتمثل حاجات المفحوص في الرغبة في الانفلات من واقعه المزري بالسفر بعيدا باحثا عن اهتمام وعناية، ومن خلال قصص ه نلاحظ أن وضعيته الراهنة يطغى عليها الشعور بالفقد والحرمان والإنخراط في تيار الجنوح، السرقة، تعاطي المخدرات، التشرد، عدوانية موجهة نحو الآخرين وعدوانية موجهة نحو الذات و كل الأشياء السلبية التي يقدم عليها المفحوص ناجمة عن تركه لأهله .

4-3 الربط بين نتائج تحليل المقابلة و تحليل نتائج اختبار تفهم الموضوع :

إن تحليل المقاب لة و تحليل اختبار تفهم الموضوع قد كشف عما يلي :

- يعاني المفحوص شعورا قويا جدا بالحرمان العاطفي بسبب وفاة أمه وجده وجدته ونبذه من طرف خالته، مما جعله يضطر إلى التشرد منخرطا في سلوكات تعويضية كالسرقة و تعاطي المخدرات و العدوانية الموجهة نحو الآخرين كما أن الوضعية التي يعيشها كانت شديدة إلى درجة جعلته يمارس عدوانية موجهة نحو الذات من خلال

الرغبة في الإنتحار. و مع ذلك فإن لديه أمل في الإنفلات من واقعه المزري بإيجاد واقع آخر بديل .

4- مناقشة النتائج:

4-1 مظاهر الحرمان العاطفي والانعكاسات النفسية والعلائقية:

كل الحالات عانت الحرمان العاطفي ، فالحالة الأولى عانت من حرمان كمي وكيفي ،فالحالة الأولىقد تعرض إلى حرمان جزئي حيث مكث الحالة مع الأب عندما كان عمره ثلاث سنوات ونصف كما تعرض إلى حرمان جزئي لاحقا بفعل طرد أمه له مرارا، وآخر مرة كانت مند سنتين حيث لم يتمكن من رؤية أمه إلى حد إجراء مقابلتنا معه ، بعد أن ضرب أمه حيث طرحها أرضا بعد أن ضربته بقسوة شديدة . لم يستطع رؤيتها لاحقا بسبب ما ارتكبه في حقها وإن كان قد صرح لنا بأنه لم يحس بتأنيب الضمير قط ، ولعل ما دفعه إلى قول ذلك هو القسوة البالغة وصورة الأم السيئة جدا ، التي جعلته يرفض أمه إلى درجة التبرؤ منها ، ومازاد الطين بلة هو أن أباه يسير على خطى زوجته حيث ، لم يعترض بشكل جاد أبدا على نبذها له.
الحالة الثانية عاش تجربة حرمانية مريرة لكنها مختلفة نسبا في مصادرها ، حيث تعرض ح . إلى حرمان عاطفي جزئي في العديد من المرات وأول خبرة له كانت عقب طلاق أمه من أبيه وهو في الثالثة وسبعة أشهر حيث بقي قسرا مع أبيه من دلك الوقت إلى غاية السابعة من عمره حيث أودع أباه السجن ، فعاش مع أمه لفترة ، ثم مرات أخرى عاش مع أبيه بعيدا عن أمه التي كان دائما يشعر أن كل منهما يحب الآخر حبا جما ، ولذا كان يشعر دائما بالألم والمرارة من الانفصال الذي فرضه الأب وقد زاد ه ذا الأمر تفاقما نبذ زوجة الأب له وهو ما يلتقي فيه مع الحالة الأولى ، حيث كانت تكلفه أكثر من طاقته ، تحمله أكثر من طاقة صبي صغير على الاحتمال ، بينما لم تكن لتحمل أبناءها شيئا يستحق الانتباه ، وقد كان أباه يسير على خطى زوجته بحيث كان يتحرج في مخالفتها .
يلتقي س مع الحالتين الأخريين في معايشته لخبرة حرمانية مريرة إلا أن نوعية الحرمان مختلفة فقد تعرض إلى حرمان كلي وهو في الثانية عشرة من عمره ، حيث ماتت أمه . كما أن س خبر نبذا شديدا من قبل خالته الوحيدة التي رفضت التكفل به بسبب حقدها عليه لأن جده كاد أن يورثه دون إبنها بعض ممتلكاته لو لا المكائد والتحريض الذي مارسته مع الجد إلى درجة جعلته يتراجع عما اعتزمه من توريث س.

عانى ثلاثتهم قلقا شديدا ، ذلك أن كل منهم كان يشعر بأنه يعيش في عالم غير آمن ، عالم لايرحم ، عالم غير مطمئن ، عالم مهدد لأمنهم وسلامتهم ، بل حتى لوجودهم نفسه ، ذلك أن الأول قد لفظته أقرب مخلوق إلى مخلوق ، رفضته أمه نفسها ، بل إنها لم تكتفي برفضه بل سامته من التنكيل والتع ذيب المعنوي والجسدي فنونا وألوانا . أما الثاني فإن أقرب الأشخاص إليه لم يكن على درجة من الإحساس بالمسؤولية بحيث يحمي ابنه من قسوة ونبذ الأم بل تركه تحت رحمة الشارع . أما الثالث فقد لفظته خالته الوحيدة ، التي كان من المفروض أنها الملجأ الوحيد له بعد وفاة أبيه في

الخامسة وجده وجدته وهو في الحادية عشر وأمه وهو في الثانية عشر . فأصبح تحت رحمة الشارع بكل ما فيه من مخاطر وجنوح . كان كل منهم تعتريه حالات اكتئاب ، برغم أن كل الضروريات متوفرة فقد كان كل منهم يبحث عن خلاص، عن حضن حاني ، عن محيط عائلي دافئ ، وهو ما يفس ر هروبهم جميعا لعدة مرات ، لأنه برغم أن المعاملة بالمركز المختص في إعادة التربية بالحجار على الاجمال جيدة فإن العلاقات هي علاقات مهنية تحكمها متطلبات وظائف المشرفين عليهم وليست علاقات تتوفر على الدفء العائلي ، إنها علاقات يحكمها الواجب لا الحب ، ولذلك كان هؤلاء المراهقين الثلاثة في سعي دائب بحثا عن محيط عائلي حاني ، دافئ ، متوفر على الحب والعطف والحنان . علاوة على القلق الذي عاشه كل واحد من هؤلاء ، فإن كل منهم اعترته حالة اكتئاب ، لأن كل منهم شعر بالوحدة في عالمه ، شعر بالغربة ، بالعزلة ، وبالاختلاف المؤلم ، فكل منهم مختلف عن أغلب الناس ال ذين يعرفهم ، إنهم أناس عاديون ، أسوياء أما هم أي (الأحداث الثلاثة) فإنهم غير عاديين ، ومن هنا كذلك مبعث حسرتهم الدائمة ، والقلق الوجودي ال ذي لم يتمكنوا في أن يجدوا منه فكاكا . إنهم يشعرون أن الآخر لا يقيم لهم وزنا ، وصورة ذاتهم شائهة ، بل إن الآخر ، حتى الآخر الذي كان في مرحلة اللاتمايز على حد تعبير سيغموند فرويد وفي المرحلة اللاغيرية على حد تعبير رنيه سبيتز لدرجة قربه حتى البيولوجي أصبح على حد تعبير جون بول سارتر جحيما كما هو الحال مع أم الحالة الأولى .

برغم أن كل منهم خبر حرمانا عاطفيا ممضا مؤلما ، إلا أن المشاعر والعلاقة مع الأم كانت متباينة فالحالة الأولى كانت أمه تكرهه وعلاقته معها شديدة السوء وقد كان بدوره يكرهها وكانت معاملته لها بدورها كانعكاس لسوء معاملتها إلى درجة لم يتمالك نفسه عن ارتكاب واحدة من أكثر الجنح خطورة على كل الأصعدة وهي ضرب الاصول . ولم يكن له بديل يتكفل به فيعوضه بعض فظاعات أمه معه التي جعلت العلاقة بينهما شديد الركاكة.

أما بالنسبة للحالة الثانية فقد كانت المشاعر والعلاقة مع الأم على عكس الأول جيدة.ولم يكن من حظه وجود بديل مناسب يعوضه شيئا من حرمانه من ها.

كما هو الحال بالنسبة للحالة الثانية كانت علاقة الحالة الثالثة بالأم جيدة . ولم يكن من حظه أن يكون له بديل يتكفل به بعد وفا تها.

وقد كان الجنوح بالنسبة إلى كل منهم منفذا به بصيص من أمل، حيث لم يكن بالنسبة إلى أي منهم سوى سلوك تعويضي عن الحرمان الذي خبروه لفترات طويلة من حياتهم ، ومن هنا استحال إلى أسلوب حياة يمنح بعض المعنى لوجودهم ال ذي فقد كل معنى ، لقد كان للبحث عن المعنى فعل المهماز الذي يجعلهم في سلوك جانح مستمر لا ينقطع ، لأن الانقطاع عن الفعل الجانح يعني بالنسبة لهم الموت ذلك أن لا سبي ل آخر سويا للتعبير عن وجودهم ، فأصولهم أو أقاربهم سيئون ؤ

من كل ما تقدم نستنتج أن الأم في الحالات الثلاثة جميعا كان لها دور في إقدامهم على الجنوح بسبب الحرمان الذي تعرضوا له بغض النظر عن المشاعر والعلاقة بينهم وبين أمهاتهم ايجابية أو سلبية .

يجمع بين الحالات الثلاث غياب الأب فيزيقيا أو معنويا ، فالأول أباه لايكترث له تقريبا ، غير مبال بأمره ، لا يهمه ما يحيق به من مخاطر سائرا في ركاب زوجته، لايعترض بشكل جاد نبذها له .

والحالة الثانية برغم أن أباه استبقاه معه بغير إرادته وكان دائم الممانعة من ذهابه إلى

الإقامة مع أمه إلا أنه كان مهملا لشؤونه ، لايعترض زوجته في نبذها له بشكل جاد.
أما الحالة الثالثة فهي لم تنعم بوجود الأب الذي كان يبدو في الغالب قاسيا إلا في حالات نادرة ، وقد غاب الأب فيزيقيا إلى الأبد حيث مات بسبب اعتداء ارهابي والحالة في الخامسة من عمره.
ومن هنا يتضح أن الأب كان له دور في الحالات الثلاثة بسبب الغياب الطبيعي (الموت)، أو بسبب الغياب المعنوي ، حيث لم يلعب دوره المنوط به في حماية ورعاية أبنائه .وبالتالي الحيلولة دون الانجراف إلى تيار الجنوح .كما حدث للأحداث الثلاثة موضوع بحثنا .
كانت علاقة الحالة الأولى والثانية مع الاخوة والأخوات جيدة على العموم ، لايكدرها مكدر ولا أثر لها سلبيا على جنوحهما ، أما الحالة الثالثة فلم يكن له إخوة وبالتالي أنتفي بشكل طبيعي أي دور لهذا العامل في إحداث الجنوح لعدم وجوده أصلا .

تميزت المشاعر والعلاقة مع الآخرين على الاجمال بأنها سيئة بالنسبة للحالات الثلاثة ، فزوجة آبوي الحالتين الأولى والثانية يتميز سلوكهما بالنبذ الظاهر أو المقنع للحالتين ، والحالة الثالثة نبذت من قبل الخالة الوحيدة وبالتالي لاشك في أن هذه المعاملة السيئة التي من خصائصها النبذ ساهمت في تعزيز الشعور بالحرمان العاطفي ، وكانت أحد العوامل المؤدية إلى الجنوح بمختلف أشكاله كما ظهر لدى جميع الحالات.

2-4 مظاهر جنوح الأحداث :

إن الحالات الثلاث جميعا أدى بها النبذ المتكرر من محيطها إلى التشرد حيث لم يكن لأي منها بحكم حداثة السن من مخرج آخر ، حيث لفظهم الأهل أو الأقارب فلم يجدوا غير الشارع بقسوته يحتضنهم بكل ما يتضمن من عوامل الجنوح . خلال تشردهم ازدادوا شعورا بالحرمان العاطفي ، فالحرمان أصبح يطبع كل وجودهم ،شاغلا كافة نواحي حياتهم : حرمان من عاطفة الأمومة والأبوة ، حرمان من رعاية الأهل ، حرمان مادي شمل كل شيء ، شمل المأكل والمشرب ، واللباس ، ولذلك لم يصبح وجودهم المعنوي وحده مهددا بل أصبح وجودهم الفيزيقي ك ذلك مهدد ا . إن لم يفتكوا لقمة العيش التي لم يوفرها لهم أحيانا حتى التسول فسيكون مصيرهم الانمحاء .
ومن هنا التجأوا إلى الطريق الوحيد الذي يضمن لهم مواصلة الوجود بغض النظر عن رثاثة وركاكة هدا الوجود الذي لم يكن لهم من سبيل إلى الارتقاء إلى غيره . لم يكن لهم من طريق آخر غير السرقة لاستمرار وجودهم والتعبير عما ألم بهم .وخلال التشرد كان جنوحهم أمرا ثانويا في بداية الأمر والانتماء إلى الجماعات الجانحة أساسيا ومع مرور الوقت تثبت وتأصل الاتجاه الجانح ف أصبح أساسيا .وقد دكر الدكتور مصطفى حجازي بهدا الصدد ما يلي :

تظهر التجربة الجانحة للمنبوذ أو المحروم عاطفيا بشكل فجائي أو تدريجي

على حسب ظروف كل منبوذ أو محروم عاطفيا فعلى سبيل المثال هناك الحالات التي عانت من صراع مع أسر مهملة أو نابذة تنحو تدريجيا إلى التشرد والتسول ثم الاختلاط بجماعات جانحة ، ثم تشرع في الممارسة الجانحة تدريجيا وتتوطد الصلة بينهم وبين تلك الجماعات بمرور الوقت وفي هذه الحالات فإن الانحراف يكون ثانويا بينما يكون الانتماء إلى جماعة بديلة عن الأسرة أساسي. إلا أن الجنوح قد يترسخ ويتثبت ويتأصل تدريجيا بحيث يصبح أساسيا .(مصطفى حجازي 1995،ص. 120).

كان التشرد فاتحة إلى كل أشكال الجنوح . وقد كانت السرقة طريقة لإثبات الوجود ، وأسلوب حياة ، كانت سلوكا تعويضيا عن الحرمان الذي تعرض له هؤلاء الأحداث كما يقول **ردل** . لا شيء أكثر إيلاما من العدمية واللاجدوى والفراغ ، ومن هنا سعوا للخروج من تلك الدائرة وإن كان ذلك من الطريق الخطأ: الجنوح.

لم تكن السرقات المتكررة ، التي كانت في بعض الحالات لا تدعو لها ضرورة نوع من الرغبة في العقاب لأنا أعلى عنيف كما يقول سيجموند فرويد وميلاني كلاين وذلك بعكس ما ذهب إليه أوغست أيكهورن في كتابه الشباب الجانح د.مصطفى حجازي، 1981، ص 13)

كما كان التشرد فاتحة للسرقة ، كان السبيل إلى تعاطي المخدرات ، حيث قادت حياة التشرد إلى الاختلاط مع رفاق جانحين يتعاطون مخدرات ، فانخرط الحالات الثلاثة في تعاطي المخدرات التي كانت من ناحية بفعل هدا الاختلاط كما يؤكد ذلك إدوين سدرلاند في نظرية الاختلاط التفاضلي ، كما كانت كذلك سلوكا تعويضيا مريحا على حد ما دهب إليه نوال مايو .و بسبب الاغتراب العلائقي ارتمى الحالات الثلاثة في تعاطي المخدرات (مصطفى حجازي 1998 ، 121).
إن تعاطي المخدرات عاشه هؤلاء الأحداث الثلاثة كنوع من السلوك الاستهلاكي التعويضي عن الأمن والارتباط العلائقي الإنساني ، لقد قادتهم هده الوضعية إلى غياب نسبي للصراع النفسي وإلى التحول بالجنوح والعيش تبعا لنموذجه، والتعامل مع العالم في حالة من رد الفعل الدفاعي ضد تهديد الأنا و الخطر المحدق بمستقبله "(مصطفى حجازي، 1981، ص 59-60)

أدت الوضعية المأزقية التي أدى إليها الحرمان العاطفي وسلسلة الحرمانات المتتابعة إلى شعور غامر بالاحباط استمر لفترات طويلة ، ومع مرور الوقت استحال إلى شعور بالحزن والكآبة من أخص أعراضها التشاؤم ، ال ذي استحال إلى كره للحياة نفسها أحيانا ، حياة كانت غالبا تفتقد إلى أي معنى ، ربما كان عدمها أفضل من وجودها ومن هنا فكر ثلاثتهم في الانتحار وأقبل أحدهم فعلا على محاولة انتحار وهو الحالة الأولى.
أدى الحرمان العاطفي إلى التشرد وأدى التشرد إلى الانجراف في عدد من أنواع الجنوح ، ومنها العدوانية الموجهة نحو الآخرين . هدا النوع من السلوك الجانح يعني لدى هؤلاء الأحداث وقد وجد لديهم جميعا نوعا من إثبات ال ذات والتعويض

ولكن بطريقة جانحة ذلك أن الشخصية تنبني في طريق تعويضي حيث "تتخذ الشخصية هذا الطريق ، نتيجة لتاريخ ملئ بالتجارب المؤلمة التي لا تتبع سبيلا آخر للتطور مثل (الحرمان العاطفي) "(مصطفى حجازي، 1981، ص 59-60).. كما يعني نوعا من الانتقام من الوسط الذي قهرهم ولم يعطي أدنى اعتبار لإنسانيتهم ولحاجتهم إلى العطف والحب والرعاية بل إنه حرمهم حتى لقمة العيش ، كما أنه على صعيد آخر يعني نوعا من إثبات القوة والجدارة ، نوعا من افتكاك وجود شخصي مسلوب .

3-4 الوقاية :

بفعل تعرض الأحداث الثلاثة إلى عدد من العوامل الوقائية حدث تحسن كبير في توجههم نحو الجنوح وقد تمثلت تلك العوامل في عوامل أسرية وعوامل اجتماعية وعوامل مؤسساتية .

فبالنسبة للحالة الأولى فقد كانت الوقاية مؤسساتية بشكل ساحق حيث وردت وحدات الوقاية المؤسساتية 12 مرة من أصل 14 وحدة وقائية خاصة بالحالة

ولم تظهر سوى وحدتين خاصتين بالوقاية الاجتماعية ، وقد كان العامل الوقائي الأبرز هو عامل الدين ، بينما لم تظهر لدى الحالة الأولى أي وحدات وقائية أسرية مما يؤكد أن الحالة قد عانى ولا يزال يعاني وضعا أسريا قاهرا ميؤوسا منه.

أما بالنسبة للحالة الثانية فإن وحدات الوقاية الأسرية تحتل مقام الصدارة بشكل ساحق ومرد ذلك ما يشعر به من حب أمه وقد كان عدد الوحدات الوقائية الأسرية 11 وحدة ، وقد شغل الترتيب الثاني وحدات الوقاية المؤسساتية بينما انعدمت وحدات الوقاية الاجتماعية.

أما بالنسبة للحالة الثالثة فقد وجدنا 4 وحدات وقائية اجتماعية وهو ما يفسر بعض الاهتمام العابر المؤقت الذي كان يلقاه الحدث س من بعض الأشخاص وإن لم يتطور هدا الاهتمام أبدا إلى درجة علاقة شخصية حميمة يمكن أن تصل إلى حد الرغبة في التكفل به ، كما أن الوقاية المؤسساتية وردت من خلال 3 وحدات وهو ما يفسر أهمية الإجراءات الوقائية التي يقوم بها المركز .أما بالنسبة للوقاية الأسرية فهده الحالة تلتقي مع الحالة الأولى في انعدام أي أثر للوقاية الأسرية ، حيث لم يتبقى لهدا الحدث من يرعاه أو يوجهه أو يعطف عليه من أفراد أسرته.

5- اختبار الفرضيات :

أولا : اختبار الفرضية الأولى : الحرمان العاطفي يؤدي إلى التشرد .

من خلال تحليلنا للحالات الثلاث وجدنا أنها تعاني كلها من التشرد حيث يعد هذا الأخير مرحلة من المراحل الانتقالية إلى الجنوح ويمكننا القول بأن الفرضية قد تأكدت .

ثانيا : اختبار الفرضية الثانية: الحرمان العاطفي يؤدي إلى السرقة .

لوحظ أن للحالات الثلاث سوابق في سرقات مختلفة : سرقة المال ، أو سرقة بعض العتاد، أو سرقة أشياء مختلفة أخرى .

ثالثا : اختبار الفرضية الثالثة : الحرمان العاطفي يؤدي إلى تعاطي المخدرات .

لوحظ أن للحالات الثلاث سوابق في تعاطي أنواع مختلفة من المخدرات, الزطلة, الحمرا ,الزرقا و الباتاكس.

رابعا : اختبار الفرضية الرابعة : الحرمان العاطفي يؤدي إلى العدوانية الموجهة نحو الذات .

من خلال دراستنا للحالات الثلاث رأينا أن لديهم جميعهم عدوانية موجهة نحو الذات متخذة شكل أفكار إنتحارية.

خامسا : إختبار الفرضية الخامسة : الحرمان العاطفي يؤدي إلى جنوح الأحداث, من خلال دراستنا تبين أن لديهم عدوانية نحو الآخرين .

نتيجة حول الفرضية العامة :

لقد تحققت كل الفرضيات الجزئية وبالتالي يمكن القول أن الفرضية العامة قد تحققت. وهي : الحرمان العاطفي يؤدي إلى جنوح الأحداث.

الخاتمـة

من خلال موضوعنا الذي تطرقنا إليه و الذي حاولنا من خلاله التعرف على ظاهرة خطيرة بدأت في الزيادة و التفشي بين الأطفال والمراهقين في المجتمع الجزائري و هي ظاهرة جنوح الأحداث. هذه الظاهرة القديمة المتزايدة التي أصبحت تتشعب ضمن متغيرات عديدة ، و باعتبار الباحث فردا من عائلة جزائرية ، والذي لاحظ تلازما بين ظاهرة جنوح الأحداث والحرمان قام بدراسته على أحداث جانحين بالمركز المختص في إعادة التربية بالحجار على ثلاث حالات جانحة مستخدما المنهج العيادي ، وباستخدامه لطريقة دراسة الحالة باستخدام المقابلة نصف الموجهة بهدف البحث وتقنية تحليل المحتوى واختبار تفهم الموضوع خلص إلى أن جميع أفراد العينة يعانون من حرمان عاطفي و إلى ارتكابهم لجنح تتمثل في التشرد والسرقة وتعاطي المخدرات والعدوانية الموجهة نحو الذات والعدوانية الموجهة نحو الآخرين كما خلص إلى الجنوح عند أفراد العينة مرتب ط بالحرمان العاطفي الذي تعرضوا له سواء كان نبذا أو حرمانا جزئيا أو حرمان كليا.

يقترح الباحث للحد من هذه الاضطراب مايلي:

1- انشاء مراكز توجيه للتدريب على الأمومة والأبوة الناضجة السوية خاصة للمقبلين على الزواج الجدد تفاديا للحرمان العاطفي الناجم عن النبذ, وما يمكن أن يؤدي إليه من اضطرابات كجنوح الأحداث .

2 - تشجيع الأمهات و الآباء ذوي الأطفال الذين هم في حالة استشفاء على زيارتهم مرارا وقاية من الحرمان الجزئي وما يمكن أن يؤدي إليه من اضطرا بات كجنوح الأحداث.

3 - التشجيع على التكفل المؤقت بالأطفال الذين تعرضوا إلى انفصال جزئي لأسباب مختلفة كسجن أمهاتهم أو اسشفائهن وقاية من الحرمان الجزئي وما يمكن أن أن يؤدي إليه من آثار كجنوح الأحداث .

4 - تشجيع التكفل باليتامى من خلال حصص دينية وتحفيزات مادية تقدمها الدولة تفاديا للحرمان العاطفي الكلي وما يمكن أن يؤدي إليه من اضطرابات كجنوح الأحداث.

5 - تعزيز الارشاد الديني في المراكز المختصة في إعادة التربية لما لوحظ له من أثر وقائي مسيطر في جنوح الأحداث من خلال هذه الدراسة .

كما يطرح الباحث بعض التساؤلات عساها تلقى عناية بعض الباحثين وهي كما يأتي :

1 - ماهي نسبة الجانحين الذين كان الحرمان سببا مسيطرا في جنوحهم في المجتمع الجزائري ؟

2 - هل توجد أوجه تشابه و اختلاف بين جنوح الفتيان المحرومين عاطفيا والفتيات المحرومات عاطفيا في المجتمع الجزائري؟

4 - ماهي أوجه التشابه والاختلاف إن كانت موجود بين الفتيان المحرومين عاطفيا والفتيات المحرومات عاطفيا؟

5 - هل يتميز الجانح الجزائري المحروم عاطفيا بخصو صيات تميزه عن الجانح المحروم عاطفيا من مجتمعات أخرى ماهي تلك الخصوصيات إن كانت موجودة؟ .

قائمـة المراجـع

أولا: المراجع باللغة العربية:

I- الكـتب:

1 -أبو الخير، طه، والعصرة، منير : انحرف الأحداث في التشريع العربي المقارن. ، دار منشأة المعارف، القاهر، 1961م .

2 -أبو علام، رجاء محمود : مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية ، القاهرة. دار النشر للجامعات ط1، 1998م.

3 -أحمد ، سهير كامل : دراسات في سيكولوجية الطفولة ، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، ط 2، 2002م.

4 -أنجرس، موريس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية . ترجمة: بوزيان صحراوي، كمال بوشرف وسعيد سبعون، دار القصبة، الجزائر، 2004 م.

5 -- بدوي ،أحمد زكي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، إنكليزي- فرنسي- عربي مكتبة لبنان، بيروت،1983 م.

7 – جابر ، سامية محمد : الانحراف والمجتمع ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1988.

7 جماعة من أساتذة قسم الاجتماع بجامعة الإسكندرية: المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية ، دار المعارف الجامعية، الأسكندرية. بدون تاريخ.

6 -حجازي، مصطفى: الأحداث الجانحون ، دار الطليعة بيروت، ط 2 ، 1981 م.

7 -حجازي ، مصطفى : تأهيل الطفولة غير المتكيفة ، دار الفكر اللبناني، بيروت ، ط 1 ، 1995 م.

8 -الدوري ،عدنان : أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي ، منشورات ذات السلاسل، الكتاب الأول من سلسلة أصول علم الاجرام، 1984 م.

9 -زهران، حامد عبد السلام: الصحة النفسية والعلاج النفسي ، عالم الكتب، القاهرة 1978 م.

10 - السراج ، رمضان محمود: دروس في علم الاجرام ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1972 م.

11 - السراج ،عبود: علم الإجرام وعلم العقاب ، جامعة الكويت، الكويت، ط 2 ، 1983 م.

12 - سميرنوف ، فكتور: التحليل النفسي للولد ، ترجمة د. فؤاد شاهين، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1985 م.

13 - شقير، زينب محمود: علم النفس العيادي والمرضي للأطفال والراشدين, دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع، عمان، ط 1، 2002 م.

14 -

15 - الطيب، محمد عبد الظاهر ; الدريني ، حسين ؛ بدران ، شبل ؛ البلاوي ، حسن حسين ؛ نجيب ، كمال ؛ أبو طاحون ، عدلي: مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية . مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط 1 ، 2000 م.

16 - العصرة ،منير: انحراف الأحداث و مشكلة العوامل ، نشر المكتب المصري الحديث، الإسكندرية، 1974 م.

17 - ليلى, إبراهيم سند رزق: قراءات في علم النفس الجنائي , دار النهضة العربية بيروت, 1990 م.

18 - عاقل، فاخر: معجم علم النفس ، إنكليزي – فرنسي- عربي، دار العلم للملايين، بيروت ، ط 3 ، 1979 م.

19 - عبد المعطي ، حسن مصطفى: علم النفس الإكلينيكي ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1998 م.

20 - غنيم ، سيد محمد ، و. برادة ،هدى: الاختبارات الاسقاطية ، دار النهضة العربية، القاهرة، 1975 م.

21 - قنطار ، فايز : الأمومة : نمو العلاقة بين الطفل والأم . سلسلة عالم المعرفة. عدد 166، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، 1992 م.

22 - كار ، شنتماني : الأطفال غير العاديين سيكولوجيتهم وتعليمهم ، ترجمة :

الأحمد ، عدنان ابراهيم و زحلوق ، م ـها براهيم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ط 1 ، 2001 م.

23 - المليجي ، حلمي : علم النفس المعاصر ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ، ط 7 ، 1985 .

26 - مليكة ، لويس كامل : علم النفس الاكلنيكي ، الجزء الأول التشخيص والتنبؤ في الطريقة الإكلينيكية الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، 1977 م.

27- م يموني ، بدرة معتصم: الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل و المراهق ، دايوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 2003 م.

28 – الهمشري ، محمد علي قطب ، الجواد ، وفاء محمد : مشكلة الأطفال الجانحين،مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط. 2 ، 2000.

28- هيرشي،ترافيس : أسباب جنوح الأحداث , ترجمة و تعليق غياري محمد سلامه, المكتب الجامعي الحديث, الإسكندرية، بدون تاريخ .

ثانيا: المراجع باللغة الفرنسية:

I - الكـــــــتب:

1- AJURIAGUERRA (J.de) : Manuel de psychiatrie de l'enfant ed. Masson ، Paris ، 1977..

2 - CHI LAND (C.) : L'entretien clinique, Puf, Paris, 1983.

3- HANIGAN (P.) : La jeunesse en difficultée éd. Presse de l'université du Quebec, 1997.

4-MUCCIELLI (R) : L'analyse de contenue des document et de communicatios :connaissance du probleme, 2eme éditions , Paris , 1977

5- PEDINIELLI , (J.L.) : Introduction a la psychologie clinique Paris Paris ,Dunod.

II - القواميس والموسوعات:

1- Grand Dictionnaire de la psychologie. La Rousse : responsable éditorial :Jean Christophe Tamisier، Larousse Bordas، Paris. 2eme édition 1999.

2- LAFONT (R.) ‹ Vocabulaire de psychopédagogie et de psychiatrie de l’enfant ‹ed. ‹ P.U.F. ‹(Paris) ‹ 3° ed. 1973.

3- Larousse médical .Librairie Larousse . Paris 2005

4- SILLAMY (N.) : Dictionnaire encyclopédique de psychologie‹ ed. ‹ Bordas ‹Paris ‹ 1967.

5- SILLAMY (N.) : dictionnaire de psychologie‹ Larousse – her‹ Paris 1999.

الملحق الأول : نص مقابلة الحالة الأولى : ع.

- **س** : مرحبا بيك ، واش اسمك ؟
- **ج** : اسمي ع.
- **س** : كيف ماه دخلت للمركز ه ذا ؟
- **ج** :بابا ويما كانو مطلقين ، كي يما سحتتني دخلوني للمركز تاع بن مهيدي كي كان عمري إحدى عشر سنة ، وبقيت فيه حتان ثلتاش اسنا ، وامبعد كي سرقت إلواحد مربي 700000، جابوني للمركز ه ذا تاع الحجار .
- **س** : وقتاه اتطلقوا أمك وباباك ؟
- **ج** : كي كان عمري ثلاث سنين وتسعة شهر .
- **س** : مع من بقيت ولا رحت أنت وخاوتك ؟
- **ج** : بقيت مع بابا مدة ربعة شهر.
- **س** : كيف ماه كانت يماك معاك ؟
- **ج** : يما ماكانتش مليحة معايا .سحتتني من الدار.
- **س** : واعلاه كانت تسحتك ؟
- **ج** : كانت تسحتني على أي حاجة وتضربني على أي حاجة .
- **س** : باش تضربك ؟
- **ج** : تضربني بيديها ، بقرمة ، بتيو تاع تريسيتي ، تضربني بطرباقة على الوجه ، كانت حتى تكويني بالنار.كانت تربطني بحبل.
- **س** : كيف ماه كانت تكويك بالنار ؟
- **ج** : كانت تسخن فيراي على النار وتكويني بيه .
- **س** : مرة أخرى أهدرلي واعلاه كانت تضربك ؟
- **ج** : كانت تضربني على أي حاجة ، كي نسرق ، كي نتعارك ، كي تنوضني ومنوضش تضربني على أي حاجة ، هي تكرهني .
- **س** : واعلاه أمك تكرهك ؟
- **ج :** ما نيش عارف واعلاماه ما درت ليها والو، كانت تكرهني وتضربني، واعلاه ذيك كي صحابي ايروحو وايقولولي روح روح (يبكي)، كي نروح واعلاه نروح آي تضربني

، وما تحبنيش ان روح للدار ، المرة لخرة سحتتني من الدار وقالتلي ما بقيتش ترجع للدار . عندها عامين ضرك ماشفتهاش.

- **س** : كي كانت أمك تسحتك وين كنت تروح ؟
- **ج :** كنت نبات البرة.
- **س** : من وقتاه وليت تبات البرة ؟
- **ج :** من كان عمري ثمنية سنين .
- **س** : واعلاه بت الوقت ه ذاك البرة. ؟
- **ج :** تعاركت مع طفل .
- **س** : بت البرة قداه أن مرة ؟
- **ج** : بت البرة بزاف .
- **س** : كي بت البرة واش درت . ؟
- **ج** : سرقت ، تكيفت المخدرات . واشربت الخمر .
- **س** : واش المخدرات اللي تكيفتيها ؟
- **ج** : تكيفت ، الزطلة . والديازي ، و الحمرة ، و الزرقا، و شميت الباتاكس.
- **س** : برك ؟
- **ج** : ليقوت.
- **س** : تعلمتها وحدك ولا لا ؟
- **ج** : شفت أوحايد البرة يتكيفو ها اتكيفتها
- **س** : وقتاه ؟
- **ج** : كي كنت انبات البرة .
- **س** : قتلي قبل شوية بلي سرقت واش سرقت . ؟
- **ج :** سرقت كلش كي بت البرة ، درت كلش ، سرقت دراهم ، ذهب ، سوايع ، بورتابلات ، بوستات تاع الطاكسيات ، سلاسل ، نواظر ، مناقش ، خواتم ، مقايس .
- **س** : كي كنت تسرق كنت وحدك ولا كانو أوحايد أوخرين معاك ؟
- **ج** : حتان أوصل عمري عشر سنين كنت نسرق وحدي. ومن عشر سنين واطلع وليت ساعات وحدي ساعات معاي زوز صحابي نسرق مع بعضانا .
- **س** : قداه ان مرة سرقت بالتقريب ؟

- **ج** : أكثر من مائة مرة .

- **س** : واشي هو السبب ؟

- **ج** : يما هي السبب ، كانت تنوظني على الستة تاع الصباح باه نخدم ولا نسرق ولا انجيب حوايج ، تقول لي باه انعيش الدار .

- **س** : باش تعيش يماك ؟

- **ج** : تعيش من النفقة . ولا بعض المسروقات اللي نسرقها أنا و لا أي خدمة انديرها.

- **س** : وعلاه أمك كانت تقبل حوايج مسروقة ؟

- **ج :** كانت ديما تدي الحوايج اللي نسروقها، بصح كانت تحبني مانسرقش الجيران، كانت تضربني كي يشكو الجيران بصح عمرها ما ردت حاجة سرقتها من الجيران، كانت تقول ليهم بلي ولدي ما سرقش وتدي الحوايج اللي نسرقها منهم، وتضربني خاطر سرقت من الجيران وندير ليها مشاكل كي نسرق منهم .
كانت تنوضني وتضربني وتقولي روح اسرق روح كشما تجيب حاجة، روح دبر راسك. عمرها ما قالتلي أو حرام. تعرف غير جيب.

- **س** : وين عشت من خلقت الضرك ؟

- **ج :** عشت من خلقت حتى ربعة سنين مع يما وبابا من ربعة سنين حتى ثمانية سنين مع يما برك ومن تسعة سنين حتى احداش سنا انبات البرة ومن احداش سنا حتى ثلتاش سنا في المركز تاع بن مهيدي ، من ثلتاش سنا حتى ستاش سنا ونص في المركز تاع إعادة التربية تاع الحجار .

- **س** : جاتك أمك للمركز تاع بن مهيدي ولا إل ه ذا تاع الحجار ؟

- **ج :** عمرها ما جاتني تزورني . كلي ماعنديش أم .

- **س** : وباباك جا زارك ، طل عليك هنا . ؟

- **ج :** حتى هو عمرو ما جا طل علي .

- **س** : ما كانش واحد ايجي ايطل عليك مالعايلة خلاص . ؟

- **ج :** راجل أختي اللي تسكن في بالرحال ايجيني ساعة، ساعة، راجل أختي، المرا تاعو لولا ماتت وجاب منها زوز بنات ضرك آم في المركز تاع الطفولة المسعفة، راجل أختي جاني السمانة لخرة رحتلوا للدار في لخر تاع السمانة هادي .

- **س** : واش العلاقة تاعك مع باباك والمرا تاعو ؟

- ج : بابا ايحبني ، كان ديما ايقلي جيب الميتي تاعك . شهادة تاع التكوين المهني في النجارة هو حبني ننجح ، بصح المرا تاعو ماتحبنيش ، ما تحملنيش ، انحس بلي ما تحبش انروح عند بابا ، مابتش خلاص في الدار تاع بابا خاطر حسيت هي ما اتحبش كي انروح انشوف بابا ، سمعتها مرة قاتلو يا هو يا أنا في الدار .

حاس روحي تقول مقطوع من شجرة لا دار لا دوار تقول بلا ماليا (أهلي) ، يما ما نستعرفش بيها وبابا تقول معنديش خاطر ما نقدرش انبات عندو وما ايجينيش للسنطر .

في العيد والعطلة انحس بيها بالزاف ، يما ماتو المنيش ما نستعرفش بيها ،ماهيش يما ، ما عنديش أم ، ساعات انحس روحي كرهت مالدنيا ، قداه انمرة انحب نقتل روحي .

- **س** : حاولت تقتل روحك قبل كيف ماه ؟

- ج : جرحت روحي بسكين وحرقت روحي بالنار في ذراعي (بين لي آثار جروح و حروق مندملة في الذراع والمعصم).

ومرة أخرى درت حبل و طلعت فوق حجرة وحبيت اندزها ونتهنى من عمري ،في شجرة في الجنينة الصغيرة وراء لقار تاع الترا بصح قبل ما ان دز الحجرة جاو عباد معديين مخلونيش وبداو يهدرو معايا قالولي آو حرام ربي يع ذبك كون اتدير كيما هك ، خفت أوليت نحيت الشي ه ذا من راسي الوقت أ ذاك .

- **س** : وعلاه حبيت تقتل روحك الوقت ه ذاك؟

- ج : كرهت حياتي حسيت روحي بلا مالي ، حاس روحي وحدي بلا ام ولا أب ولا واحد ياقف معاي، الدنيا كانت ظلمة قدام عيني وظهرلي اندير حبل في رقبتي ونتهنى قبل ما نحط الحبل شربت خمر .

- **س** : واشي هي أكثر حاجة خلاتك اتدير هك ذا ؟

- ج : أكثر حاجة خلاتني اندير هك ذا هي يما ، يما كرهتلي حياتي. عمري ما حسيت بلي عندي أم، ديما كنت انحس روحي محروم مالم (الأم).كانت تسبني، اتطيحلي الهدرة، تضربني، ما توكلنيش، ما تكسينيش، تحب غير انجيب ليها .

يما كنت انحسها تكرهني من الضرب تاعها والخزرة تاعها، على خاطر سحتتني مالدار تعلمت البرة كلش تعلمت الحوايج المش مليحة أكل، تعلمت الخماجات اكل، تعلمت السرقة، الشراب، الزطلة، الحمرا، الزرقا ، الباتاكس . ليقوت.

- **س** : غير أمك واشي هو السبب لوخر ألكاين كاين سبب ولا أسباب أخرى ؟

- ج : كي كنت انبات البرة كان يلزم نوكل ونلبس وما عنديش . الله غالب كان يلزم أن عيش، وعلى هدي وليت نسرق من صغري وأنا نسرق خاطر يما كانت مهملتني، ماكانتش عنبالها بيا، نموت ولا نكروفي (أختنق)، مكانش ايهمها في ولا في خاوتي، معنبلهاش غير بروحها .

- **س** : قلتلي معنبلهاش حتى بخاوتي كيفماه فهمني ؟

- ج : عندها عشر يام سحتت خوتاتي البنات ف زوز : أختي نورة عمرها ثمن تاش ان سنى (ثمانية عشر سنة) ، وختي صباح عمرها عشر سنين هي ما تهدرش ومعوقة من ايديها ورجلها ليمنى. خاوتي لبنات راحو العنابة وبقاو يتلاطمو فركت عليهم ما لقيتهمش حتان فاتت خمس سوايع القيتهم بحدا الحطاب مريحين فوق حجرات، وعرفت بلي تسحتو كي تلفونيت بالصدفة اليمة وسقسيتها عليهم قاتلي بلي سحتتهم، كانت تهدر معاي وتضحك تقول ماكاين والو . خاوتي كي القيتهم ديتهم عند بابا وصيتو عليهم قالي كون متهني، ضرك اندير ورقة للجوج ونرجعهم معايا ديما. واش رايك هدي أم هدي، انا ما عنديش أم، أنا ما نستعرفش بيها ما نحبش حتى نهدر عليها، حاب ننساها خلاه ، يما مرا مشي صالحة .

- **س** : تشوف أمك كيما هك ؟

- ج : نسنى غير في النهار لنكمل فيه القراي تاع الميتي تاعي وندي الدبلوم ونخدم ونكون روحي وندير حانوت تاع نجارة ونشري دار نجيب فيها خاوتي ايعيشو معايا نوكلهم وانكسيهم، بصح هي (الأم) ما انجيبهاش معايا كرهتها وليت ما نحملهاش، بصح خاوتي انحبهم و أنا وخاوتي ملاح مع بعضانا وبابا ضرك انحبو.

- **س** : مش بلاك امك تتغير تولي خير من ضرك ؟

- ج : هي برك ما تتبدلش، العقلية تاعها كيما عرفتها من صغري والو ما تبدل فيها، والو ما راح يتبدل فيها، الحجرة بالاك تتبدل بصح هي ما تتبدلش .

- **س** : أوقعلك درت حاجة اندمت عليها معاها ؟

- ج : اندمت كي قلقتني مرة ضربتها، خاطر مش مليح واحد قدام الناس يضرب والديه، خاطر كون شكات بية كنت دخلت الحبس هك قالولي الناس، بصح ما اندمتش كيي ضربتها ، خاطر هي تسهل الضرب، كون ما جاش الحبس ندبحها .

- **س** : أنت تخمم كيما هكدا . بصح أي مهما ايكون أمك ؟

- **ج** : معنديش أم آنا ما نستعرفش بيها، هي ما هيش يما ،لم ما اتديرش واش دارتلي هي، عدبتني .

- **س** : قتلي بلي سرقت، قداه ان مرة سرقت في حياتك بالتقريب ؟

- **ج** : بلاك وحدة لميات مرة .

- **س** : واعلاه سرقت ؟

- **ج** : خاطر يما سحتتني وما لقيتش واش نوكل ولا واش نلبس، مدولي الناس الدراهم وحدة الخمسة مرات، كاين ساعات أوحايد ايشوفوني جيعان يعطوني ماكلة بصح حسيت روحي دليل.

- **س** : تقدر تحكيلي على مرات سرقت فيها مثلا ؟ .

- **ج** : - وحدة المرة كانو زوز انسا يمشوا، ايحوسوا ويلعبو وهما ماشيين بلعقل بالبورتابل تاعهم في زوز، ديت ليهم البورتابل تاعهم في زوز وهربت، تبعوني ربعة عباد ضربت زوز منهم بالكروندراي جرحتهم على الدراع والفخد ولاو حبسو اككل .
- مرة أخرى كانت مرا مع رجلها وزوز أولادها خطفت ليها منقاشة وهربت جراو أوراي زوز أولادها قستهم بالموس ولاو حبسو .

- **س** : وشكون اللي تسرقهم بالزاف ؟

- **ج** : أمالف نسرق البنات بالزاف، نسرق ليهم الصيكان تاعهم، ديما نلقى فيهم الدراهم ولبورتابل غير واحد القيت فيه عشرين ألف برك، ولا نخطف ليهم السناسل تاعهم.

- **س** : آك مازلت ولا بطلت تتكيف المخدرات وتشرب الخمر ؟

- **ج** : عندي عام من حبست .

- **س** : علاه حبستيهم ؟

- **ج** : البسيكولوج (المختص النفسي) ، والشيوخا (المربين) ، قالولي آي حاجة مش مليحة تضرك ما تنفعكش وحرام، ربي ايعاقبك عليها . وعلى هدي بطلتهم أووليت أنصلي .

- **س** : وعلاه وليت تصلي ؟

- **ج** : وليت ان صلي خاطر شفت الشيوخا ايصلو وم . ، و ص. (صديقيه بالمركز)، ايصلو وجاء لمام قال لينا بلي المخدرات حرام والصلاة فرض عليكم، صلو ا باش تبعدو

على الحوايج المش مليحة وربي ما يعاقبكمش في لاخرة، النهار اللي جا لمام واهدر لينا الهدرة هديك طاحو الدموعي تاعي، ومن بعد وليت انصلي.

المختص النفسي : نشكرك على التعاون تاعك ، وعلى الصراحة تاعك ، وعلى الجهد اللي درت معاي .

الملحق الثاني :بروتوكول

اختبار تفهم الموضوع للحالة الأولى :ع

البطاقة رقم I :

... 34 ثا هذا الطفل ماعندو لا أهل ولا أخوة ولا والدين ، قاعد يخمم: كيف ماه صحابي عندهم والدين وأنا ماعنديش، يخمم ، كذلك كي يكبر واش ايدير، يخمم في حاجة راح ايديرها حانوت ولا حاجة.

شاف روحو ايبات البرة يقول وعلاه أنا خطيت أهلي ، بالاك نلقى واحد ايربيني ويكبرني ويديني صغير حتى نكبر شوية وندير حل ، برك. 2:48 د

البطاقة رقم 2:

... 38ثا هذي المرا عندها أرض وعندها ولدها يحرث فيها والطفلة هذه رايحة تقرا ، والطفل هذا كل يوم رايح يحرث فيها يتعب فيها باش تولي ظروفه مليحة وما يطلب من الناس لوخرين.

أمو تخمم قاعدة تخمم واش اتدير واش ما تديرش . هذه مانيش فاهمها مليح ، هنا عندهم قيطون، وحابين ايولي عندهم دار ولا باس بيهم ، برك. 3:19 د.

البطاقة رقم BM 3 :

... 14 ثا هنا شاف روحو محقور ماعندو لا مالي (أهل) جيعان ، ايبات البرة، هارب من عند ماليه، (أهله)، عقاب المخدرات، كي هرب من عند ماليه (أهله) ولا يتكيف المخدرات . ايندم ولا يبكي ، ايندم على الشيء اللي كان يخدم فيه، كان يحكي هك، أنا جيعان ومحقور، والعيوب أككل في. كي شاف روحو يبكي وايبات البرة قال نرجع لماليا خير. برك. 2:57 د.

البطاقة رقم 4:

... 17 ثا كره من مرتو ولا حاب يخرج من الدار هذي، حاب يخرج منها كي وألف بالشراب والمخدرات حكماتو تغسلو، وتقلوا أوقعد معاي، كي قاتلو أوقعد معاي، قال ليها ما نقدرش نقعد معاك خاطرماه ولفت نقعد البرة.

ديما يتعاركوا ديما يتضاربوا ، مشنف عليها و مشنفة عليه ، كي يخرج ايبات البرة تخرج تحوس عليه ، كي تلقاه، تهزو وتديه للدار، كي تديه للدار ايزيد يتعاركو كيما بكري ، برك. 3:11د.

البطاقة رقم 5:

... 05 ثا جات داخلة للشامبرة تاع بنتها باش أطل عليها ، كي طلت عليها مالقاتهاش، قعدت مخلوعة ، بقات تخمم قالت ياترى أين ذهبت ، خرجت، بقات تفركت عليها، فركتت عليها مالقاتهاش . اليوم أوغدو جات الطفلة .
الطفلة هذه مالفة بالمخدرات وتاع خماجات هك.
كي جات قالت ليها وين رحت، قالت ليها أني رحت عند صاحبتي، هي كانت تشرب في الخمر ولا حاجة . برك . 2:49د.

البطاقة رقم BM 6 :

... 10ثا هنا كانت المرا قاعدة ، جاها الطفل شارب (خمر) بقات مخلوعة، حتى الهدرة ماقدرتش تهدر معاه ، هي فاقت بيه وبقات ساكتة، كل ليلة ما يباتش في الدار ، حتى وحدة النهار جاء شارب قاتلو يا ولدي وعلاه كل ليلة اتجي شارب الخمر. هدرت معاه وهدرو معاه جماعة، بقى ايخمم ، ايخمم بقى حزين وطلب منها السماح ، برك. 2:22 د.

البطاقة رقم BM 7 :

... 13 هنا حازنين في زوز باباه وولدو ، حازنين يخممو في بلاد في طريق طويلة إيروحو ليها وحابين إيولو بدار لا باس بيهم ، حازنين كي عادو زواولة.
جاء نهار ولاو لا بأس بيهم، برك . 1:36د.

البطاقة رقم BM 8 :

... 3 ثا الطفل هذا حزين ، كي شاف باباه كيما هكاك ايعالجو فيه الطبة، ولا كي شاف باباه كيما هكاك ايهرب من الدار، ولا ايبات البرة وعقاب المخدرات كي جاء نهار وشفا (شفي) باباه ، راح ايفركت عليه (على أبيه).
فركت عليه مالقاهوش، النهار لول، النهار الثاني، النهار الثالث لقاه .
كي لقاه وداه للدار قالوا يا ولدي حاب تولي كيفي تمرض مثلي، قالو لأني مرضت بالحوايج اللي ما يحبهاش ربي ، فقط. . 2:37 د.

البطاقة رقم BM 9 :

... 07 ثا هنا جاو من بلاد بعيدة، قعدو ، غلبهم النوم من بعد ، رقدو.
جاهم الطفل هذا سراق فركتهم كاش ما يلقى مخدرات ، كاش ما يلقى سوارد ، مبعد مالقى حتى شيء.
مبعد بقى ايشوف فيهم حتى ناضوا ، كي ناضوا أعطاوه يوكل ويشرب ، كي كمل وكلش، قالولو اتروح تعيش معانا ولا لا .
حكا لهم بقصة حياتو كيف ماه ، ووافق باه ايروح معاهم ، برك. 2:43د.

البطاقة رقم 10:

... 07 هذا الطفل كان ايعيش مع أمو ، مبعد كي شغل أمو ما ولماتوش هرب عليها وراح لبلاد بعيدة.
كان يخدم ثمة وكبر شوية ، وجاء إلى أمو ، طلب منها السماح، وهي قاتلوا آني مسامحاتك، برك.. 1:35د.

البطاقة رقم 11:

... 1:00 د هنا ظلمة هذي الصورة مشي مفهومة مليح ، هنا حجرة كبيرة طاحت قتلت عباد واعباد بقاو حاصلين ، هبطو ناس أوخرين باش ايمنعوهم، كي هبطو باه أيمنعوهم مقدروش باش أيعيلو الحجرة هذيك، آي صورة مظلمة مافهمتهاش. برك. **2:20 د**

البطاقة رقم M 12 :

... 30ثا هنا طفل مريض ما بين الموت والحياة، وجاء باباه ايطل عليه، لقاه مريض.
كي جاء باباه أيشوفو قالو نديك للطبيب باه ايشوفك.
كي داه للطبيب قالوا آو مريض بالمخدرات ولا حاجة. وبعد ذلك بدا يشفى (يتعافى) كي بدا يرتاح باباه بدا يتهنى. 2:08 د

البطاقة رقم 13 FM :

... 25 ثا هنا مغمض عينيه ومتلفت إلى جهة باه مايشوفش وراء واش كاين واش ما كانش، كي شاف المرا كيما هكاك حشم تلفت، محبش أيدور ليها ويهدر معاها، مازال مغمض عينيه وحاشم، عيططلو ما حبش أيدور ليها، برك. 2:21 د.

البطاقة رقم 14:

... 18 ثا هنا طفل حل طاقة ، قعد فوق الطاقة بدا يخزر في السماء ويتفكر ، يتفكر في واش كان ايدير في الصغر، ويتفكر عندو مالي (أهل) ولا لا.

مبعد يخزر مع السماء ويقول: يا ربي ارحمني، وبعديك بدا يكبر شوية ولقى أماليه، عاش معاهم أحسن عيشة .برك. 2:38 د.

البطاقة رقم 15:

... 36ثا هنا تبان جبانة، والجبانة إيزورها في النهار وفي الليل يخرجو منها الروحانيات، في الليل كي جيو ايباتو الذري ايخوفوهم. مرة خرجت روحانية في الليل مالقات حتى واحد باه تخوفو برك. 2:49 د.

البطاقة رقم 16:

... 35 واحد النهار بايتين أنا وثلاثة أوخرين، جبنا الشراب وجبنا الزطلة وجبنا كلش وبعد نطق واحد صاحبي قال: انروحو انجيبو بنات ، نطق واحد صاحبي أوخر قالو: لا. نطق واحد صاحبي أوخر وقالو: انجيبو بالسيف.

نطقت أنا لصاحبي لوخر قتلو: ألكان عندك (دراهم) روح جيب لينا شوية ماكلة وارواح. مبعد راح جابلينا وجاء، بقينا زاهيين شربنا وكلينا وكلش، كي كملنا وكلش فعدنا شوية وتعاركنا، تضاربنا وجاو حزونا أوحايد، كي حزونا مبعد تفارقنا كل واحد ولا إيبات في جهة ما نباتوش مع بعضانا، برك. 4:48 د.

البطاقة رقم 17 BM :

... 18 هنا بدا يتعلم كيف ماه يطلع بحبل، كي تعلم راح ينعت في روحو، بدأ يطلع في الحبل والناس تصرفق عليه، وبعد قالهم شكرا، هك.

قالهم لي أيحب يتعلم كيفي ييجي انعلمو.

مبعد لم أوحايد وعلمهم ولاو كيفو ، برك. 2:08د.

البطاقة رقم BM 18 :

... 24ثا هذا السيد كان يشرب، هو امبعد كي أخرج من الطبرنة جاء واحد من الوراء باه يقرسيه، كي حكمو باه يقرسيه اتلفتلو، كي تلفتلو قالوا واش تستحق مني.

مبعد لباندي قالوا أجبد السوارد إلي عندك، قالوا هو ما عنديش .

قالوا لباندي أجبد السوارد الي عندك ولا نقتلك.

جبد السوارد اللي عندو ومدهالو وقالوا قيلني، برك. 3:26د..

البطاقة رقم 19:

... 25 ث هذه ما فهمتهاش شوية، هنا يتكيف المخدرات ويشرب الكاشيات ولا الشراب، ولا لو مرض كبير في جسمو، يندم أيقول كون نشفى مادرت الحوايج هذم، يخسر سوارد بالزاف ، وباباه ومماليه أيعودو يجريو ، ومبعد ممكن أيموت وممكن يحيا، ماليه إيولو يتباكو عليه ، برك. 3:10د.

البطاقة رقم 20:

... 15ثا هنا واحد مشومر ايبات إلبرة، هارب من عند ماليه ومماليه ايفركتو عليه، عقاب الباتاكس وعقاب الزطلة وعقاب الخماجات، وعقاب السرقة، ديما إيبات إلبرة وما ايروحش خلاص للدار، كل ليلة أيبات واقف، ايخاف من الباندية لوخرين.

وحد النهار جروا عقابو، كي حكموه ضربوه قتلوه بالضرب ارتاح وارجع ايفركت على ماليه.

كي لقا ماليه حلف على كلش، حلف ما عاد أيدير حتى شيء ، برك. 3:15د.

الملحق الثالث : نص مقابلة الحالة الثانية: ح.

- **س:** مرحبا بك واش اسمك ؟

- ج: اسمي ح.

- **س**: كيفماه دخلت للمركز هذا تاع الحجار تاع إعادة التربية ؟.

- ج :دخلت للمركز هذا كي كان عمري ربعتاش سنا وابقيت فيه حتى الضرك وعمري ضرك ستاش سنا ، يما دخلتني للمركز هذا باش ما اتوقعش ليها مشاكل مع راجلها ، خاطر بابا ما ايحبنيش نقعد مع يما في الدار ويتغشش كي نروح عندها ، كانت خايفة ايطلقها راجلها كيما طلقها بابا كي ييجي بابا الثم وايدير ليها مشاكل ، بصح هي قاتلي دخلتك باش تتعلم ميتي.

- **س :** واقتاه طلق باباك أمك ؟

- ج : طلقها كي كان عمري ثلاث سنين وتسع شهر.

- **س :** واعلاه طلقها ؟

- ج : طلقها خاطر هي كانت ديما تقولو حبس الشراب وابعد عالحوايج الماش مليحة كيما السرقة والظلم تاع الناس والتعدية عليهم، كره منها طلقها .

- **س :** مع من عشت ؟

- ج : ج : عشت مع بابا كي طلق يما، من كان عمري ثلاث سنين وتسع اشهر حتى أوصل عمري سبع سنين وامبعد عشت مع يما قداه انمرة بعد كل مرة دخل فيها بابا للحبس حتى وصل عمري اثناش سنا .

من كان عمري اثناش اسنا حتى ولا عمري ربعتاش اسنا عشت مع بابا. في ربعتاش سنا دخل بابا للحبس وعلى هذي من ربعتاش سنا حتى ضرك آني عايش في السنطر وعمري ضرك ستاش سنا .

- **س :** واش حسيت الوقت هذاك ؟

- ج : حسيت روحي اتوحشتها بالزاف ، حبيت انشوفها او كنت ديما نبكي.

- **س:** كيف ماه كانت أمك معاك.

- ج : كانت تحبني ؟

- **س** : كيف ماه كان الشعور تاعك البابالك ؟

- ج : أنا انحبو بصح ما يعجبنيش الشيء اللي دارو واللي قاعد ايدير فيه.

- **س :** واش دار أو واش قاعد ايدير.

- ج : بابا عايش غير من السرقة عمرو ما اخدم وديما سكران ويعارك الناس ياسر وقتل واحد بكري قبل ما يتزوج يما وهو اللي ايكون ديما الظالم ودخل للحبس وحد العشر مرات ، الناس اككل يكرهوه .

- **س :** كيف ماه الشعور تاع بابالك ليك ؟

- ج : بابا ايحبني .

- **س :** كيفماه العلاقة تاعك معاه ؟

- ج :مش مليحة خاطر كان يضربني ويبخسني ياسر ويسمع الهدرة تاع المرا تاعو علي بالزاف.

- **س :** كيف ماه تتصرف المرا تاعو معاك ؟

- ج :كانت قليل وين تغسل الحوايج تاعي خاطر ما تحبنيش وما اتعافش الوسخ هي هكاك، اتعبني بالخدمات ياسر، تطلب مني بالزاف انجيب الماء .

وحد المرة، مرة بابا قالت ليه يا هو يا آنا في الدار، ولا بابا الوقت هذاك سحتني رحت للدار تاع يما، بصح هو جا امبعد ورجعني للدار تاعو وقالي بلي آني هدرت الهدرة

هذيك قدامها برك، بصح انحبك تبقى معايا، هو ما كانش ايحبني انروح عند يما وكي انروح ليها ايعاركني ويدير ليها مشاكل .

- **س** : واش كنت اتحس كي كنت اتعيش بعيد على أمك ؟

- ج : كنت نتوحشها ياسر ، انحس بلي نحتاج الحنان تاعها ، والعطف تاعها ، كنت مقلق ياسر ، كي كنت بعيد عليها كنت نتعذب . انحس روحي حزين ومهموم بالزاف. انحس بابا حرمني من يما. مانيش عايش مع يما كيما لولاد عايشين مع اماتهم .

- **س** : عندك اخوة ؟

- ج : عندي ش . خمستاش سنا معايا في السنطر هذا، و س . عمرها خمستاش سنا هما توام .

- **س** : كيف ماه الشعور تاعك الخاوتك و العلاقة تاعك بيهم .

- ج : هما لثنين ايحبوني ، وآنا انحبهم , واحنا ديما ملاح مع بعضانا .

- **س** : كيف ماه اتحس الناس يتعاملوا معاك ؟

- ج : انحس بلي ما ايقادروناش خاطر بابا يسرق ويسكر وايدير مشاكل بالزاف ويتعدى على العباد.

- **س** : مش عاجباتك السيرة تاع باباك مالا ؟

- ج : ما نيش حابو ايكون بالسيرة تاعو هذيك خاطر الناس بالسبب تاعو هو مش مقادريني. انحس بلي ما عنديش قيمة في نص الناس. كي يتبهذل هو في المحاكم و الحبس ، انحس روحي آنا امبهذل قدام الناس .

- **س** : كيف ماه كان باباك ايعاملك ؟

- ج : بابا كان يضربني بالزاف ، مرة ضربني أو سحتني كي شكات بيا مرتو رحت بت البرة أسبوع، أو كي رجعت للدار سقساني قتلو بلي كنت عند يما، باش ما يغضبش أكثر، أوبعد المرة هذيك اوقات كنت انبات عند جدة في بلاس دارم، كيما كنت انخاف انبات عند يما يضربني ولا ايدير ليها مشاكل. بت قداه انمرة البرة. كنت انبات على الكرتون، كيما بت البرة على لرض.

كي بت البرة جعت قداه انمرة بالزاف وحسيت بالبرد، وكنت نسرق باه نشري الماكلة أو ما نبقاش جيعان. بصح مبعد وليت انحب نسرق حتى ولو ما كنتش جيعان ولا عندي دراهم.

- **س** : وقتاه أول مرة سرقت أو واش سرقت ؟

- ج : المرة لولا اللي سرقت فيها كان عمري ثمانية سنين ، سرقة دجاجة .

- **س** : سرقت حوايج أخرى ولا لا ؟

- ج : سرقت سناسل، بورتابلات، دراهم، بوستات تاع الطاكسيات .....، أو وليت نتكيف المخدرات.

- **س** : واش المخدرات اللي تكيفتها ؟

- ج : اتكيفت الزطلة، الديازي، شميت الباتاكس، والحمرا والزرقا.

- **س** : واعلاه وليت اتدير الحوايج هذيك أككل ؟

- ج : انحس البعد على يما و كي المرا تاع بابا مشي مليحة معايا ، وبابا كي كان صعيب معاي يضربني وايقلق يما هم اللي خلاوني اندير الحوايج المش مليحة هذيك ، خلاوني كرهت وحد الوقت من كلش ، كرهت حياتي خلاوني حتى فكرت وحدة الوقت في الانتحار قداه انمرة .

- **س** : واش تحس روحك ضرك في المركز خير ولا كي كنت مع باباك في دارو خير ؟

- ج : ا نحس روحي ضرك خير خاطر ضرك قريب للم تاعي ، انحسها ضرك اتقول معايا تقريبا خاطر تسكن قريبة في البوني ، اتجيني أو ما تطولش ديما اتجي تزورني ، وانروح ليها في لخر تاع الأسبوع كي كنت نتوحشها وانحب انروح انشوفها ولا انشوف أختي برغم بابا ما ايحبش .

- **س** : وانت في المركز اشكون اللي ييجي ايزورك ؟

- ج : يما اتجي تزورني بالزاف أطول مدة ما جاتش فيها هي شهر ما جاتش خاطر ما كانش عندها دراهم وأول ما سلكت جاتني عندها ضرك شهرين .

- **س** : واش من مستوى أو صلت فيه تاع القرايا ولا واش من تكوين مهني اتدير فيه الكان قاعد تقرا ولا اتدير في تكوين مهني في المركز ؟

- ج : آني قاعد نقرا في المركز في السنة الخامسة ، وحاب كي انكمل القرايا اندير في المركز تكوين مهني تاع نجارة اندير واحد أوخر في التلحيم باه انعيش امبعد بعرق جبيني أو نبعد على السرقة والحوايج المش مليحة .

- **س** : واش رايك في النظام تاع المركز امساعدك ولا لا ؟

- ج : النظام تاع المركز مساعدني خاطر ضرك في العطلة نقدرو انروحو كل ثلاثة أيام، وفي الوقت تاع القرايا عنا الحق انروحو بالخميس والجمعة ونرجعو نهار السبت، ضرك تقريب ما انحسش بالحرمان خاطر نقدر انشوف يما ياسر خاصة هي تسكن قريبة من المركز في البوني، انحس في نفسي مليح، خير من قبل مازلت نقلق برك بصح ما ابقيتش انحس بالحرمان انقص خلاص الحمد لله .

- **س**: واش تحس في روحك راضي على روحك ولا لا ؟

- ج : حاس روحي مش راضي على روحي .

- **س** : واعلاه اتحس روحك مش راضي على روحك ؟

- ج : انحس روحي مش راضي على روحي خاطر آنا كنت ماشي في طريق مشي مليحة .

- **س** : أو رايح تبقى في الطريق هذي ولا لا .

- ج : عندي وحدة العام ضرك حسيت روحي كاره من الطريق المش مليحة اللي كنت ماشي فيها أوليت من ثم مانسرقش وما نتعداش على الناس وأوما بقيتش نشرب لادروغ خاطر فهمت الوقت هذاك بلي اتضر أوما تنفعش فهمني البسيكولوج أوواحد مربي .
وأوليمام اللي جاء المرة لخرة خلاني ديما خايف العقاب تاع ربي كي انذير لحوايج المش مليحة هذيك خاطر هي حرام .آني انخمم باه انصلي كيما المربين وانصلي كيما اصحابي في المركز ص وم. ، وع. بلاك ربي يغفرلي الذنوب تاعي ، وانصلي ونمشي في طريق صحيحة مشي تاع حرام كيما يما مش كيما بابا .

المختص النفسي : نشكرك على التعاون تاعك ، وعلى الصراحة تاعك ، وعلى الجهد اللي درت معاي .

الملحق الرابع :بروتوكول اختبار تفهم الموضوع

للحالة الثانية: ح .

البطاقة رقم I :

... 2:55 د طفل يخمم كيفاه يخدم بالآلة هذه ... ما نعرفش اسمها.. 3:59 د نشوف بلي ما يعرفش يخدم بيها . برك 3:59 د

البطاقة رقم 2:

... 2:05 أرى قرية صغيرة ، أرى رجلا حاكم حصان ومرا هازة كتاب، ومرا متكية على الشجرة تخمم، فقط هذا واش انشوف. د 3:30

البطاقة رقم 3:

... 47 ثا في مرة من المرات طفل مروح إلى الدار تعارك مع باباه، ضربو باباه... راح للشامبرة (الغرفة) تاعو... راح بحذا السرير تاعو واتكى على السرير تاعو، وقت الغذاء، جات أمه طبطبت عليه في الشامبرة ، قالت ليه أيعيط ليك باباك، قال ليها روحي ضرك انجي، محبش ايروح إل باباه ، زاد قعد باباه يسنى فيه، يسنى فيه، حتى راحلو هو للشامبرة عيطلو طبطب عليه ، حلو باباه الباب دخل ليه إل داخل للشامبرة حتى حكموا على ايديه ووقفو هك، وقف معاه ولدو وراحو للكوزينة، قالو باباه تغدى حشم الطفل تغدى نورمال، تغدى وسلم على باباه وسلم على أمه وقالهم سامحوني. 1:39 د .

البطاقة رقم 4:

... 45 ثا واحدة الخاطرة، تزوج راجل بامرا، قعد 7 أيام شاف المرا مثقلاتو كرهها ما عادش ايحب يهدر معاها، ماعادش ايجيها للدار، عاد بالسمانة ما يباتش في الدار غير علاجالها، راحت إلى الدار تاع باباه، لقاتو لثمة، قاتلو واش بيك وليت ما بقيتش اتجيء للدار، قالها انحس بيك بلي ماتحبنيش خلاص، بدات تكذب قاتلو أني نحبك. خمم وارجع لدارو، وبدات تهدر معاه هي قاتلوا: أني مريضة على هذيك ما هدرتش معاك.

قالها: واعلاه ما قلتيش أني مريضة نديك للطبيب. قاتلو هي: أني كنت حاشمة منك وعروسة جديدة.

مبعد داها للطبيب. مبعد ارتاحت. ماعادش ايغيب على الدار. ترانجلو(تصالحو) . برك. 5:11د

البطاقة رقم 5:

... 1:19 د واحدة النهار، مرا عايشة واحدها في الدار تسمع كل يوم في الحس في دارها ، النهار لول سمعت الحس ما فهمتش قالت أو قط ولا فار، باتت الليلة هذيك على خير وعافية، غدو ناضت في الصباح فطرت نقضت الدنيا. في الصباح خرجت راحت تشري في حاجة، شرات لمها. طيبت الغدا، طاح الليل مرة أخرى خافت، خرجت تجري وعيطت للابوليس .

جاو لابوليس دخلو إلى الدار، جاو ايحلوا الشامبرة لقاو سارق يسرق جراو وراه حكموه. برك . 5:19د

<u>البطاقة رقم 6 FM :</u>

... 45 ثا واحدة النهار، طفل مع أمو، مالقاوش واش يوكلو، كل يوم يخرج ايفركت

(يبحث) على خدمة مايلقاش، قعدو . قعدو بالشر ماعندهمش واش يوكلو حتى جاه صحيبو طبطب عليه ومدليهم صاشية تاع قضية. كلاو من الصاشية هذيك مدة سمانة حتى خرج واحدة النهار ايفركت على خدمة. لقى خدمة في شانتي، ولا يخدم وايجيب لمو القضية. برك. 4:22 د

الصورة رقم FM 7 :

.... 31 ثا طفل ، دايما يسرق ايجيب مشكل الباباه ، ديما يضرب في الناس ، ديما ايعايب في الناس، دايما يخش (يدخل) على لثناش تاع الليل للدار. حكمو باباه قالو علاه اتدير كيما هكذا. زلا (أنكر) الطفل، كي روح

واحدة النهار راقد في الدار جاو لابوليس للدار حكموه، هزوه ، داوه للسجن . ولاو يبكو عليه أمو وباباه . 3:14 د

البطاقة رقم BM 8 :

... 42 ثا واحدة النهار راجل، يخدم مع الارهاب يقتل الناس، يعذب في الناس، مرتو ما يجيهاش، ما وكلهاش، حتى هي كرهاتو، ولت ماتحبوش، ماتحبش ييجي تشوفو . كرهاتو، قفلت الدار تاعها وراحت عند ماليها، حتى هو ما حبش ايعود شوفها، ولا مجرم، يخاف يدخل للدار تحكمو الحكومة.

واحدة النهار ضربتلو في راسوا قال أنروح نشوف داري، خل الليل ما ظلم خلاه واهبط الدارو في الليل .

كانوا الحكومة ايدوروا في الليل وين دارو.

شافوه الحكومة وهو ما شافهمش ضربوه بالرصاص، داوه للسبيطار مازال حي.

سمعت مرتو راحتلو للسبيطار و قالت: واعلاه درت كيما هك، رحت وخلتينا ، تهدر معاه وهو دايخ ، برك. 6:42 ثا

البطاقة رقم BM 9

... 26 ثا واحدة الفهار في وقت بكري، صرا حرب ما بين فرنسا والعرب، بقاو ايعذبو في الدزاير، ايعذبو فيها.

واحدة النهار الدزيرية تلمو وقالوا يلزم نخرجو فرانسا علينا.

صرا حرب . بدات الدزاير تقتل في تاع فرانسا، بقات تحارب فيها الدزاير، تحارب فيها الدزاير. الدزاير غلبت في الحرب تاعها ، خرجتها، وفرح الشعب الجزائري ، عملو حفلات كبيرة . برك . 3:21 ثا

البطاقة رقم 10:

... 20 ثا واحدة النهار ، كانت طفلة تحب أمها ياسر ، كانت ما تحبش خلاص على أمها. كانت ديما تعاون أمها، هازة على أمها ، ديما تحب هي اللي تخدم وما تخليش أمها تخدم جا واحدا النهار واحد يخطبها، ماحبتش . هي قالت : نقعد مع يما. قالت ليها أمها: وعلاماه ماتتزوجيش يا بنيتي. قالت بنتها ما تتزوجيش يا يما.
حاولاتها باش تتزوج . شافت الطفلة هك، شافت الطفلة هك(ثم فكرت) تزوجت وعملت العرس تاعها ، ولت تروح إلى أمها وأمها تجيها. برك. 4:15

البطاقة رقم 11:

... زمن الاستجابة : 1:55د _سور وغابة ، ليس لذي الحقيقة ذكره عنها.

البطاقة رقم FM 13 :

... زمن الرجع: 40 ثا وحدة النهار، راجل هو، ومرتو ، مرتو كانت تطيبلوا وتغسلو وكلش، وهو يخدم كان معندوش أولاد، كل يوم إيروح يخدم هو ومرتو تخدم في الدار، تعمل عملها في الدار، وحدة النهار جاء ييجي لقا المرا تاعو توفات.

البطاقة رقم FM 13 :

... زمن الاستجابة: 1:40د واحد النهار وحدة الراجل، يخدم بعيد ، المعمل بعيد عن المنزل تاعو، ايبكر بكري كل يوم ويروح يخدم، وحدة النهار من النهارات سهر ياسر هو ومرتو ، رقد كي رقد ماناضش بكري، ايشوف الساعة لقاها الثمنية أمالفا ايبكر بكري ، ولا يعارك في مرتو ولا يقولها ليها وعلاه مانوظتنيش بكري.
عقب النهار هذاك وكلش، اليوم وغدو بكري في الصباح وراح يخدم. 4:41 ثا.

البطاقة رقم 14:

... زمن الرجع: 1:01د__ نشوف في راجل واقف في الطاقة برك، هذا واش نشوف ، نشوف في راجل في الطاقة قلقان. 2:31 ثا .

البطاقة رقم 15:

... زمن الرجع: 1:02__ كان راجل يسكن في قرية ودائما يفلح (يخدم غير في القرية) وكان متزوج الثم (هناك) وكان عندو وطفل وديما يخدم معاه ولدو، والقرية الي ايعيش فيها بعيدة على المدينة.

واحدة العام ما صلحتش ليهم الفلاحة، بداو يوكلو في الماكلة اللي عندهم في الدار بداو يوكلو فيها، يوكلو فيها حتى فضت ليهم، وعندو مرتو ما تصبرش بلا ماكلة، وقعدت واحدة الـ 15 يوم بالشر.

ماتت دفنها راجلها في الجبانة الثم.

كل عام أيروح ليها للجبانة كي هو كي ولدو فقط. 7:49 ثا.

البطاقة رقم 16:

... زمن الرجع: 1:10د كان وحدة الراجل عايش فقير ، أمه وباباه ميتين لا زواج ولا والو، لا متزوج ولا والو، لا دار، لا دوار، كان ساعة يوكل وساعة لا ، ما يخدم ولا والو' لا خدمة، لا قدمة، أيبات البرا، لابس قش مقطع ومشو مهبول، كل يوم يجري على خدمة ملقاش، هو لا نظيف، ولا والو الشعر ماكلو.

وحدة النهار لقاه راجل قالوا أرواح تجيء معايا، داه وكلو، نظفو ودوشو، وبدلو قشو واعطاه شامبرة صغيرة، بات على خير وعافية في الصباح اليوم وغدوا ا داه يخدم معاه في الحانوت، خدم معاه أعوام كثيرة، دا دراهمو شرا دار وزاد عاونو مولا الحانوت تزوج ومازال يخدم معاه، خدم معاه ، خدم معاه، خدم معاه، جاب أولاد كبروا لولاد ، كبر هو ولا شايب كبير، ولاو يخدمو عليه أولادو وخمم ليلة من الليلات قال شفت كون ما عاونتش الراجل هذاك كثير خيرو. فقط. 6:57 ثا.

البطاقة رقم BM 17

... زمن الرجع: 16 في واحدة النهار ، مرا و راجل تزوجو في وحدة الجبل جابو طفل صغير، صرا حرب في الجبل، دخلوا عليهم الإرهاب قتلوهم وخلاو الطفل الصغير، الناس ما عنبلهمش .

غدوا الصباح جا راجل ايعيط على بابهم ، واحد ماجاوب عليه.

دخل الراجل إلداخل لقاهم قتلوهم الهيه ولقا الطفل الصغير مازال حي، هزو داه ، كبر الطفل في الغابة مع الحيوانات وبدا يتأرجح في الحبل. فقط. 3:13 ثا.

البطاقة رقم BM 18 :

... زمن الرجع: 38ثا نشوف في راجل قاعد في كرسي ، حاكمتو بنتو من وراء ظهرو تلعب معاه وهو ما يحبش اللعب هذا، ضربها بكف، خرجت هي راحت عند خالتها، خالتها تسكن بعيد، بعيد ياسر، قعد تغدي، خرج راح للقهوة في العشوة، وروح في الليل، كيما مكانش، قال ليها وين رايحة تروح ، أي هنا.

قالتلو مرتو الدار آني قلبتها مكانش خرجو يفركتو عليها في الليلة هذيك فركتو عليها ملقاوهاش، باتو اليوم ، وغدو راحوا للشرطة فركتو عليها.

سمعت بنتهم ماليها(أهلها) ايفركتو عليها مشغشبين عليها.

جابتها عمتها وجات، قال ليها باباها واعلاه يا بنتي شغشبتنينا ، قالتلو مابقيتش تلعب معاك، رفضت. 6:34

البطاقة رقم 19:

... زمن الرجع: 1:15د_ هذه معنديش فكرة عليها بانتلي دار في الثلج ، ماعنديش فكرة عليها. 2:55 ثا .

البطاقة رقم 20:

... زمن الرجع: 21 ثا في أحد الأيام راح صياد يصطاد طيور، كان كل نهار يصطاد طيور ويروح، وحدة النهار قاعد يصيد، لقى طفل صغير محطوط، هزو وداه إلى داره،

خارج يعيط، دخل به المرتو ما عندوش مرتو، قال ليها واليه القيت طفل مطيش حكماتو مرتو، ولت توكل فيه وتغسلو كل يوم ، كبر الطفل ولا عمر، عامين ولا باباه يديه معاه يحوس في الجبل.

زاد كبر ولا وحدة سبع سنين، ولا يعيط باباه : بابا وأمو : أمي . كي كبر خلاص ولا باباه علمو يصيد. 4:35ثا.

الملحق الخامس: نص مقابلة الحالة الثالثة : س.

- **س:** مرحبا بك ، واش اسمك؟

- ج : اسمي س.

- **س :** كيفماه دخلت للمركز هذا؟

- ج : كي كان عمري 12 سنة يما ماتت. وليت عام كامل بايت إلبرة وامبعد دخلتني خالتي للسنطر باش تنقص عليها شوية الهدرة تاع الناس كي كان عمري 13 سنة.

- **س :**واعلاه ما حكمتكش خالتك عشت معاها ؟

- ج : خالتي كانت تكرهني ، خاطر اقبل جدي حب يكتب باسمي الدار تاعو والشاريتي تاع الحوت تاعو وما كتبش حاجة باسم ولدها إللي عمرو ستاش اسنا .

- **س :** واعلاه جدك كتب ليك الشيء هذاك كامل باسمك ؟

- ج: جدي كتب الشيء هذاك كامل باسمي خاطر كان ايحبني بالزاف خلاه قبل ما ايموت

- **س** : وقتاه مات جدك ؟

- ج : جدي العزيز عندو ضرك مدة من مات هو وجداتي العزيزة، ماتو كي كان عمري 11سنة .

- **س :** كيفماه كان جدك وجداتك ايعاملوك ؟

- ج : جدي كان امدللني بالزاف، كان يشريلي حوايج غالية بالزاف، شرالي مرة موتو تاع وحدة الربعة ملاين نلعب بيها، كان يعطيلي الدراهم بالزاف. كان ايحبني. وجداتي ربي يرحمها كانت اتحبني كيما جدي بالزاف. كنت انحبهم بالزاف. هم كانو ايحبوني وايخافو علي.

- **س :** الشيء اللي كان رايح يكتبو جدك باسمك، كتبو ولا لا مع لخر ؟

- ج : كي ابقات تهدر بالزاف خالتي ولا جدي بطل ما كتبوش باسمي وكتبو باسم المرا تاعو لخرى .

- **س :** كي مات جدك و ماتت جداتك ما كانش واحد من العايلة حب ايربيك؟

- ج : ماكاين حتى واحد من العايلة حب ايربيني، واعلا هذي وليت انبات إلبرة، ما خليتش بلاصة ما بتش فيها البرة، بت البرة في محطة القطار، بت البرة وين المرشي تاع

الحوت، بت إلبرة وين سيبار مارشي، بت إلبرة بحذا البحر في شابي والسنكلو، بت إلبرة تحت السور تاع قصر الثقافة، بت إلبرة بحذا القهوة تاع الشعب.

- **س :** كيفماه كنت اتبات إلبرة ؟

- ج : كنت نرقد على الكراتن أومرة سرقت زاورة وليت انبات عليها وفي النهار انخبيها في قعرة بحذا السور تاع قصر الثقافة في ساشية كحلة كبيرة تاع زبلة ، وأوقات بت على لرض مالقيتش واش انفرش، كنت انحس بالبرد بالزاف، برد يقتل. كنت ما نلقاش واش نوكل انولي نسرق أي حاجة وانبيعها ، ونشري بالدراهم ما كلة ولبسة ونمد دراهم للي باتو معايا البرة ولا انسلف ليهم ، وانروح للسينما.

- **س :** واش كنت تسرق ؟

- ج : كنت نسرق كلش الخضرة، الفاكهة، الحلوى، القاتو، الدراهم، نخطف سناسل ولبورتابل للبنات، ما كانش حاجة ما نسرقهاش، مرة وأنا رايح للدزاير العاصمة حارق باش انشوف ماتش سرقت كابا تاع واحد جدارمي فيها القش تاعو تاع الجادرمية وورق تاع كلب تاع الجدارمية كان معاه، شافوني زوز سراقة كبار جاو معاي باش يقسمو معايا الشيء اللي سرقتو هربت منهم خايف ورحت ادخلت بعد نهارات وحدي للسنطر. بعد ما هربت منو خاطر قلقت.

- **س :**كنت تسرق وحدك ولا ايكونو معاك أولاد أخرين ؟

- ج : أوقات كنت نسرق وحدي وأوقات يسرقو معايا صحابي اللي باتو معايا البرة، الأغلبية نسرق مع اصحابي و نتعاونو باه ما نتخطفوش .وامبعد نزهاو مع بعضانا .

- **س :** كيفماه كنتو تزهاو مع بعضاكم ؟

- ج : كنا انروحو للسينما ، نشروا ماكلة كيما انحبو ، نشرو الشراب ونتكيفو لادروق.

- **س :** واش من أدروق اتكيفتها ؟

- ج : اتكيفت الزطلة ، الحمرا ، الزرقا ، شميت الباتاكس .

- **س :** مرة وحدة ولا أكثر ؟

- ج : اتكيفتها بالزاف ، واشربت الخمر بالزاف خاصة البيرة .

- **س :** حبستهم ولا لا ؟

- ج : حبستهم قبل ما ندخل للسنطر بشوية كي واحد من الكرتي مات بيهم .

- **س :** كي كانت أمك حية كنت تسرق وتتكيف وتشرب الشراب ؟

- **ج :** لا ، بديت نسرق ونشرب الشراب ونتكيف لا دروق بعد ما ماتت يما .

▪ **س :** واعلاه ؟

- **ج** : يما كانت اتحبني وما كانتش اتحب الناس اللي ايديرو الحوايج تاع الخماج هذمك. وأنا كنت انحبها وما انحبش انخليها تتغشش مني في أي حاجة من الحوايج، كانت اتحبني نقرا، كانت ما تحبش كي بابا يضربني كي كان حي .

▪ **س :** وقتاه مات باباك ؟

- **ج :** بابا العزيز قتلوه الارهاب في لخر تاع 1992 .

▪ **س :** كيفماه كانت العلاقة تاعك معاه ؟

- **ج :** في الصغر نحسابو يكرهني ، في الكبر فقت بلي كان ايحبني .

▪ **س :** قعدت ديما في السنطر ولا أوقات هربت ؟

- **ج :** هربت بالزاف . مرة جابتني الجارة للسنطر ، هربت ووصلت قبلها للكرتي . انروح للكرتي بصح ماعنديش عايلة نبقى عندها، كاين واحد كان جارنا ساعات ايحن علي ايجيب لي ماكلة ولا يديني ايدوشني وأمو كانت ساعات تحن علي بصح ما كنتش انبات عندهم، كان ينصحني وما ايحبنيش اندير الحوايج المشي مليحة ساعات حتى كان يضربني بصح على صلاحي وعلى هذي كنت انحبو ما كنتش نكرهو. وكانو ناس ايمدولي الماكلة في الكرتي وكاين واحد مرة بحذا المسجد ايبيع حوايج قدام المسجد شرالي مرة بلاديوم وكان ايصلي طلب مني انصلي صليت شهر برك وحبست خاطر ما نلقاش ساعات وين ندوش، وما عنديش ساعات دراهم باه ندوش بالدراهم. أعطاني الراجل اللي كان ايبيع وين المسجد دراهم قالي إشري بيهم خبز أو بيعو خدمت كيما هك سمانة وامبعد، وامبعد حبست أو وليت نسرق خاطر ما خلوناش لا بوليس .

▪ **س :** ماداتك حتى عايلة عشت معاها خلاه ؟

- **ج :** قبل ما دخلتني خالتي للسنطر بشوية داني مرة واحد من الكرتي كان ايحبني عشت معاه وحدة زوج سمانات برك وسحتني امبعد خاطر المرا تاعو ماحبتش سمعتها اتقولو هذا ما راح ييجي لينا منو والو يا هو يا آنا في الدار، وخاطر كنت نتبول في الفراش، ما حملتنيش المرا تاعو . ما القيتش واحد ايربيني، بصح ماكانش كيما الأم والأب، كي ماتت يما راح معاها كلش، كون جات ترجعلي يما ما نتمنى حتى حاجة أخرى غير هي، كنت انحس بالزاف كي انشوف واحد مع امو رايحة تشريلو القش في

العيد، انحس بالزاف بالموت تاع يما الضرك، في الليل كي نحلم نحلم قداه انمرة بروحي في دار فيها يما، نحلم بلي هربت من السنطر وروحت للدار وكي انوض نتقلق خاطر ما نلقاش الحوايج المليحة اللي كنت نحلم بيها . أوقات تقلقت حتان حبيت قداه انمرة نقتل روحي .

- **س :** حبيت تقتل روحك؟

- ج : وحد الوقت خممت نقطع الروحي عرق بالزجاج، حبيت مرة أخرى نشنق روحي، حبيت انتطيش روحي من القنطرة تاع السبيطار، أوقات بالزاف انحس روحي قالق وكاره حياتي، انحس بلي الموت تاعي خير، 097 مانيش عايش كيما لولاد لخرين عايشين مع أماتهم.

آنا حاس روحي وحدي ما عندي والو، ما عندي لا أب ولا أم ، بلاك على س هذي انحب غير نسرق ونتكيف لادروق ونشرب الخمر ، انحس بلي اينسوني شوية الموت تاع يما وبابا .

- **س** : مازلت تفكر في الانتحار ولا لا ؟

- ج : ما بقيتش انفكر في الانتحار ضرك.

- **س** : وعلاه ما بقيتش تفكر في الانتحار ضرك ؟

- ج : قداه من واحد في الكرتي سمعتو إيقول بلي الانتحار حرام، اللي ينتحر يدخل للنار، وليمام اللي جانا للسنطر قال لينا هدرة كيما هك على هذي وليت ما نخممش في الانتحار، كيما قال ليمام مهما نتعذبو في الدنيا نقدرو نحملو بصح العذاب تاع لخرة واحد ما يقدر يحملو .

- **س :** والسرقة واش اتخمم فيها ضرك ؟

- ج : في لول كنت نسرق باه انعيش ، بصح امبعد وليت انحب ديما نسرق باه ايكون ديما عندي دراهم بالزاف انذير واش انحب ، انحب ديما نسرق محتاج ولا مش محتاج، أو ضرك وليت انخمم نسرق غير كي انكون محتاج بالزاف أو محصور .

- **س** : واعلاماه وليت اتخمم ضرك كيما هكذا ؟

- ج : سمعت ناس بالزاف خاصة في المركز كيما ليمام والبسيكولوج والمربين تاعنا اهنا ايقولو بلي السرقة حرام علىهذي قلت مع نفسي مابقيتش نسرق غير ألكان تلزيت.

الملحق السادس :بروتوكول اختبار تفهم الموضوع

لحالة الثالثة : س.

البطاقة رقم 1:

... 12 ثا طفل كانت عنده مشاكل راح للجامع ولا يخمم في المشاكل هذيك وما يحبش يقرأ طيش الكورتابل ، طيش حوايجو وبقى هك، يخمم هك .برك. 25 ثا.

البطاقة رقم 02:

... 20 ثا كي شغل طفلة تقرأ وقاعدة تخزر مع صاحبتها ما تقراش ، وراجل صاحبتها يخدم في الحرث، ديما يخدم ، وصاحبتها غير قاعدة تسنى في الدراهم ، برك. 28 ثا.

البطاقة رقم 3:

... 15 ثا كي شغل طفلة ماتت أمها وباباها بقات عايشة مع جداتها ، وجداتها زوالية معندهاش سوارد. بقات الطفلة ما لقاتش واش تدير. راحت تبيع الزلاميت امبعديك مالقاتش كيف ماه تروح ، بقات بايتة البرة في الثلج. جاء وحد الراجل ركبها معاه في الطاكسي وغطاها بالفيستة تاعو ، وعطاها الدراهم وداها عند جداتها وقالها كل ما تستحقي أرواحي للمدينة عندي. 3:05 د

البطاقة رقم 4:

... 30 ثا كي شغل مرا في عرس مرداوها وجاء رجلها يحز عليها ، ما خلتوش هي يتعارك برك. 38 ثا .

البطاقة رقم 5:

... 11ثا أم سمعت الحس في الشامبرا تاع ولدها، شعلت الضوء وناضت ، ابقات اطل، ناضت أوراحت تطل عليه. 1:16 د.

البطاقة رقم BM 6

... 11 ثا أم ما تشوفش ، قاعد يهدرا معاها ولدها، يقول ليها: رايح نسافر. مخلتوش غضبت عليه، هو قلق، هبط راسو ولا يخمم. 41 ثا.

البطاقة رقمBM 7

... 9 ثا باب مايشوفش.اكبر ولدو شويا، ولا ينصح فيه وينعت ليه، حس روحو راح إيموت، ايقولو ما تروحش في طريق مش مليحة واخدم، كي تجيب أولاد ربيهم وانصحهم كيما انصحتك. 50 ثا .

البطاقة رقمBM 8:

... 24 ثا طفل قاعد يحلم ، قاعد يخمم، كون يكبر ايولي بوليسي ، ايجيوه بوندية يضربوه ايدوخوه ايفركتوه ، ويقطعولو قشو، وينحو ليه السلاح تاعو. 1:29د.

البطاقة رقم BM 9:

... 14 كي شغل عسكر ، زوز منهم تفاهموا اينوضوا في الليل يديو ليهم السلاح تاعهم والحوايج تاعهم ويهربوا. 54 د .

البطاقة رقم 10:

... 7 ثا طفل هذا مسافر ، يهدر مع باباه ولا يقولو آني رايح. رضى عليه باباه، خلاه ايروح. 1:40 د .

كي عاد رايح حضن باباه ، وباباه باسو على راسو أوراح.

البطاقة رقم 11:

... 10 ثا عمارة رابت على الناس والناس هاربين بقي غير السور ، والناس اللي ما ماتوش بقاو فوق فوق السور . كاين الحجار والدخنا . 33 ثا .

البطاقة رقم M 12 :

... 10 ثا واحد جاء إيطل على صحيبو مريض . لقاه مات راح يغمض ليه عينيه. ولا يبكي. 25 ثا.

البطاقة رقم MF 13 :

... 08 ثا واحد كان راقد مع مرتو ناض ألقاها ميتة ولا يبكي. مداير إيديه على عينه. 23 ثا .

البطاقة رقم 14:

... 8 ثا واحد دخل على طاقة باش يسرق ، بقى قاعد قدام الطاقة ، لقى الدنيا ظلمة، مالقا واش راح ايدير، خرج. 22 ثا .

البطاقة رقم 15 :

... 7 ثا جبانة ناض منها واحد بدا يدور على القبور. قرس وبقى قاعد قدام القبر. 21ثا.

البطاقة رقم 16:

... 12 ثا أربعة أصحاب ، ثلاثة خرجوا على الساعة الثانية، وواحد مازال يقرأ في رمضان خرج على الثلاثة وجدهم مازالوا ينتاظرو فيه ، قالولو تروح معانا نحوسو في الترا (القطار).

راحو كيما هك يمشو واحد فيهم بطل محبش إيروح وثلاث راحو شراو تذاكر

وبعد راحو إلى سيدي عمار في الترا ، هبطو يحوسو في سيدي عمار .

رجعوا في الترا وصلوا للشعيبة، واحد فيهم ولا ايحب ايحط رجلو على الكي (الرصيف) حتى زلقت رجلو طاح خش تحت الترا قسموا الترا على النص.

واحد من اصحابو داخ كي شافوا. فيقوه الناس. سوطاو صحابو لوخرين في زوز من الترا وهو يمشي، ورجعو إلى الشعيبة، لقاو صحبهم مطيش والناس دايرين به، امبعد جات هزاتو لبومبي، وامبعد هبطو للكرتي تاعهم، واحد فيهم قال: تقولوا لأمه أنو مات، وآوخر قالو: ما انقولوش ليها. راح واحد طبطب في دارهم، خرج خو ا ليمات قالو : بلقاسم أو هنا (وهو اسم الميت)، قالو خوه: وعلاه احتجتو. قالو: على جال الكراس باه نديه .

طبطب مرة أخرى خرج ليه خوه مرة أخرى وما عرفش بلي أم بلقاسم وراء الباب، قال إلخوه: ماجيتش على الكراس، بلقاسم طاح مات.

راحو امبعد الشرطة وأخوه للقار (محطة القطار)، وامبعد راحو للسبيطار لقاوه في السبيطار مقصوص برك. 6:12 د .

البطاقة رقم BM17:

... 10 ثا واحد هابط في الخيط قاعد يخزر على هذوك اللي يدورو في الجبل ايفركتو على الذهب شاف حاجة ، حاب أيروحو ليها. 2:10 د.

البطاقة رقم BM 18

... 11 ثا باب يحكم في ولدو ايقولو: لا، الطفل تعارك مع أمو ،خرج إلبرة في الثلج، شعرو أو قشو ولاو بالثلج . 1:41د .

البطاقة رقم 19:

... 13ثا ناس عايشين في الثلج قاعد إيطلو على الطاقة كاشما ايشوفو طيارة ولا إليكوبتار معدية إيشاورولها باش تحبس، باش تعطيهم الماكلة خاطر هما جيعانين وبردانين. 1:36 د .

البطاقة رقم 20:

... 09 ثا واحد مجاهد راح في الليل وين ايريحو تاع فرانسا في القهوة تاعهم، حط ليهم بومبا وخرج، بعد عليهم شويا وتفلقت عليهم البومبا 59 ثا .

ملخص

يؤدي الحرمان العاطفي إلى العديد من الاضطرابات من بينها جنوح الأحداث الذي يعرف انتشارا كبيرا في المجتمع الجزائري ولذلك عمدنا إلى إجراء هذه الدراسة بالمركز المختص في إعادة التربية بالحجار ، ولتحقيق هذا الغرض اعتمدنا المنهج الإكلينيكي بصفته المنهج الملائم للدراسة ، مستخدمين في ذلك طريقة دراسة الحالة وقد كانت الأدوات المستخدمة هي المقابلة نصف الموجهة التي استخدمنا في تحليلها تقنية تحليل المحتوى ، واختبار تفهم الموضوع بطريقة هنري موراي وقد أجريت الدراسة على ثلاث حالات مقيمة بالمركز في الفترة الممتدة من ديسمبر ألفان وخمسة إلى جانفي ألفان وستة ،و كان من نتائج الدراسة أن هناك تأثيرا للحرمان العاطفي على جنوح الأحداث في شكل تشرد وسرقة وتعاطي مخدرات وعدوانية موجهة نحو الذات ونحو الآخرين .

الكلمات – المفاتيح : الحرمان العاطفي – جنوح الأحداث – مقابلة نصف موجهة – اختبار تفهم الموضوع – تحليل المحتوى .

RESUMÉ

La carence affective aboutit à l'apparition de plusieurs troubles parmi lesquels la délinquance juvénile qui connaît une prévalence.

Cette étude a été pratiquée au niveau du centre spécialisé en rééducation d'EL- HADJAR . On c'est basé sur la méthode clinique par ce que elle est la plus pertinente par rapport aux autres méthodes de recherche. Dans cette étude on a utilisé l'étude de cas et on a pratiqué l'entretien semi directive, le TAT, l'analyse de contenu.

سCette étude c'est effectué sur trois cas qui résident au sein du centre.

La carence affective entraîne la délinquance juvénile qui ce manifeste sous forme de vagabondage, vol, toxicomanie, agressivité.

Mots – clés : carence affective – délinquance juvénile – test TAT.

Entretien - analyse du contenu .